لست آثمة لـيسرا

الفصل الاول

فى مساء امسيه ممطره هبت على سماء الاسكندريه

كان الطبيب الجراح الشاب عائدا من المشفى بعد يوم عمل شاق طويل فى تخصصه المهنى الدقيق جراحه المخ والاعصاب

وقد جاوزت الساعه منتصف الليل بكثير وقاربت على الرابعه فجرا وقد اشتد المطر

يفكر حازم يا لها من عاصفه شديده بالفعل

مساحات السياره بالكاد تزيح زخات المطر الدافقه

سرح حازم قليلا فى احداث اليوم من جراحات متعاقبه شديده الصعوبه والتعقيد اه ياله من يوم طويل

وفجأه يظهر خيالا مندفعا تجاه السياره يحاول حازم تفاديه ولكنه لا ينجح ويرتطم بذلك الجسد الواهى ليطرحه ارضا

ينزل حازم من السياره مسرعا ليجد امرأه فى العقد الثانى من عمرها غارقه فى دمائها شبه غائبه عن الوعى تقف احدى السيارات ينزل راكبها بسرعه لاغاثه الضحيه

ومساعده ذلك الشاب ويجتمع قليلا من الماره

تمتمت الفتاه بصوت ضعيف للغايه: انا اللى غلطانه

حازم وقد اعتراه الخوف الشديد: براحه حاولى ماتتكلميش

تغيب الوعى الفتاه عن الوعى لتسبح فى عالم ضبابى

يحملها حازم بسرعه مطمئنا الماره بانه طبيب ويهرع بها الى المشفى الذى يعمل به

يفاجىء زملائه الاطباء بعودته من جديد ولكن تلك المره عائدا يحمل على ذراعيه جسدا لامرأه مضرحه بالدماء

يساعده احد الفنيين فى حملها على سرير متحرك ويهرع بها لغرفه الطوارئ

حازم: بسرعه يا جماعه انا حاسس ان نبضها بيروح

حازم يفكر ما مصدر كل تلك الدماء

تحضر الطبيبه المسئوله عن الفتره المسائيه

د.جيهان: خير يا دكتور

حازم: دكتوره جيهان كويس انك جيتى النزيف مستمر وصعب السيطره عليه ونبضها بيقل

جيهان تكشف سريعا على الفتاه : اظن النزيف مصدره الرحم

حازم:فعلا يا دكتوره

ينادى حازم على الممرضه لتخبر مسئولين غرف العمليات بسرعه تجهيز غرفه فى الحال

جيهان: انا هدخل خليك انت يا دكتور

حازم: اساعدك طيب

جيهان: يا دكتور ارجوك ارتاح ثانيا العمليه دى من اختصاصى انا هنا دكتوره النسا

يذرع حازم طرقه العمليات ايابا وذهابا ثم يقرر الذهاب الى مكتبه بالمستشفى فلا طائل من انتظاره وايا كانت النتائج فالقلق لن يحلها

خرجت دكتوره جيهان من غرفه العمليات بعد نجاحها فى السيطره على النزيف واطمأنت على مريضتها التى استقرت حالتها وتوجهت الى مكتب دكتور حازم

طرقت الباب ودخلت

حازم:خير يا دكتوره طمنينى

جيهان: خير يا دكتور اتطمن انت بتشكك فى قدراتى الجراحيه ولا ايه؟

حازم: ابد ابدا يا دكتوره بالعكس انا متشكر جدا ليكى

جيهان: مين دى يا دكتور الممرضات دوروا فى لبسها عن اى حاجه عن بطاقه عن موبايل حتى مالقوش

حازم: معقول ولا حاجه خالص؟

جيهان: ابدا مافيش فى جيبها غير خمسين جنيه مجمده ومفتاح صغير

حازم: انا كنت سايق العربيه فجأه ظهرت من العدم ومقدرتش انى اتلافيها

جيهان: عامة هيا قدامها ساعه زمن وتفوق وساعتها هنعرف وممكن تكون واحده من اياهم ماتشغلش بالك

قامت جيهان من مجلسها وسالها الدكتور حازم : طيب النزيف كان مصدره ايه

جيهان: كانت حامل!!

حازم: كانت؟؟؟؟

جيهان: الحمل يبدو انه كان فى الشهر الاول وصدمه زى دى اجهضته طبعا ماهو عشان كده بقولك تلاقيها واحده من اياهم

حازم يهز رأسه بامتعاض لاويا شفتيه: ماشى يا دكتوره اتفضلى انتى مش هأخرك اكتر من كده وماتتعبيش روحك انا هبقى اعدى عليها كمان ساعه كده

جيهان: معقول يا دكتور المفروض تروح ترتاح

حازم: ماتشغليش بالك انا كنت ماشى تعبان جدا ومستعجل على النوم بأى شكل لكن من اللى حصل الليله دى خلانى افوق

الفصل الثانى

يتوجه حازم بعد ساعه لغرفه مريضته التى جاء بها من الظلمات وهو يفكر: طلعتلى منين وازاى ماشوفتهاش

يطرق الباب طرقا خفيفا ثم يدلف الى الغرفه ليجدها مازالت نائمه وقد ترك الحادث على وجهها اثارا وخدوشا بسيطه لم تنجح فى تعكير صفو جمالها الظاهر للعيان

يتأملها حازم بدقه فوجهها طفولى برىء يدها صغيره نظيفه اظافرها مقلمه بعنايه غير مطليه وجهها شاحب قليلا

فجأه فتحت عينيها الرماديتين وحركت رأسها قليلا انتبه حازم فى الحال وسألها: انتى كويسه؟ حمد لله على السلامه

ردت الفتاه: الله يسلمك

حازم: ايه اللى خلاكى ترمى نفسك تحت العربيه كده؟ كنتى عاوزه تنتحرى؟

الفتاه: لاء انا بس كنت ماشيه ومش عارفه انا رايحه فين وبجد اتفاجئت بالعربيه وكنت متخيله انى هوقفها

حازم: معقول توقفيه؟ انتى اسمك ايه؟

الفتاه:سيرين

حازم: سيرين؟ اسم غريب

سيرين بمراره: الدنيا كلها غريبه

تقاطعه دكتوره جيهان حيث تدخل الغرفه على غفله

جيهان: معقول يا دكتور لسه ماروحتش؟

حازم: حبيت اطمن عليها

جيهان: هاه عامله ايه دلوقتى حاسه بوجع؟

سيرين: اه شويه بس بسيط فى جنبى اكتر حاجه

جيهان: اسمك ايه بأه؟

سيرين: اسمى سيرين

جيهان: احنا عايزين اسمك الثلاثى ومكان سكنك كمان حد من اهلك عشان نتصل بيهم

سيرين: انا ماليش حد واللى انتو عاوزينه اى فلوس انا تحت امركم

حازم: اظن مش وقته يا دكتوره اما ترتاح شويه كمان هيا لسه فى حاله صدمه اما تهدى تبقى تدينا التفاصيل دى

جيهان تنظر الى الفتاه الصامته: انتى عارفه انك كنتى حامل

سيرين تطرق رأسها وتجيب بمراره: عارفه

جيهان: طيب على الاقل نعرف ابوه مين نبلغه

سيرين وقد عقدت حاجبيها بشده واتبعت بقسوه : مالوش اب

تنظر سيرين للطبيبه متحديه اياها ان تجرؤ على فتح فمها مره اخرى ثم تابعت: من فضلكم سيبونى دلوقتى انا عايزه ارتاح

حازم يشعر بالضيق فهو يكره ذاك الصنف من النساء ذلك الصنف اللعوب ويغادر دون ان ينبت كلمه

اما دكتوره جيهان: طيب ان هسيبك ترتاحى وعامه انا عملتلك تنضيف للرحم بس انتى محتاجه تغذيه وشويه فيتامينات بكره ان شاء الله هتاخديهم

خرجت من الغرفه وهى تفكر ياترى حازم ليه علاقه بالبنت دى ومخبى؟

يغادر حازم المستشفى وقد توقف المطر عن الهطول واشرقت الشمس بشعاع دافىء يقاوم الغيوم المتلاحمه

عاد الى منزله ليجد والدته نجوى فى انتظاره

نجوى: انت جيت يا حازم اتأخرت كده ليه يابنى

حازم: ازيك يا امى؟ ايه اللى مصحيكى انا مش قولتلك انى هتأخر

نجوى: يابنى صحيت اصلى الفجر مالقيتكش جيت قعدت اسبح واذكر الله عبال ماتيجى

حازم: انا الحمد جيت بالسلامه ادخلى انتى عشان تنامى يا امى

نجوى: طيب احضرلك حاجه تاكلها

حازم: لاء ماتعمليش حاجه يا امى انا هدخل انام مش عاوزه حاجه منى

نجوى: عاوزه سلامتك يا ضنايا

حازم: ازى نهى صحيح؟

نجوى: اختك دى مغلبانى اتخانقت امبارح مع خطيبها على حاجه تافهه وكانت عايزه تقلع الدبله ربنا يهديهم

حازم: هههههههه كل مره تقول هسيبه ومابتقدرش سيبك انتى منها ده لعب عيال

نجوى: ربنا يهديهم ويفرحنى بيك يا حبيبى نفسى اشوفك مع عروستك فى الكوشه قبل ما اموت

حازم: بعد الشر عليكى يا ست الكل ان شاء الله تفرحى بيا وبنهى و ولادنا كمان يتنططوا على حجرك

نجوى: يسمع منك ربنا ادخل انت يا بنى عشان ترتاح

الفصل الثالث

فى غرفتها بالمستشفى تحاول سيرين الاعتدال فى جلستها شاعره بالالم الشديد فى انحاء جسدها النحيل

رافضه البكاء وتحاول بكل عزمها ان تقوم من سريرها وتتحرك قليلا

فى تلك الاثناء تدخل الممرضه سهير امرأه فى منتصف العقد الرابع من عمرها

سهير: استنى يا حبيبتى استنى انا اقومك

سيرين: لا ما فيش داعى انا عايزه اقوم لوحدى

سهير: يا حبيبه قلبى العند فى كل حاجه الا المرض

تلحظ سيرين نبرتها الحانيه الدافئه فقد مر زمن ليس بالقصير منذ ان تعامل معها احدهم بحنان

سيرين: شكرا

سهير: العفو ده واجبى ها ارتحتى كده

سيرين: اااه متشكره اوى احسن من الاول بكتير

تلحظ سيرين عيون الممرضه التى تراقبها باهتمام كأنما تريد ان تقول شيئا ولكنها تجاهد نفسها

سيرين: خير فى حاجه ؟ حضرتك عايزه تقولى حاجه؟

سهير: انتى شكلك صغير اووى فين اهلك ؟

سيرين: ماليش اهل

سهير: معقول؟ مالكيش اب ام اخ اخت؟

سيرين وقد بدأت ان تضيق ذرعا بذلك الاستجواب: لاء ماعنديش ماتو والدى ووالدتى ماتو وماعنديش اخوات ارتحتى؟

سهير: انا اسفه يا حبيبتى لا حول ولا قوه الا بالله انا ماكنتش اقصد اضايقك انا هسيبك ترتاحى وهبقى ارجع اتطمن عليكى ولو عوزتى حاجه اضربى الجرس

سيرين: ماشى شكرا

فى منزل حازم

تستيقظ اخته نهى وتغسل وجهها وتتصل على خطيبها لتجد هاتفهه مغلقا

نهى: شايفه يا ماما اديكى بتقوليلى اخلينى انا اللى عاقله واكلمه اهو البيه قافل موبايله ولا على باله

الام (نجوى): طيب قولى صباح الخير قبلا

نهى: انا اسفه يا ماما صباح الخير يا احلى ام فى الدنيا بس انتى عاجبك كده

نجوى: اه انا اللى جبته لنفسى انا ايه اللى خلانى اوافق على دى جوازه لاء وهتجوزو كمان سنتين افضل انا فى الصداع والمشاكل دى سنتين كمان ياربى

نهى: يووه يا ماما كل شويه سنتين سنتين مش حازم اللى صمم انه لازم اخلص دراستى الاول

نجوى: اخوكى الكبير بتاعنا ومعاه حق فى كل كلمه ويمكن كمان سنتين تعقلى شويه

نهى: اعقل يعنى انا مجنونه

يستيقظ حازم اثناء حديثهم ويذهب ليغتسل سريعا ثم يتوجه بالحديث الى اخته الصغرى

حازم: صباح الخير يا نونا

نهى: صباح الخير يا حازومه ازيك اتاخرت ليه امبارح كده

حازم: انا الحمد لله مش هتصدقى اللى حصلى

نجوى: خير يابنى انا مرضتش اسألك الفجر شكللك كان تعبان اووى

حازم: ربنا سترها معايا والله امبارح وانا راجع فجأه لقيت واحده طلعتلى منين ماعرفش حاولت اتفادها ماعرفتش فخبطتها

نجوى: يالهوى ؟ وحصلها ايه يابنى

حازم: ماتقلقيش يا امى هيا كويسه بس دمى انا اللى اتصفى

نهى: الحمد لله يا حازم والبوليس جه بأه والافلام دى؟

حازم: لاء الحمد الله اخدتها على المستشفى وهيا قبل مايغمى عليها قالت للناس اللى كانوا حواليا انها هيا اللى غلطانه

نجوى: الحمد لله يابنى ربنا يبعد عنك ولاد الحرام يارب

حازم: كله بفضل دعاكى ياست الحبايب

نهى: وانا والله بدعيلك على طول يا حازم

حازم مازحاً: طبعا مش انا اللى جايبلك حبيب القلب

نهى : الله يا حازم بقى

حازم: طيب لما هوا كده لازمته ايه خناق كل شويه مش تعقلى بقى

نهى: يا سلام انا اللى اعقل

حازم: حسن صاحبى من زمان وانا عارفه انتى اللى تجرنى بلد

نهى: انا؟ كده برضه؟ ايش حال انا اختك وهوا يا دوب صاحبك

حازم: هههههه بقولك ايه انتى هتأخرينى انا لازم اروح المستشفى

نجوى: معقول يابنى دا انت لسه راجع الفجر مالحقتش ترتاح

حازم: معلش يا امى واهو عشان برضه اطمن على اللى اتخبطت دى

نجوى: ربنا يديك الصحه يابنى ويقويك طيب استنى لما نفطر

حازم: لاء انا هفطر فى المستشفى وكمان عشان الحق محامى المستشفى اقوله على اللى حصلى عشان لو فيه اجراءات قانونيه

نجوى: طيب خد بالك من سكتك وسوق على مهلك وان شاء الله ربنا يجيب العواقب سليمه يابني

حازم: مع السلامه يا امى مع السلامه يا نونا وخدى بالك من ماما ومن مذاكرتك

نهى: علم وينفذ

يتجه حازم الى عمله وهو يفكر باحداث الامس القريب ويفكر فى سيرين

يصل الى المستشفى ويتجه فورا الى غرفتها للاطمئنان عليها من جديد يطرق باب الغرفه

سيرين: ادخل

حازم: صباح الخير

سيرين : صباح النور

حازم: هاه عامله ايه دلوقتى

سيرين: الحمد لله احسن

حازم: لسه فى الم صح؟

سيرين: شويه

يرفع حازم الغطاء قليلا

تنهره سيرين بشده: انت هتعمل ايه ؟؟!!

حازم يبتسم لها مطمئنا اياها: ماتخفيش انا هكشف عليكى

سيرين تشد الغطاء بقوه: متشكره انا مش عايزه حد يكشف عليا انا عايزه اخرج من هنا

يغضب حازم من اسلوبها الجاف وطريقتها المتعجرفه ليجيب فى برود: مافيش خروج ليكى قبل على الاقل 24 ساعه كمان فى اجراءات لازم تتخذ

سيرين: قصدك حساب المستشفى؟ اللى انتو عاوزينه خدوه على داير مليم

حازم بحده: انا مجبتش سيره الفلوس لكن ماتنسيش انك جيتى بسبب حادثه والمفروض كان يتعمل محضر فى القسم

سيرين: منغير محضر ولا حاجه حضرتك خبطتنى بعربيتك وانا مش عاوزه تعويض

حازم: وانتى فاكره انى هديكى تعويض انتى اللى رميتى نفسك على العربيه عشان تخلصى من اللى فى بطنك

ترفع سيرين راسها ويحمر وجهها غضبا وتلمع عينها بشده: اخرس ! انا ماسمحلكش واتفضل اخرج بره دلوقتى حالا قبل ما اندهلك مدير المستشفى

يهز حازم رأسه ويشعر بالدهشه الشديده من اسلوبها ويوليها ظهره ليخرج شاعرا بالغضب منها ومن نفسه

فاولا واخيرا هي مريضه وواجبه يحتم عليه التعامل معها برفق يتجه الى مكتبه ويدخل ليجلس عليه ساندا رأسه على كفيه واخذ يفكر

ياترى ايه حكايتها؟ ليه بتتعامل بالحده دى؟

دى مش شكل واحده زعلانه انها فقدت طفلها

اه انا هشغل نفسى بيها ليها على رأى دكتوره جيهان تلاقيها واحده من اياهم

بس شكلها مع ذلك بنت ناس

الفصل الرابع

فى تللك الاثناء ترفع سيرين سماعه الهاتف لتطلب صديقتها الحميمه منى فى منزلها

يرن الهاتف فى منزل منى تذهب امها سوسن للرد على الهاتف

سوسن: الو

سيرين: الو ايوه ياطنط انا سيرين ممكن اكلم منى؟

سوسن بامتعاض: اهلا يابنتى ثانيه واحده اندهالك

يامنى ...يا منى تعالى كلمي سيرين

منى: الو ايوه ازيك ياسيرين؟

سيرين: الحمد لله ازيك انتى يامنى

منى: مال صوتك انتى تعبانه؟

سيرين: انا فى المستشفى

منى بانزعاج : مستشفى!!!!!!! مستشفى ايه؟

سيرين: مستشفى دار الشفاء

منى: طيب انا جيالك حالا ربع ساعه واكون عندك

سيرين: مستنياكى انا فى غرفه

203

منى: طيب سلام

سوسن: خير يا بنتى مالها صاحبتك

منى: فى المستشفى يا ماما

سوسن: عندها ايه؟

منى: ماعرفش يا ماما انا هروحلها وابقى اطمنك من هناك

سوسن: البنت دى من يوم ماعرفتيها وماورهاش غير تعب القلب اشمعنى انتى اللى بتتصل بيكى

منى: يا ماما حرام عليكى سيرين بنت حلال مش كفايه انها يتيمه

سوسن: هيا مش عايشه مع خالها

منى: ايوه بس خالها منه لله ماعندهوش دين ولا رحمه لا هوه ولا مراته منهم لله واكيد رامينها ولا سألين عليها عايزين يخلصو منها عشان يورثوها

سوسن: طيب انتى هتغيبى؟

منى: لاء مش هغيب انا هطمن عليها وارجع على طوول

بعد نصف ساعه تطرق منى غرفه سيرين وتدخل لتجد صديقتها الحميمه تجلس على سريرها تبكى فى صمت

منى تحضن صديقتها قائله: سلامتك ياسيرين الف سلامه خير ايه اللى حصل

سيرين: انا تعبانه اووى يا منى تعبانه نفسى اموت عشان ارتاح

منى: استغفر الله العظيم ماتقوليش كده حصل ايه الممرضه قالتلى ان عربيه خبطتك

سيرين: ايوه عربيه دكتور هنا هوا اللى جابنى المستشفى

منى: انتى لازم تبلغى البوليس لازم تاخدى حقك هيا ارواح الناس رخيصه كده ايش حال دكتور

سيرين: انا اللى غلطانه حرام انا اللى ماشوفتش العربيه وكنت بعدى الشارع مش شايفه قدامى

منى: وكنتى رايحه فين؟

سيرين: اى حته المهم انى اسيب بيت خالى انا استحاله ارجع البيت ده تانى مهما حصل واوعى يتصلو بيكى يسألو عنى تقوليلهم اى حاجه ماشى

منى: حاضر

سيرين: انتى معاكى الـ ATM بتاعتي؟

منى: ايوه يا سيرين

سيرين: طيب ياريت وانتى مروحه تعدى على الحسابات وتشوفى المبلغ اللى عاوزينه ايه ومن فضلك يا منى بكره بالكتير تدفعيه عايزه اخرج بأى شكل قبل ما خالى ومراته يلاقونى

منى: ماتقلقيش يا حبيبتى فى ف وش المستشفى هنا ماكنه هعدى على الحسابات واعرف المبلغ كام واسحبه وادفعه النهارده كمان

سيرين: ربنا يخليكى ليا انا خلاص ماعدليش حد فى الدنيا دى غيرك

منى: ولا انا يا ريرى دا انتى اختى وحبيبتى الف سلامه عليكى

يُطرق الباب لتدخل دكتوره جيهان وقد علت وجهها علامات الدهشه لدى رؤيتها رفيقه مريضتها

جيهان: صباح الخير ازيك دلوقتى؟

سيرين: احسن الحمد لله

منى: صباح الخير يادكتوره ياريت تطمنينى عليها

جيهان: وحضرتك مين؟

منى باستغراب: انا اختها

جيهان: غريبه لما سألناها الفجر قالتلنا ان ماليهاش اهل

سيرين بحده: حضرتك بتدخلى فى اللى مالكيش فيه ليه يفرق ايه عندك اظن ان المهم حالتى الصحيه

جيهان: اكيد طبعا حالتك الصحيه هيا الاهم اعذري تطفلى انا اسفه

منى: ماتخديش على خاطرك يادكتوره من فضلك سيرين عصبيه بس قلبها ابيض

سيرين وقد احرجت من حدتها المبالغ فيها: انا اسفه مقصدتش انى احتد على حضرتك بس اصلى

مدايقه وعايزه اخرج بأى شكل

جيهان: اوك عاوزه تخرجى النهارده براحتك انا شايفه ان حالتك مستقره انا هكتبلك على خروج بس اهم حاجه توعدينى انك تاخدى الادويه اللى هكتبهالك فى ميعاده.اتفقنا؟

منى: انا اوعدك يا دكتوره

دفعت منى حساب المستشفى ارتدت سيرين ملابسها وخرجت من غرفتها مشت قليلا ثم توقفت فجأه

منى:ايه مالك وقفتى ليه؟

سيرين: معاكى ورقه وقلم؟

منى: اه معايا عايزاهم فى ايه؟

سيرين: هاتيهم بس

اخذت سيرين الورقه والقلم لتخط الكلمات الاتيه بخط منمق

"السلام عليكم ورحمه الله وبركاته

دكتور حازم

اود ان اشكر سيادتكم لما قدمتوه لى من رعايه انسانيه فى المقام الاول وعنايه طبيه فائقه

كما اود ان الفت انتباه سيادتكم انى غير راغبه بالمره فى توجيهه اى لوم او اى ادعاء قانونى لكم

اما فى حاله طلب سيادتكم اى تعويض مادى عن اى خسائر لحقت بسيارتكم او بشخصكم الكريم

يرجى مراسلتى على البريد الالكترونى ادناه

ولكم فائق التقدير

تحياتى سيرين "

منى: ايه يابنتى اللى انتى كتباه ده الاسلوب رسمى فهمى نظمى خالص

سيرين: مافيش احسن من المعامله الرسمى

توجهت سيرين لمنصه الممرضات فوجدت الممرضه سهير

سهير بنبره حانيه: ايه خلاص ماشيه؟

سيرين : ايوه انا متشكره ليكى على كل اللى عملتيه عشانى

سهير: وانا عملت ايه دا واجبى

اقتربت منها سيرين وحضنتها على غفله مما جعل الدمع يترقرق فى عين سهير

سهير: خدى بالك على نفسك

سيرين: اوك .ممكن اطلب منك طلب؟

سهير: انتى تؤمرى

سيرين: العفو الامر لله ياريت تدى الجواب ده لدكتور حازم انتى الوحيده هنا اللى انا اقدرأئتامنها

سهير: من عنيا

سيرين: متشكره اووى مع السلامه

سهير وهى تودعها بعينها : مع السلامه

خرجت سيرين من المستشفى

منى: يالا بينا تحبى تقعدى فى جنينه المستشفى عبال ما اوقف تاكسى؟

سيرين: لا انا جايه معاكى

توقف منى سياره اجره وتركب كلتاهما

السائق : فين ان شاء الله؟

سيرين: مصطفى كامل

منى: الله انتى راجعه بيت خالك تانى؟

سيرين: انا نزلت امبارح منغير ما اخد حاجه لا بطاقتى ولا بسبور السفر ولا حتى موبايلى

لازم اعدى اجيب الحاجات دى كمان فى شويه اوراق مهمه واجيب لبس كمان

وفرصه الميعاد ده بيبقوا لسه نايمين مش هيحسوا انى مش موجوده فى البيت من اصله انا هطلع وانتى استنينى تحت

منى: انا خايفه

سيرين: ماتخافيش لو حصل اى حاجه هزعق واندە عليكى ساعتها تروحى لاستاذ اسماعيل المحامى بتاعى وتخليه يجيلى ماشى

منى: ماشى

الفصل الخامس

صعدت سيرين درجات سلم الفيلا بحذر شديد ودخلت بحرص اكبر وتوجهت الى الطابق العلوى حيث غرفتها

كانت تقطن الطابق العلوى بمفردها اما الطابق السفلى فكان مخصصا بالكامل لعائله خالها الذين فرضوا نفسهم ضيوفا منذ وفاه والديها منذ سبع سنوات

سبع سنوات تجرعت فيهم سيرين شتى انواع المعامله الجافه الطامعه الحقوده من خالها او بالاحرى زوجه خالها دخلت سيرين غرفتها وفتحت دولابها لملمت القليل من الملابس كى لا يستشعرون غيابها عن المنزل وبعض الاوراق الهامه الخاصه بوالدها التونسى الجنسيه والبوم صور يحوى صورها المقربه الى قلبها

خرجت سيرين من الغرفه ونزلت الدرج بهدوء وسرعه ووقفت عند باب الفيلا تتأمل جدرانها واركانها لتلقى نظره اخيره نظره وداع على ما كان يوما بيتها

شعرت بالاسى وغصه فى حلقها والدموع ترقرق فى عينيها التفت لتخرج لتجد ابن خالها باسم يقف فى مواجهتها واثار ادمانه واضحه جليه على معالمه وعينيه الحمراوين تحدق بها

باسم بصوت مهزوز: سيرين انتى رايحه فين؟

سيرين بعنف: وانت مالك؟

باسم بأسى: سيرين احنا لازم نقعد نتكلم انا ماكنتش اقصد

سيرين بتهكم وسخريه مريره: لا والله!

باسم باكيا: انا عارف انك بتكرهينى مش انت لوحدك كلكم بتكرهونى

سيرين بهدوء: انا مش بكرهك يا باسم

باسم يفاجىء : بجد ياسيرين؟

سيرين: انا بحتقرك وبقرف منك

بقرف من كل حاجه حتى تقربلها

يخر باسم على الارض هاويا ويمسك بقدميها ويبكى بهيستريا: سامحينى سامحينى ياسيرين انا ماكنتش فى وعيي وماعرفش ازاى قلبى طاوعنى اسمع كلام امى

تنفض سيرين قدميها بعنف لتفلتها من يديه المتشبثتين: ماشى يا ابن امك

وتخرج سيرين بسرعه لتلقى نظره اخيره عليه وهو لازال جاثيا على ركبتيه مليئه بالكراهيه والاحتقار الشديدين وتعلو معالم وجهها الجميل علامات الاشمئزاز

تنزل درجات السلم سريعا وتتجه الى سياره الاجره لتركبها

تخاطب السائق بلهجه آمره: الشيراتون لو سمحت

منى: ليه؟ انتى مش هتيجى تباتى عندي

سيرين: لاء يا منى كتر خيرك لحد كده انا مش عايزه اتقل على حد

منى: ليه بتقولى كده

سيرين: ارجوكى يا منى سيبينى على راحتى

منى: ماشى وبرضه ده الشيراتون يعنى 5 نجوم يجى ايه جنب بيتنا المتواضع

سيرين: بجد اخص عليكى انتى عارفه انى ممكن افكر كده

منى: انا بنكشك بس

تصمت منى وتتأمل وجهه صديقته ثم تستطرد: في إيه يا سيرين؟ مالك؟ إيه اللي مخبياه عليا؟

تبتسم سيرين بمراره: مافيش يا منى وحتى لو فيه ده مش وقته انا تعبانه اووى

تغلق سيرين عينيها وترجع رأسها

تصمت منى لتوفر بعض الهدوء لصديقتها

تغوص سيرين فى احلام مزعجه ووجهه باسم المدمن وهيئته المقززه

وضحكه امه المجلجله ونظرتها المتشفيه المليئه بالشر كانو اصحاب الحضور الطاغى فى تلك الكوابيس

ترضخ سيرين لتلك الكوابيس وتشعر بالالم وتأخذ فى الانين المكتوم لتستيقظ تحت هز كتفيها بفعل أيدى صديقتها

منى: سيرين.... سيرين..... اصحى

تستيقظ سيرين مفزوعه

منى: مالك ياسيرين؟؟؟ كنتى بتحلمى

سيرين : كوابيس يا منى مش احلام

منى بأسى: معلش ياحبيبتى استعيذى بالله من الشيطان الرجيم وفوقى كده خلاص قربنا

الفصل السادس

فى المستشفى يمر دكتور حازم على مرضاه للاطمئنان عليهم ومتابعه حالتهم الصحيه وبعد انتهاءه ينصرف باتجاه غرفه سيرين لا يدرى لماذا ولكنه يشعر بوجوب الاعتذار لها فقد جرحها يصل الى الغرفه ليجدها خاويه ومرتبه لاستقبال مريض اخر ينزعج حازم من المشهد ويستدير عائدا ليجد الممرضه سهير تعترض طريقه وهى تنادى عليه

سهير: صباح الخير يا دكتور

حازم: صباح الخير يا سهير ازيك؟

سهير: الحمد لله يا دكتور فى نعمه

حازم: ماتعرفيش المريضه اللى كانت فى غرفه 203 راحت فين؟

سهير: دي خرجت يا دكتور !

حازم: خرجت؟؟!! خرجت ازاى؟

سهير: دكتوره جيهان كتبتلها على خروج النهارده الصبح

يفاجىء حازم من الخبر ويسرح قليلا

سهير: هيا قبل ماتمشى اديتنى الجواب ده اديه لحضرتك

حازم: جواب؟!

سهير: اااه اتفضل .عاوز منى حاجه تانيه يا دكتور؟

حازم: لاء ياسهير متشكر اتفضلى انتى

يضع حازم فى جيبه جواب سيرين وينصرف الى غرفته ليجلس على المكتب ويقرأ الجواب يتعجب حازم من هذا الموقف ككل ويشعر بالحيره ازاء فهم تصرفات سيرين

كيف لها ان تخرج ؟ يرفع سماعه الهاتف ليطلب منصه الممرضات لترد عليه احدى الممرضات يطلب منها ان تبعث له بالممرضه سهير الى مكتبه

بعد قليل تطرق سهير غرفته وتدخل

سهير: خير يا دكتور

حازم: معلش ياسهير تاعبك معايا .ماتعرفيش المريضه خرجت مع مين؟ حد من اهلها جه؟

سهير: لاء ما اظنش بس كانت معاها واحده كده باين صاحبتها سنها صغير هيا اللى دفعت الحساب واخدتها ومشيت

حازم: وهيا صاحبتها دى جت امتى؟

سهير: الصبح بدرى بعد ما حضرتك سيبت المريضه بقيمه ساعه كده

يطرق حازم رأسه تساله سهير باهتمام: فيه حاجه يا دكتور؟

حازم: لا ابدا ياسهير انا متشكر واسف لازعاجك

سهير: ابدا يادكتور ولا ازعاج ولا حاجه

فى الفندق تستقل سيرين المصعد بعد حجزها الغرفه مع صديقتها منى

تدخل سيرين الغرفه وتضع حقيبتها باهتمام فى الدولاب وتستلقى على السرير لترتاح قليلا

منى: ايه تعبانه؟

سيرين: شويه

منى: طيب يلا قومى عشان تاخدى الدوا

سيرين: دا انتى جبتيه امتى ده؟

منى :لما روحتى البيت قلت بدال ما اقعد استناكى من غير ما اعمل حاجه اهو اجيب الدوا روحت الصيدليه اللى فى وشكوا اشترتيه

سيرين: طيب ادينى المسكن دلوقتى اهم حاجه

منى: لا اااااااا كل الدوا هتاخديه وكله فى ميعاده ماتفتكريش انى هسيبك

سيرين: خلاص يا ستى مش مكتوب عليه اوعدك انى هاخده فى ميعاده ويلا انتى عشان تروحى

منى وهى تعطيها الدواء: ايه ده ايه ده؟ انتى بتطردينى؟؟ طيب ايه رأيك بأه انى قاعده على قلبك

سيرين تبتلع الدواء ثم تقول: ياستى اقعدى على قلبى على كليتى وماله بس مامتك لو اتأخرتى عليها اكتر من كده مش هتسلمى يلا روحى انا مش عايزه اسببلك مشاكل

منى: لاء ماما اول ما هتعرف اللى جرالك اكيد هتراعى

تنظر اليها سيرين غير مصدقه فوالده صديقتها من النوع المتحفظ واعلنتها مرارا انها تخشى على ابنتها من اصدقاء السوء على اعتبار ان سيرين منهم حيث لا اب لها او ام

سيرين: انا خلاص بقيت كويسه وهنام شويه لانى تعبانه ولما اصحى هبقى اكلمك

منى باستسلام: هممممممم خلاص براحتك بس امانه عليكى تتطمنينى وتقوليلى ناويه على ايه ماشى؟

سيرين : ماشى يلا انتى بأه عشان المواصلات ماتبقاش زحمه وابقى رنيلى اما توصلى

منى: طيب سلام

تقبل صديقتها مودعه اياها وتخرج من الغرفه

تحدث منى نفسها يا ترى مخبيه ايه يا سيرين؟؟

الفصل السابع

تجلس سيرين وحيده فى غرفتها شاعره بحزن والم يعتصر قلبها وتنسال الدموع على وجهها الجميل بغزاره لا تدرى كم من الوقت جلست تبكى ولكنها استشعرت التعب يدب من جديد فى اوصالها وانحاء جسدها فتناولت علبه الدواء لتأخذ قرصا مسكنا وما هى الا لحظات قليله حتى استغرقت فى نوم عميق

رن هاتفها النقال فاستيقظت سيرين فى الحال لتجد زوجه خالها تتصل بها

اغلقت سيرين الهاتف فهى لا تريد التحدث معها نهائيا

دعت سيرين من قلبها: يارب خلصنى منهم وانتقملى يارب

لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين

قامت سيرين من السرير وتوجهت الى الحمام لتاخذ لتستحم سريعا خرجت ولبست ملابسها وفتحت هاتفها واستطلعت البريد الالكترونى لتجده فارغا

ثم اتصلت بصديقتها الحميمه لتطمئن عليها

سيرين: الو ايوه يا منى ما رنتيش يعنى لما وصلتى

منى: ما انا خفت ارن اقلقك قلت اكيد هتنامى كنت ناويه اكلمك المهم انتى احسن؟

سيرين: انا الحمد لله ماتقلقيش عليا عمر الشقى بقى

منى: بعد الشر عليكى ربنا يبعد عنك الشقى يا رب

سيرين: ربنا يكرمك. انا هقفل دلوقتى مش عايزه حاجه

منى: سلامتك ومستنيه اقعد معاكى من زمان ما فتحتيليش قلبك وحكتيلى

سيرين: كله بأمر الله ... مع السلامه دلوقتي

منى: ونعم بالله ... مع السلامه ياحبيبتى

تقوم سيرين من مجلسها لتتجه الى الدولاب لتفتح حقيبتها وتخرج كافه الاوراق والمستندات الخاصه بوالدها التى عثرت عليها مخبأه فى دولاب زوجه خالها الحقوده

وهى لا تدرى ما سر احتفاظ زوجه خالها "فوزيه" بتلك الاوراق فكلها تخص والدها شهاده ميلاده وصور قديمه له وجواز سفره وعقد زواج والديها اثناء تفحصها للاوراق عثرت على كروت معايده مبعوثه من والدها لسنين متعاقبه لنفس العنوان بتونس الخضراء تعجبت سيرين

فوالدها لم يذكر ابدا محاولاته العديده للاتصال باهله الذين غضبوا عليه وقاطعوه جميعا عندما قرر ترك تونس والاستقرار بمصر والزواج من امها "ساميه"

تلمع عينا سيرين الرماديتين وتقرر شيئا وتبدأ على الفور بتنفيذه

فى تللك الاثناء وفى منزل حازم تجتمع العائله وخطيب ابنتهم دكتور حسن فى الصالون

حازم: ها يا حسن ايه اللى مزعلك من نهى كده؟

نهى: يا سلام هوا اللى زعلان !

حسن: شايف ! شايف عميلها اديك اهوه لسه بتتكلم وهبت فيك انا برضه كده كل ما اتكلم ايا كان اللى بقوله مابتدنيش فرصه اكمل كلامى وتطلع الطلعه اللى هيا وبعدين تتقمص بذمتك ينفع كده؟

ينظر حازم الى اخته معاتبا : فعلا يا نهى ده عيب فيكى لازم تاخدى بالك منه

نهى: كده طيب

حازم: انتى هتتقمصى ولا ايه يلا بلاش كلام فاضى قومى اعمليلنا كوبيتين شاى كده عندى كلمتين عايز اقولهم لابو علي على انفراد

تذهب نهى الى المطبخ لينفرد حازم بحسن

حازم: انا قايلك من الاول على طبعها وانت اللى قولتلى مالكش دعوه بكره تكبر وتعقل يبقى تصبرعليها مش تعمل عقلك بعقلها كل شويه لو عليا انهى كل اللى بينكو دلوقتى انا امى مش حمل المشاكل دى

حسن: جرى ايه يا حازم يا اخى الكلام اخد وعطا تنهى ايه هوا كان لعب عيال انا مستنى السنتين بفارغ الصبر وانت تقولى ننهى

حازم: طيب ماتزعلش بس لو فيها احراج عشان ما انت صاحبى يبقى لاء دى اختى واحب احس انها مبسوطه وسعيدة

حسن: جرالك ايه يا حازم احراج ايه وبتاع ايه انا بحبها وهيا بتحبنى والاختلافات ان شاء الله هنتغلب عليها

تقاطعه نهى : هاه خلصتو كلامكو الشاى اهوه

حسن يبتسم لها بحنان: تسلم ايدك يا نونا

حازم: طيب اقوم انا اعمل مكالمه للمستشفى عبال ما تتصافو

نهى بخجل: مافيش بينا زعل اصلا

حازم يبتسم بمكر: بأه كده ! مااااشى يا .....نونا

يضحك العروسان وينصرف حازم باتجاه الهاتف

الفصل الثامن

فى صباح اليوم التالى تنقشع الغيوم لتنعم الاسكندريه بيوم مشمس جميل

تخرج سيرين من الفندق متوجهه الى اقرب شركه سياحيه

لتحجز فى الطائره المقلعه الى تونس بعد يومين

ثم تتوجه بعدها الى مكتب المحامى المسئول عنها وصديق والدها الحميم استاذ اسماعيل

فى مكتب المحامى تجلس السكرتيره"نوال" مشغوله فى ملفات القضايا التى تحتاج الى ترتيب ليطل عليها ظل جسد سيرين النحيل

ترفع السكرتيره"نوال" رأسها فى الحال وما ان تراها حتى ترحب بها

نوال: اهلا اهلا انسه سيرين يا خبر كأن قلبك كان حاسس ده الاستاذ كان مشغول عليكى جدا زوجه خال حضرتك هريتنا مكالمات

تعقد سيرين حاجبيها بشده عند سماع اسم زوجه خالها فى الحال ثم تسألها: استاذ اسماعيل موجود؟

نوال: اه اه موجود بس معلش ممكن تستنى شويه عنده عميل

سيرين: اوك

نوال: تحبى تشربى حاجه

سيرين: لا ميرسى

تتجه سيرين لتجلس على كرسى مستقيم الظهر وما هى الا لحظات حتى يُفتح باب مكتب الاستاذ اسماعيل المحامى ليخرج منه رجل طويل لم تتبين سيرين ملامحه فقد سرحت للحظات وهى تفكر فيما آلت له حياتها ذات الاربعه والعشرون ربيعا

يقف الاستاذ اسماعيل لبرهه وهو يتمتم لذاك الشاب: اطمن حضرتك كل شىء هيكون جاهز ان شاء الله

يسلم عليه الشاب بقوه ويلتفت ليخرج ولكنه يتوقف برهه عندما تحدث المحامى بصوت مسرحى منفعل : سيرين !!!

رفعت سيرين رأسها فى الحال لتجد عيون عسليه تراقبها لم تشغل سيرين نفسها بصاحب تلك العيون الجريئه المتفحصه لها فقد تعودت على نظرات الرجال المليئه بالاعجاب والافتتان الشديدين

رغم انها لم تشعر يوما بمدى جمالها الا ان صديقتها منى اكدت لها مرار وتكرارا مدى جاذبيتها وخاصه عيونها التى تشبه عيون القطط البريه

قامت سيرين من مجلسها وتوجهت الى المحامى العجوز

اسماعيل: اهلا اهلا يا بنتى قلقتينى عليكى

يخاطبه الشاب فى امل ان يجذب انتباهه الشابه الصغيره: طيب اسئذن انا يا استاذ اسماعيل اتمنى انى اسمع منك قريب اخبار كويسه

اسماعيل بأدب: نورت يا فندم نورت

تدخل سيرين المكتب دون دعوه من صديق والدها الراحل وتجلس فى الداخل بانتظاره

ينصرف الشاب وهوا يشعر بالهزيمه فلم ينجح فى لفت انتباه الفاتنه ولكنه ينسى ذلك سريعا ما ان نزل الشارع حتى تلاحقه نظرات النساء المعجبه

يدخل الاستاذ اسماعيل غرفته ويتوجه الى مكتبه ليجلس مخاطبا سيرين: خير يا بنتى كنتى فين المده دى فوزيه هانم قلقانه عليكى اووى هيا وخالك

سيرين بتهكم: اكيييييد ما الفرخه اللى بتبيض دهب ما بتتش امبارح معاها لازم تقلق وتخاف طبعا

يهز اسماعيل رأسه: معلش يابنتى ادى حال الدنيا كده بكره يجيلك ابن الحلال اللى تتهنى انتى وهوه فى بيتكو سوا

تزم سيرين شفتيها بمراره ثم تستطرد: انا هسيب مصر ياعمى هروح تونس

يتعجب اسماعيل للغايه: ايه !!!! هتسيبى مصر كلام ايه ده يابنتى؟ هتروحى تونس تعملى ايه ليكى مين فى تونس؟

سيرين: ليا اهل بابا الله يرحمه من حقى اشوفهم واعرفهم

اسماعيل : ايوه يابنتى بس دوول ماقطعين والدك الله يرحمه من زمان ده حتى ماسألوش عنك بعد موته

سيرين بتصميم: اسأل انا عنهم

اسماعيل: طيب كلميهم فى التليفون ابعتلهم جواب

تقاطعه سيرين: انا خلاص قررت وحجزت الطياره كمان ومهما حضرتك تقول انا مسافره يعنى مسافره وارجوك اسمعنى كويس

اسماعيل : اتفضلى عاوزه تقولى ايه تانى

سيرين: انا هتكلم معاك الاول بصفتك المحامى الخاص بيا ومن واجبك انك تساعدنى

ياريت حضرتك ماتجبش لحد سيره ابدا انى سافرت انا خلاص قطعت علاقتى بالناس دول واى مبالغ او ارباح خاصه بيا ياريت حضرتك تفتحلى حساب تانى فى بنك تانى يكون دولى عشان اقدر اسحب منه

اما بصفتك المقربه ليا انك صديق بابا الله يرحمه فأنت عارف كويس انا تعبت اد ايه من ساعه موت اهلى وخلاص عايزه ابعد شويه عن مصر هدور على اهلى اللى فى تونس وان ماوصلتش لحاجه هرجع واوعدك انى هكون على اتصال دايم بيك واظن ان حضرتك عندك الثقه الكافيه انى اقدر اتدبر امورى كويس

اسماعيل: يبدو انك قررتى خلاص ومهما اقول لايمكن ارجعك عن اللى فى دماغك طالعه لابوكى الله يرحمه ماشى يابنتى اللى تشوفيه بي ادينى تفاصيل رحلتك وتلفونك وطريقه اقدر اتواصل بيها معاكى

سيرين: البسبور اهوه خد منه كله البيانات حضرتك اما تليفونى فهعمله جوال

تغادر سيرين مكتب المحامى متوجهه الى مكان اخير

الفصل التاسع

تذهب سيرين الى كورنيش البحر انه مكانها المفضل لتجلس على سوره المنخفض

وتنظر الى امواج البحر المتلاطمه التى تتكسر على شاطئه

تتأمله سيرين بحزن ملىء قلبها فلم تكن من الذين يدعون انهم يخاطبون البحر ويتكلمون معه

كلا فقد كان النظر الى البحر فى حد ذاته خطابها الوحيد له

مر الوقت ليس بالقصير وقامت سيرين واتجهت الى الفندق لتصعد مباشره الى غرفتها وتتناول عشائها بفردها كما اعتادت منذ وفاه والديها

تستيقظ فى الصباح لتتصل بصديقتها منى لتبلغها بسفرها فى اليوم التالى الى تونس ورغبتها فى لقائها لقاء اخير قبل مغادرتها البلاد

منى: مش مصدقه يا سيرين معقول تسيبى البلد؟ ليه حصل ايه احكيلى

سيرين: حصل انى لازم ادور على اهلى حتى لو هما مادوروش عليا

منى: واشمعنى دلوقتى ما انتى والدك الله يرحمه متوفى من سنين اشمعنى دلوقتى

سيرين: قبل كده ماكنتش اعرف عن اهلى حاجه لكن من كام يوم لقيت مرات خالى مخبيه اوراق تخص بابا الله يرحمه وفيها عنوانه فى تونس وعنوان جدتى

منى: معقول؟ طيب وكانت مخبياهم ليه وهيا مالها اصلا بورق والدك دى حاجه تخصك

سيرين: لانها كانت عارفه انى اول ما حلاقى اى حاجه تدلينى على اهلى هسيبهم وهسافر وانت عارفه انها مستفيده بوجودى اد ايه

منى: الست دى بشعه الصراحه معاكى حق تمشى من وشهم بس انا هفتقدك جدا وهتوحشينى اووى

سيرين: اوعدك اننا هنتكلم على النت وبعدين من مصر لتونس مش بعيد

منى: هههههههه اه قيمه 80 ولا 90 الف كيلومتر كده

سيرين: بس اظن اكتر تصدقى انا المفروض اعمل سيرش عن البلد عشان ابقى عارفه ضواحيها وكده ده غير لهجتهم ربنا يستر وانا عمرى ما درست فرنساوى

منى: معقوول

سيرين: اه انا خريجه سان شارل بوميه

منى: المانى يعنى؟ وانا اقول البت دى بتخبط فى الحلل ليه على طوول

سيرين: بأه كده ماشى ياستى سيبتلك الرقه بتاعه الفرنساويين

منى: ده انت الرقه كلها ياقمر

سيرين: طيب يلا انا هقفل بأه عشان عايزه انزل الف على المحلات اشترى لبس والحاجات اللى نقصانى

منى: طيب ايه رأيك نتقابل فى سيتى سنتر؟

سيرين: خلاص اوك كمان ساعه ونص كده؟

منى: ماشى واللى يوصل الاول يكلم التانى .سلام

سيرين: سلام

امضت سيرين يومها الاخير تتبضع مشترواتها وذهبت للمره الاخيره لمكتب المحامى لتوقيع بعض الاوراق والمستندات وسافرت فى اليوم التالى الى تونس

ركبت الطائره فى الصباح الباكر وهى تفكر فيما سوف تفعله وكيفيه بحثها عن جدتها فعلى حد علمها جدتها هى الوحيده الباقيه فى ارض تونس ولكنها تسكن قريه مجاوره للعاصمه قريه رفراف تبعد حوالى 60 كم عن تونس العاصمه ولها عم وعمتان جميعهم مهاجرون الى فرنسا

تعجبت سيرين والداها قد هاجر ايضا لماذا ياترى؟

لماذا لم يبقى احدا من الابناء للرعايه الام الوحيده؟

والدها كان حانيا عطوفا لم يكن بطبعه قاسيا

حطت الطائره على ارض تونس نزلت سيرين وانهت الاجراءات الروتينيه بالمطار ثم استقلت سياره اجره الى احدى الفنادق

ما وضعت حقائبها حتى ابدلت ثيابها وانطلقت الى خدمه العملاء فى الفندق لتطلب سياره لتستأجرها فى الايام المقبله كان العاملين بالفندق متعاونون للغايه وفروا لها سياره خلال ربع ساعه

انطلقت بعدها سيرين الى شوارى تونس الخضراء مستمتعه بالجو على رغم برودته الشديده والمناظر التى لم تشهدها من قبل فالثلج يغطى اسطح المنازل والمبانى

منح قلبها بعض السلوى ذاك اللون الابيض الذى لم تشهده فى حياتها من قبل

وصلت سيرين بفضل كتيب الدليل السياحى الذى بحوزتها الى قريه رفراف مسقط رأس والدها فى ساعه واحده ترجلت سيرين من السياره لتشاهد المناظر الطبيعيه عن كثب منظر لن تستطيع سيرين محوه من ذكراها مهما حيت انها الجبال المغطاه بالثلوج والتى تطل بشموخ على مياه البحر اللازورديه

ظنت سيرين انها لن تعشق فى حياتها سوى شاطىء الاسكندريه كم كانت مخطئ

ركبت سيرين من جديد السياره ثم تابعت مسيرتها الى ان وصلت لاعماق القريه حيث المساكن والمتاجر

احتارت سيرين فلم تفهم شيئا من الافتات الارشاديه على جوانب الطريق فقررت التوقف والترجل من السياره والتوجه الى احدى المتاجر للسؤال

لسوء حظها هذا ما ظنته سيرين لم تجد متجرا واحدا فاتحا بسبب الثلوج التى ملئت الارجاء فالطقس كان باردا للغايه

مشت سيرين لمسافه ليست بعيده حتى وصلت للصيدليه تمتمت سيرين: الحمد لله

دخلت سيرين الصيدليه لتسأل عن العنوان القابع فى كارت المعايده الذى بحوزتها

لتجد الصيدلى يلبى طلبا لزبونته الوحيده وفورا التفت لها فقد كانت سيرين تحمل هيئه الغرباء

حيته سيرين بلطف وسألته عن العنوان وكيفيه الوصول اليه

التفتت المرأه لسيرين فور سماعها العنوان فسألتها

المرأه: وانتى تعرفين مين هونيك؟

سيرين: جدتى

المرأه باندهاش: عن جد بتحكى؟ انت ابنه محمود صح؟

سيرين بتردد : ايوه

ابتسمت سيرين: حضرتك تعرفينى منين؟

المرأه: اسمى هدى انا عم براعى جدتك وصور والدك واخوته معلقين فى البيت واتعرفت عليكى لانك عم تشبهيه كتيير كتيير

التفت هدى لتحيي الصيدليى ثم تمسك بذراع سيرين وتخرج بها الى الشارع

الفصل العاشر

ركبت سيرين السياره وبصحبتها هدى التى اردشدتها الى البيت واثناء رحله الطريق اخذت هدى تحدثها عن جدتها العجوز المريضه التى فقدت القدره على الحركه والنطق مؤخرا منذ مايقرب 3 سنوات

وعرفت منها انها سوريه الاصل ارمله ومعها 5 اطفال زوجها رحمه الله عليه تونسى الاصل كان صيادا

وتسكن بالجوار وتقوم برعايه الجده لقاء اجر شهرى ترسله لها عمتها هويدا المستقره بفرنسا

اما عمها صالح وصابر فاخبارهم منقطعه لا يسألون عن الجده ولا حتى عن اختهم برغم من انهم يسكنون جميعا بباريس

كانت هدى ثرثاره للغايه فى تللك المده الزمنيه البسيطه امدت سيرين بمعلومات كثيره عن عائلتها المجهوله

وصلت سيرين للمنزل الذى يطل على الخليج المترامى وخلفه تطل الجبال الشاهقه

نزلت سيرين وبدأت تشعر بالبروده تدب فى اوصالها شعرت بالبروده تجتاحها

ولكن لم تكن بسبب الثلوج التى تغطى الاماكن بل من الرهبه للقائها القريب والمرتقب لجدتها

فقد اخذت سيرين انطباع عنها بانها عجوز قاسيه القلب جعلت ابناءها يغادرون البلاد هربا منها هذا ما ظنته

دلفت هدى من الباب بهدوء ودعت سيرين للدخول

هدى: اتفضلى .....البيت نور

سيرين: ميرسى

هدى: تعالى فى غرفه الجلوس الجو ادفى جدتك بتكون لستها نايمه فى هيدى الساعه

تدخل سيرين الغرفه وتتأمل الجدران المليئه بالصور ذات اللونين الابيض والاسود

كان اثاث البيت بسيطا للغايه ولكنه مرتبا ونظيفا للغايه جلست سيرين على الكنبه وذهبت هدى باتجاه المطبخ لتعد لها كوبا من الشاى

بعد قليل رجعت هدى وبحوزتها الشاى وبعض المخبوزات الطازجه

كان من الصعب على سيرين الوثووق بإى شخص بعد مالاقته من سوء معامله الناس لها بعد وفاه والديها

الا اناس قليلون كانت هدى اخر من انضمت للقائمتهم ببشاشتها وحبورها الحاضرين

امضت سيرين الوقت بالتحدث الى هدى التى حكت لها عن جدتها ومرضها الذى اقعدها فجعلها عجوز خائره القوى

بعد ماكانت يوما امرأه متسلطه مشهوره بقسوتها وجبروتها وسط جيرانها يخشاها الكبير قبل الصغير والذكر قبل الانثى

والتى عملت لفتره ليست بالقصيره فى الصيد فقد كانت تمتلك مراكب صيد ورثتهم عن المرحوم جدها الذى رحل عن الحياه تاركها وحيده ومعها ولدين وبنتين

ولكن دوام الحال من المحال

فقد اقعدها المرض والوحده جعلتها لا تقاومه وترفض فى كثير من الاوقات تناول الدواء

فلقد اضحت غير راغبه فى الحياه

ماهى الا ساعه زمنيه حتى استيقظت العجوز فقد قرعت الجرس الذى رن بقوه مقاطعا حديث هدى

سيرين: ايه الصوت ده؟

هدى: هيدى صوت الجرس جاى من المطبخ جدتك لما بتصحى بترنيلى استئذنك هلا بدى اروحلها واعرفها انك هنا اظن انها هتفرح برشه برشه

انتظرت سيرين بعضا من الوقت شاعره بالألفه فى المنزل القديم الذى ترعرع فيه والدها رحمه الله عليه

اخذت تتأمل الصور المعلقه على الجدارن رأت صورا كثيره لوالدها بل كانت صوره ذات الحضور الطاغى والمهيمن على تلك الجدران صور له فى كافه مراحله العمريه

واندهشت سيرين عندما رأت صوره زفاف والديها

بعد قليل جاءت هدى وهى تدفع الكرسى المدولب الذى تجلس عليه جدتها

يا الله فهى لم تتوقع ان تكون جدتها بهذا الحجم الضئيل حجمها اقرب بطفل فى العاشره من عمره

بيضاء الملامح و شعرها الابيض الخفيف للغايه والمهندم بنفس الوقت

وتمتلك تللك العيون الرماديه التى بدا جليا من اين ورثتها سيرين وترتدى فستانا مزركشا بسيطا

يعلو ملامحها تعبير غريب ثم لمحت سيرين الدموع تترقرق فى عينيها وهى تمد لها ذراعيها

اقتربت منها سيرين وجلست على ركبتيها وضمتها العجوز بقوه عجيبه لاتتناسب مطلقا مع ضئآله جسدها

ضحكت سيرين وترقرق الدمع فى عينيها وهى تضم جدتها وشعرت بالدفء والامان بين ذراعيها

كم غاب عنها هذا الشعور لوقت طويل للغايه

تحدثت هدى بكلام كثير لم تفهم منه شيئا فقد كانت فى عالم اخر

وهى تستشعر لمسات جدتها لوجنتيها ووجهها وانتبهت فقد كانت جدتها تود قول شيئا وابى لسانها ان ينطلق بما حمل فؤادها

انتبهت ايضا هدى واعطتها ورقةً وقلما مسكته العجوز بعصبيه ولم تستطع سوى كتابه اسم والدها بأحرف ركيكه مقطعه

وحركت يدها لتسألها بالاشاره عن مكانه

ابتسمت سيرين وابتلعت ريقها فلم تكن تدرى ان جدتها لم تعلم بخبر وفاته فاضطرت الى الكذب خوفا عليها

سيرين: كويس هوا كويس

واستطردت: هوا لسه مسافر انا جيت عشان كنت عايزه اشوفك

واخرجت من جيبها احدى كروت المعايده بخط والدها لامه لتعطيها لها

امسكت به العجوز كأنه كنز واحتضنته قريبا من قلبها

تأثرت سيرين للغايه واخذت تفكر لو كان يدرى والدها بمدى حب امه له واشتياقها اليه

لكان بعث لها تلك الكروت بدلا من ان ظلت قابعه فى الظلام لسنين عده

الفصل الحادى عشر

امضت سيرين اربعه اشهر فى ربوع القريه التونسيه مع جدتها تستيقظ فى الصباح الباكر

لتعد لها الفطور بنفسها وتطعمها وتطمئن انها تناولت دوائها

ثم تخلد العجوز الى النوم مره اخرى ومن ثم تأتى هدى بصحبه صغارها لاعداد طعام الغداء

تساعدها سيرين ثم تنطلق سيرين الى شوارع القريه والتعرف على معالمها

اغرمت سيرين بمشهد الجبال والخليج الذى تتوسطه جزيره حجريه والتى تعد من معالم القريه الشهيره

ثم تتجه الى شاطىء البحر لتستمتع بمشهد الغروب فتعود بعدها الى البيت

لتجد جدتها جالسه مع هدى تشاهد التلفاز وابناء هدى الصغار يقومون بحل واجبتهم المدرسيه تحت انظار ومتابعه امهم

وما ان ينتهى الصغار من واجبهم حتى تذهب هدى الى منزلها الذى يبعد امتارا قليله وتخلد جدتها للنوم بعد ان تتناول طعام العشاء

فتجلس سيرين وحيده لتقرأ او تمارس هوايتها المفضله

انها تصميم الازياء فقد كانت سيرين موهوبه بالفطره وتمتع بذوق راقى لا مثيل له

ولكنها لم تستغل موهبتها بالشكل الصحيح فقد درست فى مجالا بعيد كل البعد عنها

فلقد تخرجت من كليه اداره الاعمال بالجامعه الامريكيه

يوما ما عثرت هدى على احدى التصاميم التى صممتها سيرين بعدما عبث ابنها الاصغر عبد الله بمحتويات غرفتها الذى نهرته امه بشده وخففت سيرين وطأه عقاب امه له ببعض الحلوى

هدى: لا شو عم بتدليليه انتى؟

سيرين ضاحكه: ياستى ماحصلش حاجه ده طفل والفضول بيجرى فى دمه

هدى: ولو لازم يتعلم احترام خصوصيات الكبير

سيرين: انا اسفه انتى معاك حق بس عشان خاطرى بالراحه عليهم

هدى: دخيلك انا وقلبك الابيض

سيرين: مايجيش بعد طيبتك

هدى: بس هادول كتيييير حلوين انتى لازم تتعلمى الخياطه لا تصيرى اعظم مصممه بالشرق الاوسط

سيرين: بالشرق الاوسط مره واحده

هدى: انا بعرف الخياطه مليح بدك اعلمك؟

سيرين: بجد؟ ياريت واهو اتسلى بدال القاعده

هدى: لك خلاص من بكير راح نبتدى

بس بدى اكتبلك ع شويه مشتروات لحتى تجيبها من المتجر لحتى نبتدى اوك؟

سيرين: ماشى

اصبحت سيرين مشغوله يوميا بتعلم الخياطه على يدى هدى الماهرتين

فقبعت فى المنزل وكانت لا تخرج الا نادرا للتريض بالقرب من المنزل فقد اكتشفت مدى شغفها بتصميم الازياء والخياطه

وفى احدى الايام تطلب هدى منها شراء بعض الاحتياجات اللازمه وايضا تطلب منها المرور على الصيدليه للتزود بالادويه المطلوبه لجدتها

تستغرق سيرين بعض الوقت وتعود قرب المغرب لتجد المنزل هادئا بشكل مريب فلم تسمع صوتا لاصوات الصغار الاعزاء

دخلت سيرين المنزل وتوجهت رأسا الى غرفه جدتها دخلت فوجدت هدى تجلس على طرف السرير وهى تقرأ القرآن الكريم وجدتها مغطاه بالكامل

وقفت سيرين واخذ الدمع الغزير ينهمر على وجنتيها وهى لاتكاد تصدق

لقد ماتت الجده

اخذتها هدى فى احضانها وطلبت منها عدم البكاء

وحكت لها انها تناولت طعام الغذاء ثم توجهت الى غرفتها للنوم ثم اتاها امر الله طلبت منها الترحم عليها

بعد سويعات قليله بدأ الجيران بالتوافد الى منزل العائله لتقديم واجب العزاء

وفى المساء اتصلت هدى بهويدا لتبلغها بوفاه الجده وطلبت منها الحضور

اكدت لها هويدا انها ستكون على متن اول طائره متجهه الى تونس

تم دفن الجده فى اجواء حزينه وعادت سيرين الى المنزل الخالى

لقد اصبحت وحيده من جديد

فصحبه هدى واولادها الصغار لم تكن كفيله للتسريه عن قلب سيرين الموحش من جديد بعدما أنست بصحبه الجده

التى كانت تحمل جزءا من نسبها

بعد اسبوع كامل وصلت العمه المغتربه

استقبلتها هدى بحفاوه اما سيرين فقد كانت مشاعرها مختلطه

ولكن عمتها نجحت فى كسر حاجز عدم الالفه الذى كان يشكل حاجزا بينهم فى الايام القليله التالي

بعدما انهت العمه كافه الاوراق الخاصه بالتركه والميراث فى غضون اسبوعين

اضحت سيرين تشعر ان لا مكان لها بعد اليوم فى ربوع تونس بأجمعها وقررت بحزم امتعتها والعوده من جديد لمصر

لم تخبر سيرين عمتها بما اعتزمت وفى احدى الامسيات كانت جالسه مع عمتها التى وقفت تتأمل جدار غرفه الجلوس

وتتأمل الصور المعلقه وتناولت صوره كانت تجمع الاشقاء الابعه

هويدا: شوفتى الصوره هذى يا سيرين من قبل؟

سيرين: اه بس طبعا ماعرفتش مين فيهم عمى صالح ومين عمى صابر

اشارت لها هويدا: هذا عمك صالح

سيرين: وده صابر

اومأت هويدا برأسها ثم اكملت بنبره حانيه: وهذا ابوكى كان احن واحد فيهم

سيرين: غريبه ان كلكم سبتو تونس وهاجرتوا وسيبتو جدتى لوحدتها

حتى بابا على الرغم من حنيته مش قادره استوعب ازاى قدر يهجر امه بالشكل ده

هويدا: لا تظلمينا يا بنتى جدتك الله يرحمها كان قلبها قاسى برشه الله يرحمها

كانت تخاف علينا فكانت بتشد علينا وتعاملنا بقسوه واول مابلغت 16 عاما زوجتنى لزوجى

!!!!!!كان اكبر منى بعشرون عاما

اخذنى الى فرنسا ومن يومها واستقريت هناك

اما اعمامك فلم يحتملو قسوتها كانو رجال اكبار وكانت غليظه معهم

الا ابوكى ضل معها وفى يوم سافر لمصر كانت عنده شغله وقابل امك ورجع على تونس

كان يريد ان يتزوجها لكن امى رفضت وعارضته كانت تريده يتزوج ابنه جارتنا

ابوكى رفض واتمسك بامك غضبت عليه ساعتها الله يرحمها وطردته من البيت

جلس فى العراء ايام يحاول يودها حتى لترضى عنه لكن قلبها قاسى برشه مارضيت حتى تدخله البيت يوم

يوم واحد فقط يأس ابوكى منها وذهب لمصر وتزوج امك وضله يبعت دنانير لامى وخطابات وكانت تردهم

هذا كان طبعها

سامحينى يابنتى انا قصرت معكى ومع خى برشه زوجى طبعه صارم كيف إمى

لكن من اليوم ما راح اتركك سوف االخذك معى ل باغى

سيرين: باريس؟؟؟؟؟ انا كنت ناويه ارجع مصر

هويدا: وليش ترجعين ؟

ابوكى وامك ماتوا وانا اولى انك ترافقينى انا من صلبك

سيرين: انا ماليش حد فى مصر فعلا بس انا مش عاوزه اتقل عليكى

والفكره اصلها عمرها ماخطرت على بالى وبعدين انا معرفش فرنساوى

هويدا: انا قررت انتهى

وان كان على اللغه لتتعلمى سهله بنتى ليلى فى عمرك هتصيروا اعز اصدقاء

الله لم يرزقنى بغيرها

الحمد لله صار لها اخت

وبالفعل سافرت سيرين الى باريس برفقه عمتها

الفصل الثانى عشر

فى مصر

وفى مدينه الاسكندريه

وبالتحديد فى منزل الدكتور حازم يرن جرس الهاتف النقال الخاص به قاطعا هدوء الليل وسكونه ويوقظه من نومه

حازم: الو

حسن: الو ايوه يا حازم معلش بتصل بيك فى وقت متاخر عمى منصور اصله تعب اووى

ونقلته المستشفى عندك والدكتور النبتطشيه شخص انها جلطه فى المخ

تعالى ارجوك المستشفى فى اسرع وقت

حازم وقد انتبه فور ذكر كلمه " المخ": حالا حالا ربع ساعه ان شاء الله واكون عندك

يصل حازم الى المستشفى لنجده الرجل وينجح فى انقاذ حياته باقل خسائر

ثم يخرج من غرفه العنايه المركزه ليطمئن حسن وعائله عمه المكونه من الزوجه والابن الاكبر والابنه البارعه الجمال

حسن: خير يادكتور حازم؟

حازم: اطمن الحمد لله لحقنا الجلطه وادیناله ادويه تدوبها تمر كام ساعه كده ونعمل اشعه رنين مغناطيسى نتطمن

لكن حالته مستقره فى الوقت الحالى

الابن الاكبر: طيب نقدر نشوفه امتى؟

حازم: لاء لسه شويه الاجهاد غلط عليه وبعدين هوا نايم دلوقتى بفعل المهدىء

الابن: طيب ادخل بس اطمن عليه

تقاطعه الام والابنه فى نفس واحد ملهوف: وانا كمان

حازم: يا استاذ....

يرد الابن: سيف

حازم: تشرفنا كل اللى اقدر اعمله انى ادخلك بس انت لوحدك حرصا على راحه المرضى اللى معاه

الابنه: طيب ممكن ادخل بعد ما يطلع

يقاطعها سيف بحده: وبعدين معاكى يا سهيله

يتركهم سيف ويتجه الى غرفه العنايه المركزه

يتأمل حازم ملامح سهيله وقد ظهر الاسى على محياها العذب الرقيق من حده اخيها الاكبر وفاجعتها من نكبه والدها الصحيه المفاجئه

حازم برقه: ماتقلقيش يا انسه سهيله والدك بخير واول ما يجى ميعاد الزياره هتكونى اول واحده تدخلى

سهيله: ميرسى يا دكتور

تمر الايام وتستقر حاله الاستاذ منصور وتزوره بانتظام ابنته وزوجته ويمضوا اليوم بأكمله فى رعايته والسهر على راحته

اما ابنه سيف فاقصى جهده كان فى المحافظه على الزياره فى الاوقات الرسميه

اعجب حازم بسهيله بشده واحس ان الحب طرق باب قلبه اخيرا فما كان يملك الا اعلان الهزيمه والاستسلام لسحر محبوبته

مرت الايام وخرج الاستاذ منصور من المستشفى وزاد البعد من نار الاشتياق فى قلب حازم

فما كان له من سبيل سوى الاتصال بحسن صديقه ليطلعه على مكنونات قلبه

حازم:الو ازيك يا حسن؟

حسن: ازيك انت يا حازم عامل ايه بصراحه مش عارف اشكرك ازاى على وقفتك جنبنا انت اصلك ماتعرفش عمى ده غالى عندى اد ايه

حازم: ماتقولش كده يا حسن ده واجبى وهوا الحمد لله بأه كويسالمهم هوا كويس دلوقتى مش بيشتكى من حاجه

حسن: لا الحمد لله زى الفل كنت عندهم امبارح

بقولك يا حازم انت ايه رأيك فى سهيله

فؤجىء حازم بسؤاله: انت بتسأل ليه؟

حسن: يعنى يا اخى عايزين نفرح بيك

حازم: عمرك اطول من عمرى الصراحه انا كنت بتصل بيك عشان تحددلى ميعاد مع عمك اروح اطلبها منه

حسن:هههههه كده مبروك مقدما وانا اقول مكلف نفسك مكالمه عشان تتصل بيا اتارى الموضوع فى مصلحه

حازم: لا والله منستغناش

حسن: طيب انا هكلم عمى دلوقتى واحددلك معاه ميعاد ماشى

حازم: ياريت يا حسن ورد عليا فى اقرب وقت

حسن: طيب مع السلامه

جلس حازم وحيدا فى غرفته لبرهه والابتسامه لا تفارق وجهه واخذ يحلم باليوم الذى يجمعه بسهيله فى بيت واحد

مر اسبوع بعدها وجاء الميعاد المرتقب ذهب حازم برفقه عمه الاكبر وامه اخته لخطبه سهيله

رحب الاستاذ منصور وسعدت زوجته"مديحه" للغايه

بخطبه ابنتهما للطبيب الشهم الخلوق

وغاب عن الجلسه العائليه الاخ الاكبر المشغول دائما اما بالعمل او بأمرأه

اى امرأه تشغل ما تبقى له من الوقت

فقد كان زير نساء يضع الفريسه نصب عينيه وينقض عليها بما ملك من لسان معسول او امكانيات ماديه لا حدود لها

ومايلبث ان يفرغ منها حتى يسأم ويبحث من جديد عن اخرى

مرت 3 اشهر على خطبه سهيله لحازم يزما عن يوم يزداد التقارب بينهما يوما عن يوم ينمو حبهما

حازم: وبعدين يا سهيله انا خلاص مش قادر عاوز نتجوز النهارده قبل بكره

سهيله: ياسلام خبط لزق كده

حازم: ولا خبط ولا لزق احنا بقالنا 3 شهور مخطوبين وانا جاهز

سهيله: ايوه يا حازم بس فتره الخطوبه دى بتقربنا لبعض واحده واحده وكمان انت عارف ماما مصممه انها تاخد وقتها فى التجهيز

وبعدين هيا طلبت تغيرات فى الشقه والديكور بتاعها

حازم:انا بس عايز اعرف هوا احنا اللى هنعيش فيها ولا والدتك؟

سهيله: اخص عليك ماتقولش كده وبعدين الاقتراحات اللى اديتهالك ماما عجبتك جدا

ومتنساش انها قبل ماتتجوز بابا كانت مصممه ديكور وفاهمه كويس وبعدين بيتنا هيبقى احلى ولا انت عاوزنا نعيش فى اى شقه كده والسلام

حازم: اه انا وافقت على اقتراحتها وهيا فعلا تحفه بس التعديلات اللى طالباها هتاخد ولا سنه قدام اعمل ايه انا فى السنه دى

سهيله: تفسحنى كل يوم وتقولى انك بتحبنى كل يوم وتكلمنى بالليل فى التليفون ما لايقل عن ساعه مش هنقول كل يوم كفايه يوم ويوم برضه عشان الفواتير هههههه

حازم: بحبك وبحب بساطتك فى الحياه

سهيله: يلا احنا هنقضيها كلام احنا هنتأخر على السينما

الفصل الثالث عشر

تقف سيرين فى مواجهه النافذه التى تطل على حديقه غناء فى احد ارقى احياء فرنسا تراقب الطريق والناس وتسرح فى ذاك المشهد الغرامى الذى يتراءى امام عينيها الحبيب عاقدا ذراعيه حول خصر حبيبته

ثم تدير ظهرها للمشهد حال شعورها بغصه فى حلقها وتجاهد نفسها بشده لتمنع دموعها من الانهيار

تذكر نفسها: وبعدين يا سيرين جرالك ايه انتى مش هتنهارى اللى حصلك مش اخر الدنيا وانا مش محتاجه للراجل وهعيش حياتى واشتغل واقف على رجلى ومافيش حاجه هتمنعنى ويوم ما اعوز ابقى اتبنى طفل من صغره وهيبقى زى ابنى بالظبط

واهو عشان يبقى جه الدنيا من الاصل يتيم لما اموت ولا يجرالى حاجه ماسبهوش فى الدنيا الناس تلطش فيه

انتبهت فى الحال سيرين وقد شعرت بحركه مربيه عند باب غرفتها

تفتح سيرين الباب لتجد زوج عمتها" شكرى" وقد ارتبك كثيرا وبدا العرق يتصبب منه

حاول ان يخفف من واقع تجسسه على باباها واستراقه النظر لغرفتها

سيرين: خير حضرتك كنت عاوز حاجه؟

شكرى: ايه لا ابدا انا بس كنت عم بطمن عليكى وبعدين حضرتك ....حضرتك

عادى خليكى سبور انتى دلوقتى هنا فى فرانس

سيرين متجاهله دعودته الااخلاقيه: انا متشكره لحضرتك بعد اذنك

شكرى: وين بدك تذهبى عمتك وليلى مش موجودين يرضيكى تتركينى لحالى هون

سيرين ببرود: انا ورايه كورس عن اذنك

تتركه سيرين وتخرج وهى تسعى جاهده لعدم الاهتمام بشكرى وتصرفاته المريبه فهى لا تريد لسواس الشيطان ان تسلل لقلبها لتقض عليها راحتها

فاخيرا وجدت سقفا تحتمى بظله

تمضى الايام وسيرين تحاول التأقلم على حياتها فهى اشتركت بكورس لتعليم الفرنسيه والتحقت باحدى المعاهد المخصص لدراسه تصميم الازياء وفن الخياطه وازدادت علاقتها بليلى ابنه عمتها عمقا وتعرفت على بعض اصدقائها منهم صديق ليلى الحميم الذى تطمح ليلى فى ان يتم زواجهم بعد انتهاء دراستهم

و.....فؤاد شاب لبنانى تعرفت عليه فى المعهد يترصدها اينما ذهبت اعلن لها مرارا وتكرار عن مدى تعلقه بها ومدى اعجابه بها الا انه لم يجد غير الصد جوابا لرجائه

حياتها تسير بشكل مستقر نوعا ما لا ينغص عليها صفوها سوى نظرات زوج عمتها وتصرفاته الغريبه ومحاولاته المتكرره للتقرب منها مهما بدت غير لائقه فهو لا يسأم ولا يتوقف

الى ان جاء يوم كانت نهايه العام قد حلت وسهرت ليلى مع سيرين للمذاكره

ليلى تدرس الفلسفه اما سيرين فهى مشغوله بمشروعها الذى ظلت عليه عاكفه فهذا هو اختبارها اذا لقى اعجاب لجنه التحكيم فنجحت اما اذا لا .....اذن ضاعت السنه وعليها البدأ من جديد

سيرين: اااه احسن حاجه مافكرش واسيبها على الله

ليلى : مع مين عم تتحدثين سيرين؟؟؟

سيرين: هه لا ابدا ماتشغليش بالك

ليلى: انا خلاص خلصت راح اطلع انام بدك شيء؟

سيرين: لا يا حبيبتى تسلمى

تذهب ليلى لتنام تاركه سيرين بالدور السفلى من البيت تسهر على مشروعها لتتمه

فى اخر وقت انهت سيرين مشروعها الذى كان عن زى يصلح للفتيات المحتشمات بفرنسا ويصلح ايضا للمحجبات

والذى لا يخلو من احدث صيحات الموضه فى الالوان والاكسسورات

وقفت لتنظر اليه بعين ناقده ثم مدت جسمها الى الاعلى لتفرد عضلات ظهرها المتعبه

وهى لا تدرى بوجود مراقب يختلس النظر اليها والى جسدها الرشيق

انتبهت سيرين يوجد حركه بالخارج

ارتدت حجابها وفتحت الباب لتجد شكرى يقف وعيناه تلمع بشكل غريب وما لبث ان انقض عليها محاولا تقبيلها

فتدفعه سيرين بعنف فى الحال وتجرى هاربه الى غرفتها لتغلق الباب بالمفتاح

وجسدها يرتعش بالكامل وهى تبكى بشده وهى لا تكاد تصدق اكان كابوسا ؟؟؟؟؟

لا تنام سيرين من فرط رعبها طيله الليل الى ان يحين ميعاد صلاه الفجر

فتقوم لتصلى وهى تدعى الله باخلاص ان ينقذها من مكر شكرى وامثاله من الرجال

فى الصباح تطرق ليلى باباها وهى تنادى عليها سيرين..... سيرين

تفتح سيرين واثار التعب ظاهره على وجهها

سيرين: ايوه يا ليلى

ليلى: شو بك؟ انتى ما نمتى ابدا؟

سيرين: اه كنت قلقلنه مانمتش كويس

ليلى: طيب يلا لحتى تفطرى ونذهب معا

سيرين: لاء انا هسبق عايزه اعمل حاجات قبل اللجنه ماتبتدى

تخرج سيرين من البيت عمتها لازالت نائمه فى تلك الساعه اما شكرى فلا اثر له

تنهى سيرين امتحانها وتحصل على امتياز وقد اعجبت اللجنه بالمشروع الغير تقليدى اولا وايضا ابداع الفنانه الصغيره التى تقف على اول الطريق

الفصل الرابع عشر

انهت سيرين امتحانها وشعرت بالراحه اخيرا فقد انجزت اول خطوه فى طريقها وهى النجاح فى هذا الفصل الدراسى مازال امامها فصل دراسى اخير لتحصل على شهادتها

والان بات لديها مشكلتها الدائمه والوحيده الى اين ستذهب محال ان تعود الى منزل عمتها بعد ما اقدم عليه زوجها ان عادت فكأنما تعطيه الاشاره الى موافقتها او رضوخها الى ما سوف يقترفه مقدما فى المستقبل

لابد لها من البحث عن مكان تسكن فيه بشكل دائم نزلت سيرين درجات السلم وارتطمت بغير قصد بفتاه صغيره الحجم ووقعت اغراضها ارضا فانحت سيرين تلمم الاغراض ولا شعوريا نطقت بالعربيه "آسفه"

ردت عليها الفتاه هى الاخرى بالعربيه وليس هذا فقط بل باللهجه المصريه الخالصه " ولا يهمك"

ضحكت سيرين وشعرت بالسعاده : وكمان بلدياتى؟؟

الفتاه: شوفتى ربك لما يوفق. اسمى دينا اسمك انتى ايه؟

سيرين: سيرين .....فرصه سعيده يا دينا

دينا: انتى كان عندك امتحان النهارده؟

سيرين: اااه الحمد لله عديته وانتى

دينا : عقبالى دى تانى سنه اعيده ادعيلى

سيرين: ربنا يوفقك ان شاء الله

دينا: معلش انا مش هقدر ات؟أخر اكتر من كده على اللجنه خدى رقم تليفونى ورنيلى ابقى اكلمك بعد ما خلص انا ماصدقت لقيت واحده مصريه معايا فى البلد الى عايشه فيها لوحدى دى

سيرين: معقول عايشه لوحدك

دينا : اااه حتى كنت رايحه اعلق اعلان عن مشاركه ليا فى السكن بس بشروط طبعا ممكن اغلس عليكى وتعلقيهم خايفه اخلص الاقى الناس مشيت وماحدش يشوف العنوان

سيرين: طبعا ...طبعا مافيش مشاكل هاتيهم وبالتوفيق

دينا: يارب

اخذت سيرين الاعلانات الملونه من دينا وقرأتهم وشعرت انها وجدت بفضل من الله ضالتها وان الله معها فقد بعث لها دينا فى ذللك التوقيت كى لا تيأس

رفعت سيرين يدها الى السماء لتحمد الله وذهبت لتجلس فى كافيه على ناصيه المعهد لتتنظر دينا ريثما تنتهى من امتحانها

مرت ساعه من الزمن ورن هاتف سيرين الجوال انها دينا تبحث عنها فدلتها سيرين عن مكانها

وبعد قليل حضرت دينا ووجها يشع بهجه

سيرين: مبروووووك وشك منور وباين عليه

دينا: دا انتى اللى وشك حلو عليا نجحت اخيرا

سيرين: يبقى لازم اعزمك على حاجه بأه ولا نتغدى الصراحه انا جعانه ومافطرتش من الصبح

دينا: ومين سمعك انا واقعه من الجوع هاخد بيتزا بس تعالى فى مطعم طلايانى هنا قريب الاكل عنده تحفه ويشبه شويه اكلنا

سيرين: اوك يلا بينا

فى الطريق دردشت الفتاتان قليلا عرفت سيرين ان دينا والديها فى ايطاليا حيث يعمل والدها ووالدتها هناك وتربت وترعرعت طيله عمرها فى ايطاليا كانت مصممه على النزول الى مصر ولكن لم تسنح لها الفرصه ابدا وكانت زيارتها تقتصر على الاجازه الصيفيه فى مدينتها الساحليه بورسعيد والان تسكن بمفردها فى شقه مكونه من غرفتين ولكن ايجارها مرتفع قليلا او بالاحرى هى المسرفه فهى لا تكاد تقاوم شراء الملابس الباريسيه الانيقه مما حمل ميزانيتها الصغيره حملا كبيرا

دينا: صحيح علقتى الاعلانات؟

سيرين: لاء

دينا: بتهزرى صح؟

سيرين: لا والله مش بهزر بس انا محتاجه سكن وانا اولى ولا ايه؟

دينا: بتتكلمى جد؟ بس انتى من الاول كنتى عايشه فين؟

سيرين: فى بيت عمتى وجوزها راجل مش محترم فقررت انى اسيب البيت وربنا بعتك ليا فى الوقت المناسب

دينا: ليه عملك ايه؟

سيرين: هيكون ايه يعنى؟ انا مش عاوزه اتكلم فى الموضوع ده من فضلك يا دينا

دينا: قصدك.....انتى لازم تقولى لعمتك

سيرين: لا اقول ولا اعيد عندك مانع انقل النهارده

دينا: يا سلام خير البر عاجله وانتى ماتعرفيش اختك مزنوقه اد ايه

سيرين: طيب خلاص سيبينى احاسب على الغدا

دينا: لا مش للدرجادى الحمد لله لاقيه اكل واشرب

تبادلت الفتاتان حديثا خفيفا مرحا انهت سيرين غذائها واتجهت الى بيت عمتها لتلملم اغراضها وهى تبحث عن دافع قوى لتجبر عمتها للانصياع الى رغبتها دون الخوض فى تفاصيل

ما ان وصلت سيرين البيت حتى وجدت عمتها تقف قباله الباب وشكرى يقف خلفها يحمل حقائب سفر فى يديه يضعهم ارضا

تعجبت سيرين المشهد هل من المعقول ان عمتها قد عرفت واجبرت شكرى على لم اشياءه والمغادره

سيرين: السلام عليكم يا عمتى

وكان جواب عمتها صفعه على وجهه سيرين

رفعت سيرين وجهها وهى لا تكاد تفهم ما الذى حدث وكيف تجرؤ عمتها على تللك الفعله اخذت العمه تصرخ وتهذى بكلام عن انها قد اءوتها فى منزلها وظللتها برعايتها والنتيجه كانت ان سيرين قد عضت اليد التى مدت اليها وحاولت اغواء العم شكرى

وقفت سيرين لا تصدق ما تسمعه اذنيها ثم ضحكت بشده وبسخريه كبيره من هذا الكلام الذى لا يحمل سوى الافتراء والاجتراء

سيرين: اه فعلا اصل شكرى ده خيره الرجال فعلا ثم اكملت بسخريه شديد

اه حتى شوفى فعلا البنات اللى فى سنى بيجروا وراه واحده فى عمرى عندها 25 سنه الحمد لله جميله وغنيه والشباب فى سنها بيتهافتوا عليها فى الاخر هتجرى وره العم شكرى اللى اكبر منها على الاقل ب 40 سنه

اخفضت العمه رأسها شاعره بالخجل فهى لم تصدق زوجها المتصابى ولكنها لم تملك سوى طرد ابنه اخيها كى تحافظ على بيتها

اخذت سيرين حقائبها وهمت بالانصراف ثم التفت بعد ان تذكرت: سلمولى على ليلى .....وياريت تحاولى تألفى كدبه احسن من كده بدال ماتشوهى منظر ابوها فى عينيها .مع السلامه

خرجت سيرين واوقفت سياره اجره واتجهت الى شقه دينا بيتها الجديد

الفصل الخامس عشر

يفكر حازم لقد مر الوقت سريعا ومر عام على خطبته لسهيله التى تخترع الحجج كل يوم ولم تنتهى من اعداد الشقه فقرر التحدث معها ليضع حدا لهذا التأخير

حازم: سهيله الايام بتعدى وانتى كل يوم تطلعى بحاجه شكل لازمته ايه تستنى ديكورات السنه الجديد اللى جايه من باريس عشان تصممى العفش عليها وانتى متخيله

سهيله: يا حبيبى لازم امال ايه بيتنا يتفرش كده اى كلام وخلاص يا بيبى انا اتفقت مع المهندس وهوا وعدنى اربع شهور بالكتير وهيخلص العفش كله

حازم: يا ستى اى عفش والسلام ما احنا هنتجوز وهتعدى السنين يفرق ايه ايه بتاع 2009 من بتاع 2015

سهيله: لاااااااا. انت فاكر انى بعد ما نتجوز هنفضل عايشين كده فى نفس البيت بنفس الشكل

حازم: امال ايه هيا الناس بترمى العفش مع السنه الجديده

سهيله: هههههههه لا طبعا مش هنرميه لكن اكيد هنجدد فيه

حازم: ونجدد فيه بالاربع شهور وما يعديش عليه 8 شهور ونقوم نغيره لاء دى مش عيشه كده يا سهيله ماحدش فى الدنيا بيعمل كده

سهيله: لاء طبعا وانا ماقولتش كده بس مثلا كل اربع ولا 5 سنين نغير فى الديكور شويه بتاع البيت عشان الروتين يا حبيبى

حازم: اااااااه ولا مانا عارف المهم هنتجوز امتى؟؟؟؟؟؟؟؟

سهيله: ياحبيبى ارمى حمولك على الله

حازم: ونعم بالله

فى فرنسا

تلملم سيرين اغراضها بعد ان انهت دراستها واخذت قرار بالعوده الى مصر لتعيش بمفردها

وتبدأ مشروعا صغيرا بتصميم الازياء وخاصه فساتين الزفاف التى برعت فى تصميم العديد منها اثناء دراستها وابهرت الجميع بها

دينا: خلاص ماشيه لميتى كل حاجه وهتسيبينى؟

سيرين : شدى انتى حيلك وخلصى السنادى وارجعى على ايطاليا

دينا : هتوحشينى جداااا

احتضنتها سيرين: وانتى اكتر

دينا : انا هوصلك المطار الطياره امتى ؟

سيرين: كمان 3 ساعات يا دوب الحق

دينا : طيب يالا بينا

ركبت سيرين الطائره واتجهت عائده الى بلدها الحبيب مصر

وصلت الاسكندريه فى منتصف الليل واتجهت الى احدى الفنادق لوقت مؤقت حتى تجد مسكنا

مرت الايام وانطلقت سيرين باحثه عن شقه استغرقت وقتا الى ان عثرت على ضالتها المنشوده

شقه فى حى سكنى راقى احد ارقى الاحياء بالتحديد

جهزتها سيرين بالاثاث العصرى واحدث الاجهزه المنزليه

وفى احدى الليالى كانت تعلق اخر ستاره فى غرفه المعيشه رن هاتفها النقال انها منى صديقتها الحميمه

سيرين: الو منى ازيك وحشتينى

منى: انتى وحشتينى اكتر ماصدقتش ماما لما قالتلى انك اتصلتى رجعتى امتى

سيرين: من شهر ونص كده

منى: اخص عليكى كل ده فى مصر وماتتصليش بيا

سيرين: معلش اعذورينى يا منى كنت مشغوله انتى اخبارك ايه؟

منى: انا اتخطبت

سيرين: معقول!مبرووك الف مبروك

منى: الفرح كمان شهرين الحمد لله انك رجعتى عشان تحضريه انتى اول واحده اعزمها ايه رأيك بأه؟

سيرين: ربنا يسعدك يارب طيب فى حاجه اساعدك فيها اشتريتى حاجتك ولا لسه

منى: خلصت كل حاجه هوا فستان الفرح اللى انا دايخه عليه كل يوم لف على ركبى اما خلاص مافيش حاجه عجبانى

سيرين: فستان فرحك عندى

منى: عندك ازاى؟

سيرين: ماهو انا درست تصميم ازياء وانا فى فرنسا وصممت كام فستات كده ولازم هيعجبك حاجه منهم ايه رأيك نتقابل بكره افرجك عليهم وتختارى وتبقى دى هديتى ليكى

منى: بجد؟ ربنا يكرمك يارب عارفه مهما كان شكله طالما انتى اللى مصمماهم هلبسهم يعنى هلبسهم مافيش كلام

سيرين: انتى هتطمعى ولا ايه هوا واحد بس

انهت سيرين المكالمه بعدما اتفقت مع صديقتها على اللقاء غدا

الفصل السادس عشر

تقابلت الفتاتان فى شقه سيرين بالفعل

اعجبت منى بفستان الزفاف للغايه

منى: الله يا سيرين انتى مبدعه يا بنتى الفستان تحفه

سيرين: عجبك ؟

منى: عجبنى ده هياكل منى حته

سيرين: لا يبقى اقلعيه انتى قربتى تتلاشى يا بنتى

منى: هههههههه اه والله طول النهار لف مع وليدعشان نخلص فى الشقه والنواقص وبالليل الف على المحلات مع ماما اشترى هدوم والله افتقدتك جدا ماما مالهاش خلق على اللف وعلى طوول تستعجل فيا

سيرين: ربنا يخليهالك

منى: ويخليكى يا قمر على فكره انتى لازم تستغلى موهبتك دى وبعدين انتى درستى كمان ودى ميزه

سيرين: ما انا فعلا عاوزه افتح اتيليه بس لسه بدور على مكان مناسب

منى: انا وانا جايه طبعا انتى عارفه اختك واعيه جدا اد ايه توهت كده حبتين مش كتير هههههه شوفت محل واسع وكبير معروض للبيع او للايجار الجديد شوفتيه ده

سيرين غير مصدقه: لاء فين قولى بسرعه

منى: ماعرفش يا ريرى العنوان بالظبط بس انا ممكن لما انزل الشارع افتكر

سيرين: طيب يلا بينا

منى : على طول كده طيب استنى لما اكل الجاتوه

سيرين: يا طفسه هههههه طيب هعمل الشاى وننزل اولي

تنزل سيرين برفقه صديقتها التى تحاول جاهده العثور على الشارع الذى يقع فيه المحل تمشى تاره يمينا وتاره يسارا وسيرين تبحث معها

وفجأه ينطلق زمورا مدويا لسياره سوداء حديثه

يصرخ الر جل بصوت عالى: مش تحاسبى

تشتعل سيرين غضبا: انا اللى احاسب والله بجاحه فعلا انت اللى جى فى الممنوع

ينزل الرجل من السياره: وهيا فين اشاره الممنوع دى يا شاطره

سيرين: اتكلم بأدب انا ما اسمحلكش

"الرجل يقترب منها وعلى وجهه ابتسامه ساخره: وعيزانى اقولك ايه يا " ياعسل

تندهش سيرين من وقاحته وتشدها منى : يلا بينا ده شكله مش محترم اصلا

تنادى عليه المرأه التى برفقته من السياره: سيف ....سيف يلا بينا بأه يا بيبى خلاص سيبهم

تقف سيرين وترفض التزحزح من مكانها قيد انمله لتجبره على التراجع

ثم ينصرف الى طريقه وبعدها تنصرف سيرين وتمشى قليلا محاوله تناسى ذلك الشجار السخيف "وهى سرحانه"هيا ليه الناس بقت قليله الادب كده

تنبهت سيرين على صوت منى الفرح : لقيته يا ريرى لقيته اهوه

يصلو بالفعل للمحل المعروض للبيع

سيرين: اعمل فيكى ايه ده ورايا بشارع واحد قعدتى تلفيفينا لف

منى : معلش بأه انا عمرى ما جيت هنا ابدا

تدخل سيرين المحل وتسأل عن ثمنه لتجده مرتفعا للغايه فتطلب من صاحبه مهله فى التفكير

تتصل بعدها بالمحامى استاذ اسماعيل لتحدد معه ميعادا لتستشيره فى امر المحل

فى اليوم التالى تتجه سيرين الى مكتب الاستاذ اسماعيل تستقبلها سكرتيرته "نوال" بحفاوه

نوال: اهلا اهلا انسه سيرين عامله ايه وحشتينا والله مصر نورت

سيرين : متشكره اوى اتفضلى دى هديه بسيطه عشانك كده

نوال: معقول عشانى ربنا يباركلك ماكنش ليه لزوم

فتحت نوال العلبه لتجده وشاحا صوفيا مرقطا غايه فى الاناقه

نوال: ربنا يكرمك يارب ومن باريس لاء دا انا هسيبه للمناسبات السعيده

سيرين: ربنا يجعل ايامك كلها مناسبات سعيده الاستاذ اسماعيل مشغول

نوال: لا ابدا ماعندوش النهارده غيرك انتى وميعاد كمان نص ساعه كده اتفضلى

طرقت نوال الباب لتدخل سيرين فيقوم الاستاذ اسماعيل للترحيب بها : اهلاااااا وحشتينى يا بنتى الحمد لله على سلامتك نوال اعمليلنا كوبايتين شاى

تناقشت سيرين مع الاستاذ اسماعيل بشأن المحل الذى تود شرؤاه فأكد لها انها تلك هى الاسعار ولكنه سيحاول التفاوض مع صاحبه ليحصل لها على افضل صفقه

انهت سيرين حديثها وقامت لتهم بالانصراف ثم تذكرت ان تعطى الاستاذ اسماعيل هديته

اسماعيل: ومكلفه خاطرك ليه يابنتى

سيرين بابتسامه دافئه: دا انتا اللى فاضيلى دلوقتى ارجوك يا عمو مش عاوزه خالى ولا مراته ولا جنس مخلوق يعرف انى رجعت مصر انا عايزه اعيش فى هدوء

اسماعيل: اطمنى يا بنتى مرات خالك جت هنا بعد سفرك بكام يوم وعملت شوشره بس انا عرفتها مقامها وهددتها انها لو عملت اى حاجه انا هرفع عليها دعوه بالطرد يكفى انك سيبالهم الفيلا وعايشه فى شقه

سيرين: انا مش عاوزه مشاكل وعوزاهم بس يبعدوا عنى وتغور الفيلا باللى فيها

استئذن انا

يقوم اسماعيل من مجلسه

سيرين: ارجوك خليك مكانك انا عارفه الطريق مع السلامه

تخرج سيرين من المكتب وتتجه للباب الذى يفتحه صاحب الميعاد التالى انه .....سيف

الذى اندهش لرؤيتها كما اندهشت سيرين ايضا

يبتسم سيف :يااااااااه ده الدنيا صغيره فعلا

تنظر له سيرين من اعلى راسه الى اخمص قدميه ثم تتركه وتنصرف

يراقبها سيف بعينين ملؤهم الافتتان ثم يتجه الى مكتب الاستاذ اسماعيل دون القاء ولا حتى نظره على السكرتيره المفتونه

الفصل السابع عشر

مرت الايام ولم ينسى سيف سيرين بل تذكرها من جديد من اول يوم رأها فى مكتب المحامى

منذ ما يقرب سنه خطفت يومها انظاره وهاهى تعود من جديد لتظهر فى حياته

ظل جاهدا يحاول التفكير بغيرها ولكنه لم يتمكن فما كان منه الا ان افتعل زياره لمكتب المحامى املا فى جمع المعلومات عنها

وفى مكتب المحامى استقبلته السكرتيره بحماس وهى لم تكد تصدق ناظريها

نوال: استاذ سيف اهلا اهلا خير حضرتك يعنى ماتصلتش قبل ماتيجى

سيف: حصلت ظروف االقدر ادخل للاستاذ ولا مش فاضى

نوال: طيب ثانيه واحده ادخل اديه خبر

قامت من مجلسها ودون ان تدرى اوقعت احدى الدعوات التى بعثت بها سيرين الى المحامى كى يحضر افتتاح الاتيليه

لاحظ سيف الكارت المفضض الانيق فتناوله برشاقه من على الارض اثناء انتظاره ليجد اسم سيرين عليه

حفظ العنوان بسرعه وتذكره انه نفس الشارع الذى شهد لقائهم القريب

اخرج هاتفه بسرعه واحتفظ برقم الموبايل المدون

خرجت نوال بعد ثوان معدوده لتخبره ان الاستاذ اسماعيل معه عميل على الهاتف وعليه الانتظار قليلا

سيف: طيب خلاص مافيش داعى تزعجيه انا هبقى احود عليه مره تانيه اصلى افتكرت ان عندى مشوار مهم

وهم بالانصراف ثم قال: على فكره انا لقيت الدعوه دى واقعه على الارض

نوال: يا خبر متشكره اوى تصدق نسيت اديها للاستاذ كويس ان حضرتك لقيتها دى اصلها عميله

باباها الله يرحمه كان صاحب الاستاذ الروح بالروح هوا اللى مسئول دلوقتى عن اشغالها

ياعينى اصلها يتيمه الاب والام كمان ولا ليها لا اخ ولا اخت وعايشه حبيبتى لوحدها

يبتسم سيف جراء سماعه لسيل المعلومات المنهمر من فم السكرتيره الثرثاره

توقفت نوال عن الكلام شاعره بانها تجاوزت حدودها

نوال: انا اسفه صدعت حضرتك

سيف: لا لا ما تقوليش كده ماتتصوريش انا سعيد اد ايه بكل كلمته قولتيها

احمر وجه السكرتيره المسكينه فقد ظنت ان الاطراء موجهه اليها وهى لا تدرى انها امدت سيف بكل المعلومات التى يحتاجها لينصب شباكه على سيرين دون ان تدرى

فقد حصل منها فى دقائق معدوده عن كل ما يلزمه لو ظل الساعات الاربع والعشرون يستجوب الاستاذ اسماعيل لما وصل الى عشرها

فى المساء يعود سيف الى المنزل مبكرا على غير عادته ليجد حازم يجلس فى الصالون يتحدث مع اخته سهيله

يدخل ليلقى السلام وفى رأسه خطه وقرر استخدام اخته فيها

سيف: السلام عليكم ازيكم يا عرسان

حازم: ازيك انت ياسيف عاش من شافك

سيف: معلش انا مقصر معاك يا حازم بس انت عارف الشغل

سهيله: الشغل برضه؟

سيف: انتى هتتلامضى الحق عليا انا اللى بفكر فيكى وجايبلك معايا مفاجأه

سهيله: ايه...ايه؟ شوقتنى قول بأه

حازم: هههههههه براحه يا سهيله ده لسه واصل اوعى لما ارجع من الشغل تفضلى تطنطى كده وتزنى

سيف: الله يكون فى عونك مقدما انا هقول عشان اقوم وارحم روحى من صداعها

جبتلك يا ستى عنوان اتيليه فاتح جديد بيصمم فساتين فرح انما ايه تحفه

وعلى فكره فستانك هديه منى انتى بس روحى واتفقى مع المصممه وشوفى اللى يعجبك ولا يهمك من الف لعشرين الف

حازم: متشكر اوى يا سيف بس انت عارف الفستان بيبقى على العريس

سيف: وانا وانت ايه مش واحد وبعدين انت هتاخد اختى يعنى حته منى ولا مال الدنيا كله يعوضها

سهيله: ربنا يخليك ليا يا سيف ومايحرمنيش منك

حازم: طيب معندكش حد يخلصلنا الشقه فى اقرب وقت

سهيله: انا على فكره كلمت المصمم وقالى انه هيسلمنا الشقه الجمعه الجايه

حازم بصوت مسرحى ضاحك: بجد.....اخيرا احمدك يارب الشقه والفستان فى يوم واحد

سيف: معلش هنعمل ايه فى لكاعه الستات

سهيله: ماشى ماشى طيب ايه رأيك انى ممكن اروح ومايعجبنيش ولا فستان وساعتها مافيش جواز الا لما الاقى حاجه تعجبنى

سيف: لاااااا انا رجلى على رجلك عايزين نجيب الفستان ونخلص كتر خيره الراجل اووى لحد هنا

حازم: الله يكرمك يا سيف همتك معايا يا بطل

الفصل الثامن عشر

فى الاتيليه تجلس سيرين عاكفه على احدى التصميمات

تدخل سهيله اثناء انشغال سيرين بالتصميم

ترفع سيرين ناظريها لتجد سهيله فتبتسم لها

سهيله: صباح الخير

سيرين: صباح النور اتفضلى

سهيله: ميرسى انا جيتلك على السمعه الطيبه وكنت حابه اشوف حاجه من شغلك بس انتى مش معلقه حاجه

سيرين: انا فعلا مابصممش حاجات والعرايس تنقى ان بصمم لكل واحده اللى يليق عليها واللى تحبه وكمان عشان ماتحسش ان فستانها متكرر او شافته على حد قبل كده

سهيله: اه انا اهم حاجه عندى فستانى يكون مالوش زي

سيرين: انتى وكل العرايس طيب قوليلى على اللى فى دماغك وانا هرسم ونشوف

وبالفعل وصفت سهيله لسيرين الفستان وصممته سيرين بمنتهى البراعه واضافت بعضا من لمساتها وما ان رأته سهيله حتى صرخت من فرط اعجابها :واااااااااااو بجد تحفه انتى مش ممكنه ده احسن من اللى كان فى بالى

سيرين : طيب الحمد لله انه عجبك ولو فيه حاجه فى دماغك تانى انا معاكى

سهيله: لا كده حلو اووى بجد مش مصدقه اوك انتى هتبتدى تعمليه امتى

سيرين: يعنى مش قبل اسبوع عشان اجيب الخامات ولا انتى تحبى تجيبيها

سهيله: لا انا مفهمش وممكن اتخم

سيرين: خلاص اوك اتفقنا

انصرفت سهيله بعدما اتفقت مع سيرين على موعد ثان وخرجت لتجد اخوها سيف ينتظرها فى السياره اندهشت سهيله من اين عرف بمكانها؟

سهيله: سلام عليكم عرفت منين انى هنا؟

سيف: ماما قالت انك روحتى الاتيليه قلت اجى اوصلك احسن ها عجبك حاجه؟

سهيله: دى روعه انت عرفتها منين

سيف: شغلها عجبك؟ اتفقتى معاها؟

سهيله: اه الاسبوع الجاى هتكون ابتدت وهنعمل بروفه على نص الاسبوع كده

سيف: طيب ابقى فكرينى عشان اجى معاكى

سهيله: وتيجى معايا ليه

سيف: اجى ليه مش عاوزانى ؟ عشان انا حابب اشوفك وانتى لابساه وكمان عشان تاخدى رأي ذكورى فى الموضوع ولا ايه

سهيله: طيب ما انا ممكن اسال حازم

سيف: كده؟ حازم يغنيكى عن اخوكى دلوقتى ماشى الحق عليا وبعدين انا اعرف ان العريس لما بيشوف فستان الفرح قبل الفرح بيبقى فال وحش

سهيله: لا بجد؟ لاء خلاص احنا مش ناقصين تعالى انت واهو بالمره اترحم من المواصلات

سيف: تحت امرك

مر الوقت وحل يوم البروفه

اصطحبت سهيله اخاها الذى تركها لتدخل الاتيليه بمفردها متحججا ببحثه عن مكان يركن سيارته فيه

دخلت سهيله لتجد سيرين عاكفه على فستانها

:سهيله

السلام عليكم

سيرين: وعليكم السلام جيتى فى ميعادك شطوره

سهيله: لحسن الحظ اخويا وصلنى فى مانع انه يدخل اصلى جبته معايا يدينى رأيه؟

سيرين: ابدا مافيش مانع ولا حاجه ادخلى بأه قيسى وواطلعى ورينى

دخلت سهيله الحجره المخصصه لتغيير الملابس

وجلست سيرين على مكتبها ترسم تصميم اخرا لتجد ظلا ارتسم على المكتب فرفعت راسها لتجد سيف صاحب العيون العسيله يبتسم لها قائلا: بترسمى ايه؟؟

فؤجئت سيرين لدى رؤيته وكأنما لجم لسانها ثم نطقت

اخيرا: انت انسان جرئ لحد الوقاحه انت ازاى تيجى ورايا لحد هنا.انت عايز منى ايه؟

سيف: عايزك

سيرين: نعم؟؟؟؟؟؟ اتفضل يا استاذ اطلع بره بدال ما اندهه للناس يرموك فى الشارع

خرجت سهيله من الغرفه عند سماعها لاصواتهم العاليه لم تميز كلامهم ولكنها خرجت سريعا قائله : خير فى ايه يا سيرين؟

وجدت اخيها فابتسمت ده اخويا اللى قولتلك عليه سيف

نظرت لها سيرين بأعين فارغه وهى لاتدرى كيف تتصرف فابتسم سيف ابتسامه ماكره وهو يراقب تعابير وجهها ثم التفت الى اخته قائلا : هوه ده الفستان؟

سهيله: اه ايه رأيك حلو؟

سيف: هممممم لاء مش عاجبنى

احمر وجهه سيرين وشعرت بالاهانه

ردت سهيله فى الحال: اخص عليك ده حلو جدا وعاجبنى استنى انتى لما يخلص

انا غلطانه اصلا انى جبتك معايا ايش فهم الرجاله اصلا

سيرين: لو مش عاجبكم عادى ولا يهمك تقدرى تسيبيه وانا مش هدفعك حاجه وتدورى على حد تانى

سهيله: لا تانى ولا تالت ايه الكلام ده انا عاجبنى وهلبسه يلا بأه تعالى ظبطيه عليا عشان يكمل

سيف: اوك زى مايعجبك

شرعت سيرين فى العمل جاهده الا تعير المدعو سيف انتباها بالمره

انهت سيرين وقفت سهيله فى المرآه لتلقى نظره اخيره

سهيله : واااااو حلو جدا

سيرين: ولسه لما يتطرز هيبقى احلى

سيف: هممممممم مش بطال

سهيله: هههههه دلوقتى طيب الحمد لله على فكره يا سيرين ماتزعليش منه ده هوا اللى جايبلى الكارت بتاعك وقالى عليكى وصمم انى اجيلك

ركز سيف نظراته وبقوه على سيرين التى احمرت وجنتاها لتقول بصوت مبحوح: شرفتوا

سهيله: هاه اغير ولا هتعملى حاجه كمان

سيرين: لاء تمام كده

دخلت سهيله لتغيير ملابسها لتتركهم بمفردهم من جديد

سيف: ساكته ليه

سيرين: انا مافيش كلام بينى وبينك اصلا

سيف: لكن انا فى كلام كتير عاوز االقولهولك

سيرين: وانا ماعنديش استعداد اسمع

سيف: طيب على الاقل ادينى فرصه اعتذرلك على سوء تصرفى معاكى قبل كده بجد انا عاوزك تسامحينى

سيرين: خلاص الموضوع اتنسى

سيف: يعنى صافيه يا لبن طيب حيث كده بأه تسمحيلى اجى المره الجايه ولا هتندهى للناس يرمونى بره

سيرين: عاوز تيجى تعالى براحتك انا فاتحه الاتيليه لكل الناس واختك زبونه دلوقتى

سيف: لكن انا مش عاوز اكون عندك زى بقيت الناس عاوز اكون غير كل الناس

ابتلعت سيرين ريقها وادارت له ظهرها وخرجت فى لحظتها سهيله لتعلن انها انتهت

سهيله: ايه اوعى يكون زعلك تانى

سيرين: لا ابدا ميعادنا كمان اسبوعين كده

سيف: لا كتيييييير اوى

سيرين موجهه حديثها لسهيله: التطريز بياخد وقت وبعدين عشان يطلع مظبوط

سهيله: اوك خدى راحتك الفرح لسه عليه شهر

سيرين: ربنا يتمم بخير

سهيله: الله يخليكى وعقبالك

سيف: وعقبالى

سيرين: ميرسى نورتو

تتصرف سهيله بصحبتها سيف الذى ما ان وصل للسياره حتى تعلل لاخته بنسيان هاتفه المحمول فى الاتيليه

عاد سيف ليجد سيرين تقف تتلمس فستان سهيله شاعره بالالم فهى لن تتمكن يوم من ارتداء احدهم

التفت لتجد سيف يراقبها

سيرين: نسيت حاجه؟

سيف: فيه انك هتوحشينى الاسبوعين دوول والصراحه مش عارف ان كنت هقدر ابعدهم عنك

سيرين بنفاذ صبر: استاذ سيف لو سمحت انا مرضتش ارد على حضرتك مراعاه لاختك لكن الاسلوب ده مابيجيش معايا

سيف: ايه اللى يجى معاكى

سيرين: ان حضرتك تفضل مع السلامه ده محل اكل عيش ومايصح عمايلك دى

سيف: وانا غرضى شريف وعاوزك

تتجوزينى؟

سيرين: اتجوزك؟! حضرتك تعرف عنى عشان تتجوزنى

سيف: اعرف انى حبيتك من اول مره شفتك فيها وعاوز اكمل حياتى معاكى ومش هسيبك ولا هسمحلك تبعدى عنى واستحاله راجل غيرى ياخدك منى

ابتسمت سيرين بمراره: لا انت ولا غيرك ارجوك كفايه لحد كده

سيف: انا همشى دلوقتى بس انتى فكرى فى اللى قولتهولك ولينا ميعاد تانى نتقابل فيه

خرج سيف دون ان يتيح لها فرصه للرد

الفصل التاسع عشر

ظلت سيرين تتسلم يوميا فى الصباح الباكر باقه زهور غايه فى الجمال ومعها كارت بخط سيف فيه الكلمات الاتيه

صباح الخير وحشتينى لو كنتى فاكره ان كل يوم بيبعدنى عنك تبقى غلطانه ده بيقربنى منك " اكتر"

وظلت سيرين تقطع الكارت فى كل مره وتتبرع بباقات الزهور لاحدى دار المسنين الواقعه فى شارع خلفى قرب مسكنها

الى ان جاء يوم كانت سيرين تجلس وحيده فى البيت بعد انتهاءها من عملها

وفى حدود الساعه التاسعه مساءا رن جرس المنزل فتعجبت سيرين

واوجست فى نفسها خيفه من ياترى الذى يطرق باباها فى تلك الساعه

ذهبت لتلقى نظره من العين السحريه انه .....سيف

فكرت سيرين: ده مجنون انا استحاله افتح

ظل يطرق الباب باصرار عجيب ثم رن هاتفها النقال كان رقما غريبا

فقررت الرد عليه عله يكون هو وتقنعه انها ليست بالمنزل لينصرف خرجت الى الشرفه لتتحدث

سيف: الو

سيرين: الو مين معايا

سيف:هههههه بأه مش عارفه مين انا سيف افتحى الباب ياسيرين انا قاعد اخبط بقالى اكتر من 10 دقايق

سيرين: حضرتك ازاى تتجرأ وتيجى عندى البيت؟ وبعدين انت عرفت عنوانى منين

سيف: انا قولتلك كل يوم بيعدى بقرب منك اكتر يلا افتحى بلاش لعب عيال عايز اتكلم معاكى

سيرين: انا اصلا مش فى البيت

سيف: هههههههه انتى اسوء كدابه فى العالم

ايه رايك انك فى البيت انا شايف النور من تحت عقب الباب

غير كده انا لسه سائل البواب قالى انك فوق

باماره ما كان من حوالى ربع ساعه جايبلك حاجات من السوبر ماركت

سيرين: اوك بس انا مش هفتح واعلى ما فى خيلك اركبه

فاكر نفسك مين عشان تجيلى لحد بيتى انت بتمشى ورايا ولا ايه انا مش فاهمه

سيف وقد اشتد صوته قليلا: انا جوزك وطبيعى اعرف انتى ساكنه فين

سيرين: جوزى منين ياجدع انت انت هتجيبلى مصيبه!!!

سيف بحنان: اخص عليكى جوازى منك مصيبه

سيرين: تاااااااانى هيقولى جوازنا

سيف: باعتبار ماسيكون يعنى .....لاحظى انى واقف اكلمك على باب الشقه الجيران ممكن يكونوا سامعنا دلوقتى

سيرين: ياسلام وعشان مهما اكييد سمعوا يبقى استحاله افتحلك وادخلك

الناس عارفه انى عايشه لوحدى وانا عندى سمعه اخاف عليها

سيف: وانا اخاف على سمعتك اكتر منك عشان كده هنزل استناكى فى عربيتى تحت ربع ساعه واجهزى

وتعالى نقعد فى مكان كده نتكلم سوى

سيرين: لما تشوف حلمه ودنك

ولكن للاسف لم يسمعها سيف فقد اغلق الخط

وقفت سيرين فى الشرفه تقضم اظافرها بعصبيه وهى لا تدرى ماذا تفعل

فقررت تجاهله حتى يسأم فيرحل بعد قليل رن هاتفها

انها رساله نصيه" لو مكنتيش هتنزلى انا هطلعلك تانى قدامك 10 دقايق بالظبط انا مش هقعد استنى فى الشارع كتير

"هما نص ساعه بالكتير نتكلم وارجعك تانى البيت

تنهدت سيرين وشعرت انها قليله الحيله وانه لا مفر لها من النزول

نزلت سيرين بعد عشرون دقيقه نزل سيف من السياره ليفتح لها الباب شاعرا بالنصر فهكذا تعود يأمر فيطاع

سيرين بعصبيه: ممكن اعرف حضرتك هتودينى على فين وهنتكلم فى ايه بالظبط

تجاهلها سيف ولم يرد عليها الى ان وصل الى احدى المطاعم الفاخره التى تتطلب حجزا مسبقا

دخلو المطعم جاء النادل وناولهم قائمه الطعام

سيف: هاه تحبى تاكلى ايه ولا اطلبك انا مش عجبانى خاسه كده ووشك اصفر

سيرين: مش عاوزه اكل واعرف انى وافقت انى اجى معاك عشان من الاخر اخلص من رازلتك

بس انت قدامك 10 دقايق تخلص كلامك يا اما هقوم واسيبك

سيف : صح معاكى حق عدت عليا دى

ثم خطف شنطه يدها الصغيره الحجم بسرعه فائقه وفتحها ليأخذ مفتاحها

سيرين: ايه اللى انت عملته ده انت فاكر نفسك مين عشان تتعامل معايا بالشكل ده

سيف: حبيبك وقريب هتبقى مراتى

تنفخ سيرين بنفاذ صبر: يا اخى هوا الجواز بالعافيه كل شىء بالخناق الا الجواز بالاتفاق

سيف: ما احنا هنتفق اكيد يلا وحياتك انا جعان عايزه تاكلى ايه عشان نطلب

سيرين: مش هاكل

سيف: طيب ايه رأيك انى مش واكل الا ما تطلبى

ولعلمك بجد انا ماكلتش من امبارح حجزت هنا وقلت لايمكن يدخل بوقى لقمه غير وانتى معايا

سيرين: استاذ سيف ارجوك بجد اللى انت بتعمله ده لوود عليا اووى

سيف: استاذ ده انتى لو ضربتينى بالقلم كان يبقى ارحم

سيرين: اوك اوك نتكلم انا ماينفعش اتجوزك

سيف: ليه؟

سيرين: عشان بحب واحد تانى

سيف : اسمه ايه؟

سيرين: اسمه ؟ وانت عاوز تعرف اسمه ليه؟

سيف: اسمه ايه عاوز اعرف اسمه

سيرين: وليد

سيف: وليد ايه؟

سيرين: انا مش عارفه هوا احنا فى السجل المدنى

ابتسم سيف ملىء فمه: لاء يا ستى احنا فى مطعم وانا جعان تاكلى ايه؟

ترفع سيرين رأسها الى السماء: يووووووه احنا اللى نعيده نزيده

سيف بابتسامه طفوليه: شكلك عسول اووى

بصى انا هطلب كذا صنف الجارسون واقف مستنينا نطلب وانتى اللى يعجبك كلى منه

طلب سيف كميه هائله من الطعام تكفى لسد احتياجات اسره مكونه من عشره افراد

نظر سيف للطعام: الاكل حلو اووى وسخن بس انا مش همد ايدى الا لما تاكلى انتى الاول

وهفضل مستحمل جوعى ولو مش هتكلى هخليهم يشيلو الاكل

سيرين: بتحسسنى بالذنب انت؟

سيف بابتسامه ماكره: انا عارف انى مش ههون عليكى

الفصل العشرون

تحت اصرار سيف تتناول سيرين الطعام لتجده شهى للغايه وتجد سيف متحدثا لبقا حكى لها عن عائلته ونشأته والطرائف التى تعرض لها ضحكت سيرين من قلبها فقد كان مرحا للغايه لم يسألها ابدا عن اى شيء يخصها بل استرسل بالحديث هو

كان مسليا ولم تسأم صحبته ولم تشعر بالوقت تماما فقد مرت ساعتان بالكامل طلب سيف الحلوى

نظرت سيرين لتفاجيء بان الساعه اوشكت على منتصف الليل

سيرين: معقول الساعه 11 ونص!

سيف: يااااه فعلا الوقت الحلو بيعدى بسرعه

سيرين بخجل : انا لازم اروح دلوقتى

سيف: ماشى براحتك

اوصلها سيف للمنزل ثم قالت له سيرين : تصبح على خير

سيف: استنى رايحه فين مش ناسيه حاجه؟

سيرين: ايه؟

سيف: بوسه

سيرين: نعم!!!

سيف: هههههههه اقصد مفتاحك لكن ان كان على البوسه هستنى لحد كتب الكتاب

اخذت منه سيرين المفتاح ونزلت من السياره وصعدت الى شقتها واغلقت الباب واسندت رأسها اليه ثم ذهبت لتنام

فى صباح اليوم التالى استيقظت سيرين متاخره على رنين الهاتف المتواصل ردت سيرين بصوت نائم: الو

سيف بصوت دافىء: صباح الخير

سيرين باستسلام: صباح النور

سيف: عامله ايه النهارده لسه نايمه

سيرين: اه

سيف: طيب يلا فوقى كده هعدى عليكى كمان ساعه

سيرين: تاااانى

سيف: هههههه لحقتى تزهقى منى يلا عشان نلحق الجواهرجى انا مديله ميعاد

سيرين: جواهرجى ؟؟؟؟؟؟؟؟؟

سيف: ايوه عشان ياخد مقاس ايدك ونشترى الشبكه

نزلت الكلمه على سيرين مثل دش مياه بارد واعتدلت فى جلستها: انت اكيد بتهزر

سيف: سيرين انا للمره المليون مابهزرش انا هتجوزك ده واقع تعاملى معاه ومش هقبل باى رفض ومن هنا ورايح عشان راحتك وراحتى تعايشى مع الامر

سيرين: وانا للمره المليون بقولك انى مش هتجوزك وعشان راحتك وراحتى انسى الموضوع ده خالص

ثم اغلقت الهاتف ودفنت راسها تحت الوساده

مرت ثلاثه ايام جاء ميعاد البروفه الاخيره لسهيله و ايضا استلام الفستان حضرت بمفردها

واعجبت بالفستان ودفعت لسيرين ثمنه لم تسألها سيرين عن سيف واملت ان تخبرها سهيله بمكانه

سيرين: انتى معاكى عربيه هتاخدى الفستان فى ايه

سهيله: انا جايه ومعايا السواق

سيرين: ااه طيب انا كنت بطمن عليكى

سهيله: ماتقلقيش عليا يا قمر وان شاء الله ده مش اخر تعامل مابينا انا عملتلك دعايه وسط كل اصحابى

سيرين: ميرسى وربنا يتمملك على خير

انصرفت سهيله واخذت سيرين تفكر رغما عنها فى سيف اين هو لماذا لم يأتى

مرت الاسابيع وتزوجت سهيله من الدكتور حازم فى حفل بهيج

ولم يظهر سيف فى حياة سيرين مجددا الى

ان جاء يوم وفؤجئت سيرين باحد موظفى مصلحه الضرائب يحرر لها مخالفه جسيمه بمبلغ هائل

وهى لاتدرى ما الذى ارتكبته فاتصلت بالمحامى لترد عليها نوال انه بالخارج يؤدى العمره فى الاضى المقدسه

بعد ايام عده مر عليها احد موظفى السجل التجارى ليحرر لها مخالفه اخرى وايضا بمبلغ خيالى

شعرت سيرين بوجود مكيده من وراء ذلك الامر

فاتصلت بسيف لتضع حدا لتلك المهزله

سيرين: الو

سيف: الو مين معايا

سيرين: انا سيرين مش معقول نسيت صوتى

سيف: اه اهلا ياسيرين خير فى حاجه

سيرين: هيجى منين الخير

سيف: ليه كده بس ايه فى ايه مالك شكلك مديق من حاجه

سيرين: فعلا مدايقه مدايقه من اللعبه القذره اللى انت بتلعبها الضرايب والسجل التجارى فى نفس الاسبوع يجولى ويدونى مخالفات تفتكر مين اللى وره كده

سيف: تفتكرى مين؟

سيرين: اكيد انت ماهو مش معقول ماحدش فى البلد بيرتكب مخالفات غيرى ده لو اتحسبت مخالفات

سيف: هدى اعصابك اقولك على حاجه كلمى المحامى .....اه ولا ا مينفعش صح ده مسافر فى عمره

سيرين متهكمه: طيب ما انت طلعت عارف كل حاجه اهوه

سيف: انا قولتهالك قبل كده بس انتى نسيتى اوعى تفتكرى ان كل يوم بيعدى بيبعدنى عنك بالعكس ده بيقربنى منك

انتى ممكن تستنى لما المحامى يرجع ويحللك المشاكل دى بس هوا مش هيقدر على كل حاجه مثلا مثلا طلبيه الحرير الهندى اللى دخلت الجمارك امبارح ومستنيه تستليميها اخر الاسبوع

فؤجئت سيرين للغايه : انت عرفت منين!!

سيف: هههههههههه حبيبه قلبى انا اعرف كل صغيره وكبيره عنك

امال مش حبيبتى وهتبقى مراته معقول فى راجل فى الدنيا يتجوز واحده مايعرفش عنها حاجه

لمعت عينا سيرين وقررت الانتقام

سيرين: لا فعلا لازم الراجل يكون عارف كل حاجه عن زوجه المستقبل اصلها وفصلها متربيه ولا لاء شريفه ولا لاء اكيييييييد

سيف: شوفتى ازاى انا وانتى على نفس الخط .عامه خلاص ياروحى انا هخلصك من الضرايب والسجل التجارى واعتبرى طلبيه الحرير اتسلمت خلاص ومنغير فلوس خالص عربون محبه منى ولا نقول مهرك

سيرين: انا مهرى مليون جنيه

سيف يبتسم بانتصار: بس كده غاالى والطلب رخيص . ايه تانى يا قمر؟

سيرين: نتقابل ونقعد ونتكلم واقولك على شروطى

سيف: لا لا لا لا ماسمهاش شروط اسمها طلبات انتى تطلبيها وانا هحاول انفذهالك

لسه ماتخلقتش اللى تتشرط عليا بالرغم من حبى ليكى بس الراجل راجل

سيرين: اوك مش هنختلف فى المسميات

سيف: هعدى عليكى النهارده بعد الاتيليه

سيرين: فى انتظارك

الفصل الحادى والعشرون

قضى العروسان السعيدان شهر العسل فى شرم الشيخ الذى انقضى سريعا وفى طريق العوده

حازم: يااه انى نفسى اوصل بيتنا باسرع مايمكن اخيرا هيتقفل علينا بابا واحد

سهيله: لا انت فاكر اننا هنرجع على البيت على طول ماما وحشتنى نعدى عليها نشوفها ونقعد معاها شويه

حازم: معقول يا سهيله ندخل على مامتك بالمنظر ده طيب على الاقل نرتاح من السفر وناخد شاور سريع كده

وبكره نروحلها وكمان نروح لامى ونزورها وحشتنى برضه

سهيله: ماشى اللى تشوفه يا حبيبى شوفت انا زوجه مطيعه ازاى

حازم: هههههه انتى احلى زوجه

فى تلك الاثناء كان سيف ينتظر سيرين امام الاتيليه انهت عملها للفتره الصباحيه وخرجت لتركب السياره فى صمت فتحرك سيف فى الحال

سيف: ازيك؟

سيرين: الحمد لله

سيف: ها تحبى نروح مكان معين

سيرين: لا مش معقول التنازل اللى انت بتتنازله ده هتدينى حريه اختيار المكان لاء كتير اووى عليا

سيف بتهكم: لا حبيبه قلبى مافيش حاجه فى الدنيا تكتر عليكى

سيرين: مش فى دماغى حاجه شوف انت عاوز تروح فين

سيف: طيب يبقى نطلع على الجواهرجى ننقى الشبكه

سيرين: على طوول كده احنا مش اتفقنا ان فى طلبات هنتكلم فيها الاول

سيف: مش هنختلف اللى انتى عاوزه هعملهولك مهر ومؤخر وفيلا كمان باسمك وعربيه كمان ياستى

سيرين: وانا مش عاوزه حاجه من دى مش دى طلباتى اصلا

سيف: معقول مش عاوزه مؤخر ؟

سيرين: انا الحمد لله غنيه ومش محتاجه فلوسك فى حاجه

سيف: طيب عاوزه ايه؟

سيرين: اولا مافيش فرح

سيف: نعم!!!هههههههه يعنى ايه مافيش فرح تبقى بتصممى فساتين فرح ومش عاوزه فرح

سيرين: ده شرط....همم طلب اساسى مش هستغنى عنه ياه كده ياتنسى كل حاجه
وعلى فكره انا عاوزه االقولك حاجه مهمه انت ممكن تزهقنى فى شغلى وتقفلى الاتيليه
عاااااااادى جدا بالنسبالى مافيش عندى اسهل من انى اسيب حتى مصر كلها وابتدى فى مكان تانى

سيف: عارف. عارف انك سيبتى مصر وسافرتى على تونس قعدتى هناك حوالى 6 شهور بعدها سافرتى فرنسا وقعد حوالى سنه .عارف كل ده بس برضه هفضل وراكى

سيرين: زى ماقولتلك انا مش هغير رأيي ابدا

اطرق سيف رأسه مفكرا اثناء انتظاره اللاشاره الضوئيه

تحرك السير من جديد ثم قال سيف: اوك موافق .....مافيش فرح ايه تانى

سيرين: العصمه تكون فى ايدى

توقف سيف بالسياره فجأه واطلقت السيارات بالخلف زمامير للاعتراض ولكنه لم يبالى وظل واقفا

توترت سيرين بفعل الاصوات المزعجه وايضا لم تعرف ماذا ستكون رده فعله بعد توقفه المفاجىء هذا

تحرك سيف اخيرا ثم قال بتهكم: اه وماله العصمه لما تكون حتى فى رجلك والصراحه دى اقصى حاجه اقدر اديهالك

سيرين: يعنى ايه؟

سيف: يعنى انا كنت صابر عليكى بس لحد هنا وستوب مافيش حاجه اسمها العصمه فى ايدك انتى هتتجوزى راجل يا هانم مش فرده شراب

ثم استطرد: مش عايز اسمع الكلام الفاضى ده تانى ابدا انت فاهمه فرح ومش هنعمل يادوب كتب كتاب على الضيق كده اهلى واهلك

سيرين: انا ماليش اهل

سيف: وخالك ده اللى عايش فى مصطفى كامل ده نسميه ايه؟

جزعت سيرين لدى سماعها تلك المعلومه : انا مقطعاهم من زمان ومش عاوزه اعرفهم تانى ابدا

وبجد لو حاولت باى شكل من الاشكال انك تتصل بيهم يبقى تنسى موضوع الجواز ده نهائى

وده اخر كلام عندى اوعى تفتكر انك الوحيد اللى صبور هنا انا كمان ليا خلق وده خط النهايه بالنسبالى

وانا بايعه اصلا وسهل جدا عليا اسيب مصر كلها وبكررهالك للمره التانيه

سيف: خلاص خلاص اهدى هههه دا انت شكلك عصبيه زيي ولو انى بحاول قدر الامكان انى امسك اعصابى معاكى اكتر منك

اوك مش هكلمهم بس فهمينى هنكتب الكتاب واحط ايدى فى ايدك كده شكلها بايخ حتى قدام عيلتى

سيرين: انا هوكل عمو اسماعيل

سيف: المحامى!!!!! امرك غريب يا سيرين بجد براحتك

وصلو الى متجر صانع المجوهرات وكلما انتقت سيرين طقما بسيطا رفضه سيف فقد كان مصرا على شراء الاغلى والاكثر قيمه

حتى يأست سيرين وطلبت منه هو الاختيار بدلا عنها وهذا مافعله بالضبط فقد اختار طقما رائعا غاليا للغايه ثمنه يتكون من 5 ارقام!!!!

اصطحب سيف سيرين لتناول الغداء فى مكان رومانسى يطل على شاطىء البحر

استمتعت سيرين بالمنظر الخلاب للغايه فيما ظل سيف ناظرا اليها ولا تكاد عينيه تفارق وجهها

التفت سيرين لتجد ان سيف يراقبها احمرت خجلا: بتبصلى كده ليه؟

سيف: مش مصدق انى قاعد معاكى

سيرين: ياترى بعد ما نتجوز هتفضل تبصلى كده

سيف: لاء

سيرين: ايه مش هتبقى طايق تبصلى اصلا

سيف: هههههههه لا مش للدرجادى بس انا قاعد ابصلك كده لانك معايا دلوقتى وكمان ساعه ولا اتنين هتبعدى عنى

لكن لما نتجوز هنبقى فى بيت واحد ومهما اغيب عنك هبقى عارف ومتاكد انى هرجع البيت الاقى

سيرين: اه يعنى انت عاوز تتجوزنى عشان تحبسنى وانت تعمل بره اللى مابداللك

سيف: هههههه انت هتغيرى من دلوقتى

سيرين: اللى بيحب بس هوا اللى بيغير

سيف: انا عارف انك مابتحبنيش بس ده فى الوقت الحالى

بس بعد كده مع الايام هتحبينى حب فوق الوصف ومش هتقدرى حتى تستغنى عنى ولو لحتى لحظه

سيرين: انت مغرور اووى

سيف: يمكن بس انا بتكلم منطلق الثقه بكره هتحبينى زى مابحبك ويمكن اكتر كمان

سيرين: بكره ممكن تكرهنى وانا اصلا مابحبكش ونسيب بعض كمان

سيف: مستحييل نسيب بعض حتى لو كرهتك

سيرين: بكره نشوف

فى المساء جلست سيرين تفكر وهى تنظر الى اصبعها التى تتوسطه دبله سيف الذى اصر على ارتدائها

واجبر سيرين ان ترتدى دبلتها شعرت كأنه طوق على رقبتها وليس فى اصبعها خلعتها ورمتها بعيدا

ثم دخلت لتنام وفى غرفه نومها جلست على السرير قليلا وابى النوم ان يريحها من التفكير فى تلك الاحداث المتعاقبه

ورن جرس الهاتف انه سيف لا شعوريا تلمست سيرين اصبعها الخالى ثم ردت: الو

سيف: كويس انك صاحيه . بتعملى ايه؟

سيرين: انا كنت داخله انام دلوقتى

سيف: فين دبلتك

صعقت سيرين من سؤاله ثم اجابت بصدق : على الارض

سيف: رمتيها على الارض؟

سيرين بتحدى:اه

سيف بلهجه آمره: قومى من على السرير ودورى عليها والبسيها

سيرين بعند: بكره انا عايزه انام دلوقتى

سيف: وانا قلت دلوقتى

سيرين: تصبح على خير

واغلقت الخط ونامت

استيقظت سيرين على جرس المنزل احدهم يطرق الباب قامت سيرين لتنظر فى الساعه انها الحاديه عشر

!!!!!قامت لتعرف من الذى يطرق باباها نظرت من العين السحريه لتجده سيف

فكرت سيرين آآآآآآآآآآآآآآه ياربى ثم بحثت بسرعه عن الدبله التى وجدتها تلمع على الارض وارتدها بسرعه وفتحت الباب

سيرين: ايه اللى جابك دلوقتى

سيف يجبرها على التراجع ويدخل ليغلق الباب خلفه ثم يتناول يدها بحزم ليجد الدبله مستقره فى يدها

يتلمس يدها قليلا وينظر لها مليا ثم يقول : لبستيها دلوقتى صح؟

تجاوبه سيرين فى خضوع : ايوه

ابتسم سيف ابتسامه صغيره ثم التفت وخرج دون اي ينبت بكلمه وترك سيرين تقف حائره وخائفه للغايه

اصبحت سيرين تشعر ان انتقامها منه سوف يرتد عليها وانه شخصيه فريده عنيده قويه للغايه

شعرت باليأس والاحباط فذهبت لتتوضىء وتصلى لله وتدعوه ان يكتب لها الخير ويصرف عنها الشر

الفصل الثانى والعشرون

يعود سيف الى المنزل ليجد الوالد والوالده جالسون يتسامرون قليلا وهم يتصفحون البوما قديما كان يجمع صور للعائله والاطفال عندما كانو صغار

سيف: السلام عليكم ايه اللى مسرهكم كده لحد دلوقتى

الام"مديحه" : ابوك طلع البوم الصور وقعدنا نتفرج بص ياسيف الصوره دى ليك وانت على الحصان

يتناول منها سيف الصوره فتلحظ امه الدبله الفضيه الامعه فى يده

مديحه: ايه الدبله دى يابنى

انتبهه الاب"منصور": دبله من امتى بتلبس دبل

سيف: النهارده لبستها

ثم حك سيف رقبته واستطرد قائلا: باركولى انا خطبت

نزل الخبر على الوالدين كالصاعقه فصرخت الام فيه: خطبت!!!!!!! واحنا ايه آخر من يعلم ياخساره تربيتى فيك

منصور: يا مديحه اهدى اهدى مش كده وانت يابنى ماتقولنا خطبت ازاى ومين

سيف: يا ماما لا آخر من يعلم ولا حاجه شفتها وحبتها منغير تخطيط ولا حاجه نزلت اشتريت الدبل ولبتسهالها النهارده

منصور: والله عال وياترى اهلها برضه كده زينا

سيف: لاء هيا مالهاش اهل يتيمه ومعندهاش حد

مديحه: بسم الله ماشاء الله يعنى واحده من الشارع يافرحتى بيك هوه ده اليوم اللى كنت بستناه

سيف: يا امى معقول يعنى هتجوز واحده من الشارع دى اسمها سيرين وعندها اتيليه وانتى تقريبا تعرفيها هيا اللى صممت فستان الفرح بتاع سهيله

منصور: آآآآه طيب كنت تقول كده من الاول يعنى انت لما شوفتها وعجبتك مش كنت تيجى تقولنا وامك كانت تشوفها وتخطبهالك

سيف: اللى حصل يا والدى معلش ملحوقه بكره ان شاء الله هيجبها نتغدى هنا سوى وتشوفوها وتقعدوا معاها

وعشان خاطرى يا ماما عامليها كويس دى بنت ناس ابوها الله يرحمه كان رجل اعمال كبير ومشهور اووى

وكانت ليه سمعته للاسف هوا ومراته توفوا فى حادثه

مديحه: وهيا على كده عاشت مع مين ان شاء الله لما مالهاش اهل

سيف كاذبا : رجعت على تونس باباها اصله كان من تونس اصلا امها هيا اللى مصريه وعاشت مع اهلها هناك

بس بعد كده سابو تونس وراحو على فرنسا درست هناك ولقت ان روجوعها على مصر اسلم لها

واهو نصيب عشان اقابلها ونتجوز

وبعدين انتى مش ياست الكل كان نفسك انى اتجوز النهارده قبل بكره

يبقى لما اجى اقولك انى خلاص حبيت واحده وخطبتها وهتجوزها الشهر الجاى تزعلى

!!!!مديحه: الشهر الجاى

منصور: براحه يابنى الامور ماتتخدش كده ده جواز مش سلق بيض

سيف: انا جاهز والحمد لله وربنا موسعها عليا يبقى ليه التاخير

منصور: طيب وطباعكو تشوف اذا كانت هتريحك ولا لاء انت نفسك هتريحها ولا لاء

مديحه: قوله .....فهمه..... يا خساره فاكراك وصلت للسن اللى اتطمن عليك فيه واحس انك عقلت

تلاقيك دورت عليها زيي عادتك وطلعت بنت محترمه ماردتش تصاحبك ولا تمشو معاك مشيك البطال

عشان كده هتتجوزها عشان تنول غرضك وبعدين ترميها

وجاتلك على الطبطاب يتيمه ولا ليها اهل ولا حاجه ولا هتعرف تاخد معاك لا حق ولا باطل

يابنى اتقى الله فى بنات الناس انت عندك اخت

سيف: الله يسامحك يا امى وعشان ما انا عندى اخت خطبتها لانى حبتها

ولو عايز اوقعها كنت ممكن اعملها بس بجد ارتحتلها وحسيتها الانسانه اللى هكمل معاها حياتى وهتكون ام اولادى

وبعدين انتو مستغربين ليه مش انتى اللى بابا شافك وانتى واقفه فى محل راح ماشى وراكى لحد ما عرف بيتك

وطلبك تانى يوم للجواز كان عرفك منين غير انه حبك

منصور: ايوه حبتها بس ماتنساش اننا قعدنا 3 شهور خطوبه

سيف: هههههه طيب ده عصر السرعه وال3 شهور دوول هيبقوا شهر

مديحه: هقولك ايه يابنى ربنا يسعدك ويجعلها قدم السعد عليك اختك وجوزها جايين بكره على الغدا اهو تتعرف عليهم بالمره

سيف: بجد طيب شوفتى الحبايب كلهم هيتجمعوا فى بيتك

وبكره بعد ما نتجوز هتشوفى عيالى وعيال سهيله بيتنططوا حواليكى ويملولك البيت دوشه ولعب وكراكيب

مديحه: هههههههه ياريت يابنى وانا اكره هوا انا وابوك عايشين الا عشان نشوف اليوم ده ربنا يتمملك بخير ياحبيبى

سيف: ايوه كده اهو ده اللى نفسى فيه من بدرى دعوه حلوه منك ياست الكل

منصور: ربنا يهديك ويقدملك اللى فيه الخير

سيف: ربنا يخليكو ليا يارب

صعد سيف الى غرفته لينام

بعدها توجهه منصور الى مديحه بالكلام قائلا : مافيش فايده فيه عنيد ولما يحط حاجه فى دماغه لازم يفضل وراها

الله يكون فى عونها مقدما

تنهدت مديحه وقالت: ربنا يهديه

الفصل الثالث والعشرون

فى الصباح تتصل سيرين بمنى لتطمئن على اخبارها

سيرين: صباح الخير يا منى ازيك

منى: ازيك انتى يا قمرايه وحشانى كويس انك اتصلتى فرحى بعد بكره انا اديتك الدعوه اوعى ماتجيش

سيرين: لا اطمنى اكيد ان شاء الله جايه اخبارك انتى ايه

منى: انا الحمد لله متوتره بس اهو ماشى الحال وانتى مافيش جديد؟

سيرين : لا مافيش الاتيليه ماشى الحمد لله واه صحيح انا اتخطبت

منى: اتخطبتى!!!!!! وبتقولى مافيش جديد مين يا هانم اقرى واعترفى اصله وفصله اسمه ايه؟

سيرين: بالراحه عليا يابنتى واحده واحده اسمه سيف اخو زبونه كانت عندى هنا شافنى وفضل ورايا لحد ما اجبرنى انى اوافق

منى: اجبرك ازاى يعنى مش فاهمه

سيرين: تصدقى ولا انا

منى: هممممممم ده اللى اسمه الحب يا هانم اخيرا ياريري وقعت ياقمر نفسى اشوفع ابن الايه اللى كعبلك ياجميل

سيرين: حب!!!! والله اشك

منى: يابت بطلى تقل بأه بقولك ايه هاتيه معاكى الفرح انا لازم اشوفه

سيرين: ربنا يسهل انا هقفل معاكى بأه عشان اروح افتح الاتيليه

منى: اوك

وما ان تنهى سيرين المكالمه حتى يرن الهاتف انه سيف

سيرين: الو

سيف: كنتى بتكلمى مين

سيرين: وانت مالك

سيف: اولا مافيش حاجه اسمها وانا مالى

ثانيا انا لما اسألك على حاجه تردى عليا منغير نقاش كتير

سيرين: ياسلام الحاكم بأمره حضرتك

سيف: لاء انا جوزك

سيرين: لسه مابقتش لما تبقى يبقى اقولك

سيف: طيب ياستى كنتى بتكلمى مين

سيرين: يووه تانى اوك كنت بكلم صاحبتى ارتحت؟

سيف: لسه صاحبتك مين؟

سيرين: صاحبتى منى

سيف: عندك اصحاب غيرها

سيرين: لاء حاجه تانيه

سيف: كنتى بتكلميها ليه طيب

سيرين: ياسلام محتاجه الاذن انا عشان اكلمها ان شاء الله

سيف: لاء مش كده مجرد فضول انى اعرف

سيرين: انت طلعت رغاى على فكره

ضحك سيف ضحكه مدويه : اااه لو تعرفى بحبك اد ايه

اختلج قلب سيرين لشعورها بصدقه

سيف: روحتى فين؟

سيرين: ابدا مافيش

سيف: انتى هتعملى ايه طيب دلوقتى

سيرين:نازله الاتيليه

سيف: لاء بلاش اتيليه النهارده انا هعدى عليكى كمان شويه ماما وبابا عاوزين يتعرفوا عليكو وعازمينا على الغدا النهارده

سيرين: وطبعا انا لازم اروح

سيف: اكيد

سيرين: اوك بس كده كده انا لازم انزل الاتيليه عشان ورايه حاجه عايزه اعملها

سيف: حاجه ايه؟

سيرين: بعدين هتعرف

سيف: براحتك يعنى اعدى عليكى فى الاتيليه

سيرين: ياريت

سيف: ماشى على الساعه 3 كده هعدى عليكى تكونى جاهزه

سيرين: اوك

سيف: هتوحشينى الحبه دوول

سيرين: ماتشوفش وحش

انتهت المكالمه وجلس سيف على مكتبه يفكر فى غموض سيرين لن يرتاح الا اذا عرف عنها كل شىء ولكن بالتدريج حتى لاتهرب مجددا

فى تمام الثالثه انتظر حضر سيف وانتظر سيرين خرجت وركبت السياره

سيف: ازيك خلصتى الحاجات اللى كانت وراكى

سيرين: الحمد لله لسه ماخلصتش بس على بكره كده اخلصها

سيف متجاهلا حديثها تابع طريقه دون ان ينبت بكلمه

طلبت منه سيرين التوقف عند احد محلات الهدايا

سيرين: ممكن تقف هنا شويه

سيف: ليه؟

سيرين: عاوزه اجيب لوالدتك هديه يعنى اول مره االقابلها مش معقول ادخل بيتها واديا فاضيه

سيف: ماتشغليش بالك دى كلها شكليات مالهاش لازمه

سيرين: انا مصممه

سيف: براحتك توقف سيف وترجل من السياره وفتح لها الباب نزلت سيرين ودخلت محل الهدايا الذى يحوى تحف فضيه وكريستال راقى

وقفت سيرين تنتقى هديه لامه بعد قليل عثرت على سلسه فضيه معها دلايه رائعه بامكانها فتحها ووضع صورتين بداخلها

سيف: ذوقك حلو هتعجبها اووى

!!!!سيرين: بجد

ذهبت سيرين لتحاسب فاخرج سيف محفظه نقوده ليدفع

سيرين: انت هتعمل ايه انا اللى عايزه اشتريها

اسكتها سيف بحركه آمره ونقد البائع ثمن الهديه وخرج وتبعته سيرين

ركبت سيرين السياره وتوجهه اليها سيف بالحديث قائلا: قبل كده قولتلك انى راجل مش فرده شراب ولا انا مش مالى عينيك

سيرين: انت بتزعق ليه ؟ وانا كنت غلطت فى ايه؟

سيف: برضه بتقاوحينى لما تقفى معايا وتطلعى فلوس وتحاسبى الراجل يبقى انا لازمتى ايه

سيرين: مافيش داعى لده كله الموضوع مش مستاهل

سيف: لاء مستاهل وتانى مره اما اكون معاكى فى مكان ماتفتحيش بوقك مع بياع ولا اى راجل انتى فاهمه

سيرين: ياسلام كمان!!!!! اتخرس انا بقى وافرض فى حاجه عوزاها اعمل ايه

سيف: تقوليلى انا وانا اكلم الراجل لازم تعملى احترام لوجودى ثانيا انا ماسمحش لاى حد انه يتكلم معاكى

سيرين: طيب والاتيليه لو زبونه جت ومعاها راجل اعمل ايه ساعتها

سيف: خلى موضوع الاتيليه ده بعدين نتكلم فيه

سيرين: بعدين امتى وليه مش دلوقتى

سيف: عشان وصلنا

الفصل الرابع والعشرون

وصل سيف الى الفيلا الواقعه على اطراف الاسكندريه حيث مسكن العائله ترجلت سيرين من السياره وقفت لتنظر الى الفيلا الرائعه فى المعمار

سيرين: الفيلا شكلها حلو اووى

سيف: عجبتك

سيرين: جدااا مين اللى صممها انت؟

سيف: عرفتى منين

سيرين: احساسى

سيف: طيب يالا تعالى ندخل ولا هنقف هنا كتير

سيرين: يلا

دخل سيف وبصحبته سيرين التى اصيبت فجأه بالتوتر لدى مقابلتها عائله سيف

شعرت الام بوصولهم ذهبت لاستقبال ابنها وعروسته

مديحه: اهلا اهلا ازيكو انتو اتأخرتوا كده ليه

سيف: ماما اعرفك على سيرين

مديحه : اهلا يا بنتى

سيرين: اهلا يا طنط ازى حضرتك؟

مديحه: لا شيلى الالقاب كده حضرتك والكلام ده ولا اقولك قوليلى يا مديحه علطول

سيرين: لاء مايصحش برضه حضرتك ليكى مقامك

مديحه: وبعدين بأه فى خطيبتك ياسيف

سيف: راسها ناشفه ومغلبانى

مديحه: احنا هنفضل واقفين على الباب تعالو ياريتك كنت بدرت شويه جوز اختك كان هنا من شويه بس استدعوه فى المستشفى عشان عمليه خطيره تعالو يلا

سيف: وفين سهيله

مديحه: قاعده فى الفرانده

رحبت سهيله بسيرين بحفاوه شديد

سهيله: بجد انا فرحت اووووى لما ماما قالتلى
على رأى المثل ما محبه الا مابعد عداوه

مديحه: عداوه ايه يابنتى فهمينى

سهيله: اول مره شافو بعض سيف كعادته غلس عليها وطقشوا هما الاتنين سوا

سيف: الملافظ سعد

سهيله: بس حقك يا ماما تفرحى ربنا بعتله اللى هتعلمه الادب

سيرين: ليه كده بس يا سهيله هوا سيف مش مؤدب

سهيله: اه طيب اطلع منها انا

مديحه: ايوه اطلعى منها وتعالى جهزى معايا السفره زمان منصور خلص قرايه الجرايد هوا كده من ساعه ما قعد من الشغل يمسك كل الجرايد يقراها

اه والله كأنه بيذاكر يقعد يقره فيها من 10 الصبح مايقومش الا لما يخلصها

قامت الام برفقه ابنتها وتركوا سيرين وسيف فى الفرانده

جلست سيرين صامته يراقبها سيف بفضول: ادفع جنيه عشان اعرف ايه اللى بيدور فى دماغك دلوقتى

سيرين: جنيه واحد بس

ابتسم سيف وظهرت نغازتيه : ولا تزعلى 3 جنيه

افتتنت سيرين بتلك الغمازات والعيون العسليه

سيف: بتبوصيلى كده ليه؟

سيرين: اول مره اخد بالى ان عندك نغازات مابيبانوش الا لما بتضحك

كمان عينيك بيبان لونها الحقيقى .....عسلى

قام سيف من مجلسه وجلس بجوارها على على الكنبه التى تسع فردين

سيف: عينيا انا اللى محيراكى امال انا اقول ايه على عنيكى الرمادى دى ولما بتبقى غضبانه بيبقوا لونهم اسود

ساد الصمت وتوقفت الشفاه عن الكلام وسكتت العبارات وبدأ حديث العيون بينهم غضت سيرين بصرها خجلى

فابتسم سيف وقال لها ممازحا: ولادنا هيجوا مخلطين تفتكرى رمادى على عسلى يطلعو لون عيونهم ايه؟

تحولت عينا سيرين للون الظلام الدامس عندها وهى تفكر الى اى مدى ستقترب من انشاء عائله والرزق باطفال

فشعرت بالمراره

ولاحظ على الفور سيف تقلب مزاجها فعبس هو الاخر : ايه للدرجادى سيره الجواز والولاد ضايقتك؟

سيرين: ليه بتقول كده؟

سيف: ما انا قولتلك عينيكى بيبقى لونها اسود لما تتدايقى

ابتسمت سيرين محاوله التخفيف عنه: انا اصلا مكنتش اعرف ان لون عينيا بيتغير

وكل ما فى الامر انك لما بتتكلم عن الولاد والاسره بتفكرنى باللى مفتقداه من زمان فى حياتى

ويا عالم ان كنت هحصل عليه فى يوم من الايام وانا لاء

سيف: ليه بتقولى كده ما انا جنبك ونفسى نتجوز النهارده قبل بكره؟

سيرين: ومين يعرف بكره جايبلنا ايه ؟

ضاقت حدقتا عيون سيف وقال: فعلا ماحدش عارف بس انا مستبشر خير

قاطعت سهيله حديثهم : ايه انا جيت فى وقت غير مناسب؟

سيرين: لا ابدا

حشرت سهيله نفسها وسطهم: ها كنتو بتقولو ايه؟

سيف: ده ايه البرود ده كنت بقعدلك انا كده لما كنتى مخطوبه

سهيله: ياسلام قال يعنى كان بابا وماما بيسيبولنا الفرانده بس انت حاجه تانيه انت البكرى

احمرت وجنتا سيرين فابتسم سيف وقال: تعالى ياسيرين نشوفلنا حته تانيه نقعد فيها احسن مش هنخلص من رزالتها

وقام سيف بالفعل ونادته سهيله: استنى انت رايح فين تعالى صورنا انا وسيرين وانا ابقى اصوركم انتم الاتنين

التقط سيف بعض الصور ثم ناول اخته الكاميرا الخاصه بها وحاولت سهيله تصويره ورفض : انتى عارفه انى مابحبش الصور

سهيله: اتعود اعمل حتى بروفه عشان صور فرحكوا وصورتهما سهيله رغما عنه

دخلت مديحه الفرانده: اخص عليكو بتتصورو منغيرنا انا وابوكو

سيف: هههههه العيله كلها هتتصور وبلاش نتغدى النهارده ياسيرين تعالى ابقى اعزمك بره

مديحه: كده . الغدا جاهز يا استاذ تعالى اقنع ابوك يطلع من اوضه المكتب عشان نتغدى

ذهب بالفعل سيف لغرفه المكتب ليسلم على والده ويبلغه بحضور خطيبته معه
فيما جلست الام بجانب سيرين طالبه من سهيله التحرك بعيدا

مديحه: وسعى يا سهيله عاوزه اقعد من عروسه ابنى .بسم الله ماشاء الله تبارك الخلاق

ابتسمت سيرين: ميرسى يا طنط

مديحه: طنط تانى قوليلى مديحه عاوزاكى تعتبرينى صاحبتك مش حماتك مش انتو تتجوزوا وتعجزونا لاء

سيرين: خلاص مديحه على طوول

اخرجت سيرين الهديه التى انتقتها وتذكرت وجوب دفعها ثمنها لسيف واعطتها لوالدته

مديحه: ايه ده ولزومه ايه يا سيرين

سيرين: دى حاجه بسيطه كده ومايجيش من بعد خيرك والله
ومعلش يا سهيله سيف ماكنش قايلى انك هتبقى موجوده فكراكى لسه فى شهر العسل

سهيله: لا يا حبيبتى مافيهاش حاجه كفايه زيارتك النهارده عندنا بالدنيا

مديحه: اه والله يعلم ربنا انى قلبى اتفتحلك وانا كنت عارفه ان ربنا كريم وهيرزق ابنى بواحده بنت حلال زيك كده

. هوا اينعم عنيد وخلقه ضيق واللى فى دماغه وبس

بس صدقينى والله ومش عشان ابنى مافيش اطيب ولا احن منه تحت الجبروت ده كله ولا البيبيهات

سهيله: طيب افتحى ورينا بأه الهديه

فضت مديحه الورق المفضض وفتحت العلبه لتجد السلسله الرقيقه تتوسطه

مديحه: الله حلوه اوى يا سيرين ذوقك جميل بجد مش مجامله

سيرين: ميرسى ومبروك عليكى

سهيله: ماشى ماشى ويتحط فيها صورتين اكيد هتحطى صوره سيف وبابا ونطلع انا وسيرين من المولد بلا حمص

مديحه: لاء يا لمضه مش هحط ولا صوره فيها

سهيله: اما هتسيبيها فاضيه؟

مديحه: اول طفل منك واول طفل من اخوكى يارب ما تحرمنى انى اشوف اليوم ده

دخل منصور بصحبه ابنه : اه مديحه بأه لما تفتح الكلام فى سيره الاحفاد واعز الولد ولد الولد يا شيخه حرام عليكى سيبيهم يعيشوا ايامهم مستعجلين على المسئوليه ليه

مديحه: اطلع منها انت ماتعصيش ولادى عليا

سيف: بابا اعرفك بسيرين

منصور: اهلا اهلا يابنتى

سلم بحفاوه على سيرين التى لم تشعر بالسعاده من قبل وسط هذا التجمع الهائل بالنسبه اليها فقد امضت نصف حياتها تقريبا وحيده

منصور : بقلوكو ايه ماتجيبوا الاكل هنا الجو تحفه بدال الخنقه جوه

مديحه: يووووه يا منصور انت جاى تقول كده دلوقتى ما احنا خلاص جهزنا السفره جوه

وبعدين ما انا بتحايل عليك تطلع شويه من الصومعه بتاعتك دى وتيجى تقعد معانا كنت قولت من بدرى

منصور: احسن حاجه اسمع كلام مراتى اااه وانت يابنى من هنا ورايح عشان تريح دماغك اسمع الكلام

سيف: كل واحد حر ماحدش ليه دعوه بيا انا وسيرين احنا فاهمين بعض

سهيله: لا يبقى انا لازم ادى سيرين دروس تقويه دا احنا كلنا فرحانين فيك وبنقول جه اليوم اللى هتلاقى واحده تشكمك يا استاذ

منصور: لاااا ده شكلها غلبانه ومش هتقدر عليه

مديحه: انتو بتكلمو كتير ليه اطلعو منها هما يصطرفوا مع بعضهم

معلش يا سيرين صدعناكى يابنتى ومانك بتقولى ايه العيله الرغايه دى

سيرين: ابدا والله ماتتصوريش انا فرحانه اد ايه بالجو ده عمرى ماعشته قبل كده

تأملتها مديحه وتذكرت انها وحيده ولا اهل لها فترقرق الدمع فى عينيها واحتضنتها بشده على حين غره

فؤجئت سيرين بفعلتها وحضنتها هي الاخرى واستشعرت الدفء الذى حرمت منه طويلا

وادمعت عينا سيرين

سهيله: خلاص يا ماما البنت هتفلفص فى ايدك

افترقا ومسحت كلتاهما عيناهما

منصور: اه قلبتيها امينه رزق ليه يا مديحه

مديحه: اسكت انت ياله بقى الاكل هيبرد

يدخلو الجميع ويتناولو الغداء فى اجواء عائليه مرحه ولاول مره ترى سيرين سيفا كأنه شخصا اخر فقد كان مرحا حنونا

وبالاخص مع والدته تجمعه بينه وبين والده صداقه من نوع خاص

انتهو من الغداء وتناولو الفاكهه والشاى ومضى الوقت سريعا

استمتعت فيه سيرين كثيرا خاصه عندما فتحت سهيله البوم الصور الخاص بسيف عندما كان طفلا صغيرا

فقد كانت هيئته توحى انه لم يولد طفلا صغيرا ابدا او هذا ماتخيلته سيرين

ولكنها اكتشفت اليوم كم كانت مخطئه فقد رأت جانب اخر من شخصيته بعيدا كل البعد عن شخصيه سيف الذى عرفته فى الايام القليله الماضيه

سرحت سيرين وهى لاتدرى ان اعينها مركزه وبشده على سيف الذى رفع عينيه ليجدها تحملق فيه بشده

احمرت وجنتا سيرين للغايه واخفضت انظارها وظلت اعين سيف العسيله تراقبها

انتهت الزياره فى المساء وقرر سيف المغادره ليصطحب خطيبته الى منزلها ودعت سيرين افراد العائله الطيبه وغادرو

وقبل ان ينصرف سيف توجهه الى اخته بالحديث

سهيله انتى بايته هنا النهارده ولا جوزك هيجى ياخدك؟

سهيله : مش عارفه لسه اتصلت بيه وقالولى انه لسه فى غرفه العمليات شكلى هبات هنا

سيف: طيب انا هروح اوصل سيرين ولو عايزه اوصلك بيتك ابقى قوليلى

مديحه: وليه تبات لوحدها افرض ما ارجعش هوا يبقى يجى ياخدها براحته ولو جه متأخر يبات وفيها ايه البيت واسع الحمد لله

سيف: ماشى براحتكو مع السلامه

مديحه: خدوا بالكو انتو من سكتوا مع السلامه واعملى حسابك يا سيرين دى مش اخر زياره هه

سيرين: ربنا يسهل مع السلامه

منصور: فى حفظ الله يابنتى

خرج سيف بصحبه سيرين وطوال الطريق ظلو صامتين وعندما وصل سيف الى منزل سيرين وقف بالسياره ولم ينزل كعادته لفتح الباب لها كما اعتاد دائما

سيرين: فى حاجه عايز تقولها

نظر اليها سيف مليا ثم قال: اهلى حبوكى اوى يا سيرين

سيرين: انا كمان حبتهم يعلم ربنا

سيف: امال مالك مش حاسس انك مبسوطه

لسه مفكره اننا ممكن نفترق عن بعض؟

لسه مفكره انه يا عالم بكره هيحصل ايه؟

سيرين: سيف انت ماتعرفش عنى حاجه كل اللى تعرفه معلومات

وحتى معلوماتك مش كافيه تفتكر ده كفايه لاى اتنين يتجوزوا وينجحوا فى جوازهم؟

سيف: يمكن اللى بتقوليه صح بس انا عمرى ما كنت انسان فاشل

واى حاجه بعملها لازم انجح فيها وانا متأكد وواثق ان جوازنا هينجح ان شاء الله

ترددت سيرين وشعرت بوجوب مصارحته بالحقيقه بعدما اصرت على كتمانها كى تنتقم منه لاجبراها على الزواج منه

ولكنها شعرت ان اتمت خطتها فلن تجرحه هو بمفرده بل ستجرح عائلته

وهم لا يستحقون هذه الطعنه فقد احبوها وخاصه مديحه التى فتحت لها قلبها

سيف: ايه رحتى فين؟؟؟

سيرين: انا لازم اصارحك بحاجه يا سيف بس اوعدنى انك هتتفهم وايا كان قرارك بعدها انا موافقه عليه مقدما

سيف: قولى اللى انتى عاوزاه انا سامعك

همت سيرين بالكلام فإذا بصوت رنين هاتف سيف يقاطعها

سيف: معلش بعد اذنك دى سهيله

سيف: الو ايوه يا سهيله خير؟

سهيله: معلش يا سيف انا كلمت حازم قالى ان عربيته عطلت وهوا لسه فى المستشفى ممكن تحود عليه وانت راجع انت عارف عشان يلاقى مواصله لهنا هيبقى صعب اووى

سيف: لا خلاص انا ربع ساعه واكون عنده بالكتير خليه يستنانى

سهيله: ربنا يخليك لينا يارب

سيف: مع السلامه

ثم التفت الى سيرين التى فقدت جرأتها للاعتراف عما حمله صدرها واخفته عن الجميع

سيف: ها كنت عاوزه تقولى ايه

سيرين: خلاص بأه مش وقته مره تانيه روح انت عشان تلحق مشوراك

صمت سيف لفتره: طيب خلاص وقت تانى

سيرين: مع السلامه

سيف: مع السلامه انا هفضل مستنى لحد ماتطلعى عشان ترنيلى ماشى

سيرين: حاضر

الفصل الخامس والعشرون

مر اليوم التالى على سيرين كئيبا للغايه فقد تمنت لو انطلق لسانها وباحت لسيف بمكنونات قلبها وما مر عليها من احداث مؤسفه

ولكنها شعرت كأنما لجمت ولم تستطع الكلام ابدا فى المساء اتصل بها سيف

ردت سيرين وهى تشعر بالخوف ولا تدرى لماذا فاجابت بعصبيه:الو

سيف: ايه مالك؟

سيرين: هيكون مالى؟

سيف: بتتكلمى معايا كده ليه؟

سيرين: وعاوزنى اتكلم ازاى

سيف: اسمعى انا احيانا مابكونش عندى صبر فلو في حاجه ياريت تقوليها
لكن انا مش هسمحلك تفضلى تزعقى فيا مافيش واحده تكلم جوزها باسلوبك ده

سيرين: انا مش عارفه جوزى .....جوزى .....كل شويه فى ايه انت كأنك بتقر وضع اصلا مش موجود

سيف: يعنى هيا فرقت كلها اسبوعين ونكتب الكتاب انا بس مستنى اخلص شويه اشغال كده وبعدين نتجوز ونسافر

سيرين: ده كأنى مش موجوده اسبوعين ايه اللى بتتكلم عنهم

سيف: اسمعى انا بجد ماليش خلق على المحايله المهم اعملى حسابك بكره اننا هننزل ننقى العفش

سيرين: بكره انا مش فاضيه

سيف: ليه وراكى ايه ؟

سيرين: فرح صاحبتى بكره

سيف: وحضرتك كنتى ناويه تروحى منغير ماتقوليلى

سيرين: مستنيه الاذن انا ومعرفش دى حياتى وانا حره فيها

سيف: لا يا هانم ماعدتش حياتك لوحدك بقت شركه بالنص مابينا واى خطوة هتعمليها لازم ترجعيلى وتقوليلى قبليها

سيرين: وانا مش شايفه انك بترجعلى فى حاجه مع نفسك بتقرر كل حاجه

سيف: انا الراجل وانتى الست انتى اللى لازم ترجعيلى اما انا اذا احتاج منى الموضوع انى ارجعلك فى حاجه برجعلك

بدليل اهوه بكلمك عشان تنزلى تنقى معايا العفش

سيرين بتهكم: لاا كتر خيرك والله مش عارفه اعمل ايه فى كرم اخلاقك

سيف: انا هعدى تريقتك عليا بس اعملى حسابك لو عايزه تروحى فرح صاحبتك يبقى رجلى على رجلك

سيرين: ماشى اوامر تانيه حضرتك

سيف: ماتسهريش وادخلى نامى دلوقتى

سيرين: لا والله عيله صغيره انا طيب ايه رأيك بقى انى هسهر النهارده

سيف: هتسهرى تفكرى فيا ولا عشان خايفه تنامى تقومى تحلمى بيا

سيرين: انت عليك غرور لو اتوزع على شعوب العالم هيكفيهم ويدور عليهم مرتين كمان

ضحك سيف ضحكه مدويه : طيب براحتك نامى وقت ماانتى عايزه عن نفسى هحلم بيكى مبدئيا هحلم بليله دخلتنا ايه رأيك؟هيبقى حلم يجنن انا وانتى اخيرا يتقفل علينا باب لوحدينا

شعرت سيرين كأنما طعنت فى مقتل

سيف: الو.....الو

سيرين: ايوه

سيف: روحتى فين ايه خايفه من الليله دى؟

"سيرين تفكر" مرعوبه مش خايفه

سيف: طيب خلاص شكلى كسفتك تصبحى على خير

سيرين: وانت من اهله ااه صحيح الفرح بكره الساعه 9 هتيجى

سيف: ان شاء الله مش عاوزه حاجه تانيه

سيرين: سلملى على طنط اووى هيا وسهيله وعمو منصور

فرح سيف لسؤالها عن اهله: حاضر يوصل واهى عندك ميزه تانيه اهلى وخاصه امى حبتك اوى هيبقى ليكى عيله وبيت مش احسن من عيشتك لوحدك بذمتك

سيرين بحزن: اى حاجه احسن من الوحده مع السلامه

اتكأ سيف فى مقعده بعد الانتهاء من الحديث مع سيرين وهو لايدرى مابها تاره تكون عدوانيه وتاره اخرى مسالمه وحزينه

حضرت سيرين الفرح بصحبه سيف الذى تبطأ ذراعها بغرور متملك ورافقهم طوال الحفل نظرات الناس المختلطه مابين اعجاب وحسد

ومرت الايام على سيرين متشابهه يتصل بها سيف يوميا ويأتى احيانا فى اوقات مفاجئه فى الاتيليه يمضى معها احيانا 10 دقائق واحيانا ساعتين على الاقل

حاولت سيرين مرار وتكرار مصارحه سيف ولكنها لم تستطع ابدا الى ان جاء يوم وعزمت على الذهاب له فى مكتبه دون اخباره مسبقا وصممت على ان تخبره بحقيقتها

اغلقت سيرين الاتيليه فى فتره استراحه الظهيره وذهبت الى مكتبه لم يسبق لها الذهاب اليه

توجهت الى الطابق الثالث حيث يقع مكتبه فى بنايه عتيقه تحمل التصميم الانجليزى الذى كان سائدا لفتره فى الاسكندريه فى اوائل الاربعينيات

وما ان دخلت المكتب حتى وجدت ان حداثه القرن الواحد والعشرون قد انتقلت بالكامل للمكتب الهندسى

وجدت سكرتيره شقراء فاتنه تجلس فى مواجه الباب تلبس القليل من الملابس الضيقه

رفعت السكرتيره انظارها لتنظر لسيرين باحتقار

تتعجب لها سيرين فهذا ليس من شيم الموظفات الذين يجلسون فى مقدمه المكتب لاستقبال العملاء ولكنها تجاهلتها وسالت: استاذ سيف موجود لو سمحتى؟

ردت السكرتيره باسلوب مستفز: لاء مش هنا

سيرين: طيب هوا هيرجع على المكتب ولا لاء

السكرتيره: والله حضرتك كنتى ممكن تتصلى قبل ماتيجى اصلا مابدخلش حد منغير ميعاد

اعلنت وقتها سيرين بكبرياء: انا خطيبته مش محتاجه ميعاد

سيرين: ما انا عارفه انك خطيبته عادى يعنى فكرك عشان الدبله اللى فى ايدك دى هتبقى ذات اهميه زيك زى اى واحده بتعدى على سيف ديتك كام يوم ويرميكى لما ياخد غرضه ولا يشبع منك ويزهق

اتسعت عينا سيرين بذهول لوقاحتها وردت ببرود: يظهر انى غلطانه انى اخدت معاكى فى الكلام تطلعى مين انتى عشان اضيع وقتى مع واحده زيك

والتفت وتركتها وخرجت والدم يغلى فى عروقها

اخذت سيرين تفكر طيله طريق العوده فى كلام السكرتيره الوقحه

معقول معقول اكون بالنسباله حاله وقتيه وهيرمينى اول ما ياخد اللى عاوزه "

يكون عشان كده عايز يتجوزنى بالسرعه دى لما لقى انه مافيش فايده وانا اللى كنت هبله ورايحه "االقوله بكره نشوف يا سيف الايام بينا

فى المساء اتصل سيف بسيرين ردت سيرين : الو

سيف: ازيك عامله ايه رحتلك الاتيليه لقيتك قفلتى واتصلت بيكى لقيت موبايلك مغلق

سيرين: ابدا كنت بتمشى شويه وتلاقيه فصل شحن

سيف: طيب ازيك هاه اخبارك ايه كتب الكتاب كمان 3 ايام اوعى تفكرى تهربى بره البلد

سيرين: واهرب ليه؟

انا ممكن اسألك سؤال؟

سيف: اتفضلى اسألى 20 سؤال لو حبيتى

سيرين: انت عاوز تتجوزنى ليه؟

سيف: عشان هوه ده الصح

سيرين: ازاى يعنى؟

سيف: لو فاكره انك ممكن ترجعى فى كلامك تبقى غلطانه احنا هنتجوز يعنى هنتجوز شيئتى ام ابيتى

انا قررت خلاص وانتهينا

سيرين: لاء انا مش هرجع فى كلامى بس انت ممكن ترجع فى كلامك

سيف: انتى النهارده بتتكلمى بالالغاز انتى كلك ياسيرين لغز كبير محيرنى عمرى ماعدت عليا واحده تشبهلك عشان كده انا استحاله اسيبك

شعرت سيرين بصدق كلام السكرتيره" انا مجرد واحده مختلفه لغز اول ما هيعرف يحله هيرمينى ويدور على غيرى طيب يبقى جه لقدره عشان يبطل بعد كده يحل الغاز"

سيف: روحتى فين

سيرين: ابدا انا تعبانه وعاوزه انام

اغلق سيف الهاتف بعد مكالمته المشحونه مع سيرين وقام ليستقبل اخته وزوجها اللذان حضرا فى تلك الساعه من الليل

فحازم مسافر الى احد الدول الاوروبيه لحضور مؤتمر علمى بالغ الاهميه وطلبت منه سهيله السماح لها بالبيات عند والدتها ريثما يعود

رحب سيف بحازم بحفاوه: اهلاااااا ازيك يا حازم فينك مش باين

حازم: شغل والله يا سيف ما انت عارف

سهيله: ازيك يا عريس

حازم: مبروك يا سيف الف مبروك

مديحه: انت بتباركله هوا حتى راضى يعمل فرح ده لا خطوبه ولا فرح انا مش عارفه ايه الجوازه دى ؟

سيف: انتى مش المهم عندك انى اتجوز واريحك من همى

مديحه: والله لولا ان قلبى اتفتح لسيرين انا كنت ماوفقتش على سلق البيض ده على رأى ابوك

!!!!!!حازم: سيرين

ذهل حازم لسماعه اسم سيرين ففى حياته لم يعرف الا سيرين واحده طرد حازم بسرعه الفكره من رأسه لا يمكن ان تكون نفس الفتاه التى صدمها منذ مايزيد عن العام

سهيله: ايوه اسمها سيرين مالك بلمت كده ليه

حازم: لا ابدا بس اصل الاسم غريب ومش متداول يعنى بين الناس

مديحه: اااه ما انت صحيح كمان ماشوفتهاش وكمان مش هتحضر كتب الكتاب نبقى يوم نعزمكوا كلكو وتتعرفوا على بعض

سهيله: انا صحيح مصوراها على الكاميرا هطلع اجيبها واوريك الصور

مديحه: ايوه وبالمره هاتيها اصورك وانتى حامل كده بطنك ابتدت تبان

سهيله: تبان ايه يا ماما دا انا لسه فى الاول

حازم: هههههههه دا انتفاخ يا طنط بتتوحم على رنجه بالبصل مارحمتش روحها

!!!سيف: هههههه حرام عليكى ارحمي اللى فى بطنك رنجه

سهيله: اااه ولا عايزين الواد يطلع بديل هههه انا هروح اشرب لحسن عطشانه واجيب الكاميرا

بعد قليل حضرت سهيله وفى يدها الكاميرا واعطتها لحازم كى يصورها برفقه امها

ثم اعطى لها الكاميرا التى استرجعت الصور الخاصه بسيرين وسيف

ليشاهدها زوجها الذى اتسعت عيناه بذهول وامتقع وجهه لدى رؤيته لصوره سيرين

"استرجع حازم مشهد ارتطامه بها وذلك الحادث الذى جعلها تفقد جنينها وكلماتها "مالوش اب

نعم انها هى وهاهى صوره اخرى تلمع فيها عيناها بلونها الرمادى الذى لم يرى مثلها من قبل نعم بالتأكيد انها هى لايمكن ان تخدعه ذاكرته ابدا

ماذا عساه ان يفعل؟؟؟؟

الفصل السادس والعشرون

لاحظ الجميع على الفور وجهه حازم الذى اضحى مكفهرا

سهيله: مالك يا حبيبى فيه ايه

مديحه: خير يا بنى كأنك شوفت عفريت كفالله الشر

انتبه حازم على الفور فيما اخذ سيف يراقبه وضاقت حدقتاه بشده

رفع حازم وجهه ثم قال: ابدا ابدا ياجماعه معلش انا اصلى افتكرت ان فى اجراء مهم نسيت اعمله

قبل ما اسافر ودلوقتى انا مضطر ارجع على المستشفى تانى عشان اخلص

اخذت سهيله نفسا عميقا: خضيتنى يا اخى انا قولت جراله ايه

مديحه: وانا والله يابنتى وبعدين شكيت تكون عروسه اخوكى مش عجباه ولا حاجه

حازم: اعذرونى يا جماعه والله انا آسف بجد بس ساعات مخى بيفصل كده

!!!!سيف: والاسم جراح مخ واعصاب

حازم: اه باب النجار مخلع معلش

حازم طيب يا جماعه استأذن انا بقى وابقوا سلمولى على حمايا هوا فين صحيح؟

مديحه: خلص مذاكره ونام

حازم: ربنا يقويه بس كان نفسى اطمن عليه

سيف: لا الحمد لله بقى كويس

حازم: ربنا يديمها عليه نعمه مش عاوزين حاجه من سويسرا

سيف: لا كتر خيرك ترجعلنا بالسلامه بس

سهيله: انت بتكلم كأنك مسافر النهارده

حازم: لا بس تقريبا ممكن ما اشوفش سيف بكره

سيف:ليه ومين اللى هيوصلك غيرى للمطار هتروح منى فين

حازم: مالوش لازمه تتعب روحك يا سيف بجد اكيد وراك مشاغل

سيف: مش هتقدر تهرب هوصلك يعنى هوصلك

مديحه: ايوه عشان حتى يرجع يطمن سهيله ويطمنا عليك

حازم: طيب استأذن انا خدى بالك من نفسك ياسهيله وبلاش اجهاد ماشى

سهيله: حاضر يادكتور

انصرف حازم وتوجهه الى المستشفى وتحديدا لارشيف المستشفى ليراجع ملف سيرين

اخذ نسخه من الملف الطبى الذى يحمل اسمها بالكامل وتقريرا بالعمليه التى اجريت لها والتى تحمل الدليل على انها كانت حامل

ورجع الى بيته ليبيت ليله مضطربه وهو لايدرى كيف يتصرف ايصمت ام يتكلم

فى صباح اليوم التالى استيقظت سيرين وهى تشعر بالتعاسه وتفكر انه غدا يوم زفافها

اه يا الله .....ساعدنى يارب

تناولت الهاتف وقررت التحدث الى سيف الذى كان فى طريقه الى بيت حازم لاصطحابه الى المطار

سيرين: الو صباح الخير ياسيف

سيف ببرود: صباح الخير

سيرين: ازيك؟

سيف: الحمد لله عاوزه حاجه

سيرين: مالك؟

سيف: الصراحه مش فاضى ورايا مشوار مهم فى حاجه

سيرين: لا ابدا مافيش سلام

سيف: سلام

اغلقت سيرين الهاتف ورمته بعيدا وهى تشعر بالغضب من اسلوبه وعجرفته واخذت تفكر فيما لو عرف بسرها

ماذا ستكون رده فعله وقتها اذا كان ببعض سجلات حكوميه وموظفين لا ضمير لهم قاربت على دفع مبلغ وقدره

ماذا سيفعل بها ان عرف سرها

شعرت انها حمقاء ولازالت تتعامل مع الناس بصفاء نيه ان هى اخبرته فسوف يكون بأمكانه ابتزازها لتفعل مايريد

غبيه .....غبيه..... غبيه انتبهت سيرين انها قالت تلك الكلمات بصوت عالى مسموع

فكأنما فاقت من غيبوبتها التى دخلتها بسبب شعورها بالذنب

وصل سيف الى منزل حازم فى الميعاد المتفق عليه نزل حازم وركب السياره بعدما وضع حقيبته بالخلف

حازم: صباح الخير ياسيف

سيف: صباح النور شكلك مانمتش امبارح ايه قلقان من السفر

حازم: انا فعلا مانمتش بس مش قلقان من السفر ولا حاجه
الصراحه فى حاجه كان نفسى اقولهالك امبارح بس ماعرفتش

لمعت عينا سيف وقال: الحاجه دى بخصوص سيرين؟؟؟؟

حازم: اه انا عرفت ان ممكن يخيل على طنط وسهيله لكن انت اكيد هتكون خدت بالك

سيف: شكلنا كده هنحتاج قاعده تعالى نطلع على المطار ونتكلم فى الكافيتريا هناك

هىء سيف نفسه الى اسوء مايمكن ان يسمعه عن سيرين
وهى انها كانت على علاقه بغيره ولربما بحازم نفسه

وصل حازم المطار وكانت طائرته على بعد ساعه زمنيه
فانهى الاجراءات الروتينيه وجلس بصحبه سيف فى الكافيتريا
ثم اخرج صوره الملف الطبى ووضعه على الطاوله

ابتدأ حازم الكلام واسترسل فى حديثه عن الحادث الذى تعرض له منذ سنتين ثم توقف

سيف: هاه وبعدين اللى خبطتها دى كانت سيرين؟

حازم: ايوه كانت عندها نزيف شديد جدا

سيف: وبعدين ؟

اخفض حازم رأسه وتابع: النزيف كان بسبب..... بسبب انها

رفع رأسه حينها وقال: اجهضت

سكت سيف ثم زم شفتيه ومحيت من على وجهه كل التعبيرات

اكمل حينها حازم: احنا طبعا فى المستشفى سألنها الاب مين عشان نبلغه ردت وقالت انه مالوش اب

تانى يوم خرجت ومعرفتش عنها حاجه وماشفتهاش تانى ابدا

دفع حازم الملف الطبى باتجاه سيف ليقرأه وبالمقابل دفع سيف مجددا فى اتجاه حازم

حازم: يبدو ان انت مش مصدقنى انا نفسى مش مصدق ان الدنيا صغيره بالشكل ده

بس حاجه زيى دى اعرفها ومقولهاش طيب انت لو مكانى كنت هتعمل ايه

انا عارف ان بكره فرحكوا بس انا لو كنت اعرف من قبلها كنت اكيد اتكلمت

سيف: لاء ابدا انا مصدقك وعايز االقولك انى عارف

!!!!!!حازم: عارف

سيف: طبعا لان اللى كان فى بطنها ده كان يبقى ابنى انا

!!!!!!نزل الخبر على حازم كالصاعقه: ايه

سيف: انا وسيرين بنحب بعض من زمان وكانت بينا علاقه وربنا يسامحنا بقى العلاقه اتطورت وحملت

بعدها اتخنقنا خناقه تافهه كده وسيبنا بعض

وكنت عارف انها حامل بعدها اتقطعت اخبارها وسافرت بعيد وقعدت فتره حاسس بالذنب

واول ما اتقابلنا من جديد عرفت انى مابطلتش فى يوم احبها

وصممت اننا نتجوز فى اسرع وقت منغير مانعمل لا خطوبه ولا فرح ماحدش ضامن ممكن بكره يحصل ايه

حازم: انا مش عارف االقولك ايه بس سامحنى لو كنت عيدت عليك الذكريات دى

وتأكد انى مش هجيب سيره لحد وربنا يتمملكو على خير

وانت انسان شهم يا سيف اى واحد بيغلط ويصلح غلطه اكيد انسان شهم

وبجد انت عليت فى نظرى اكتر ويعلم ربنا انك من الاول ليك مكانه عاليه فى قلبى

ابتسم سيف بمراره: متشكر يا حازم وهكون متشكر اكتر لو جيبتلى الملف الاصلى اللى فى المستشفى

انا عايز امحو الذكرى دى من حياتنا بكل طريقه

حازم: هحاول ولو انه ضد سياسه المستشفى بس حاضر

سيف: اظن بينادوا على رحلتك

حازم: اااه فعلا اشوف وشك بخير

سيف: ترجعلنا بالسلامه

غادر سيف المطار وهو يشعر باعصار مكون من الغضب وحده ورغبه مليئه بالانتقام لا وصف لها قد ملىء قلبه وفكره وروحه

اقلعت طائره حازم الذى شعر كأنما جبل ازيح من فوق صدره تنهد بارتياح

فيما قاد سيف سيارته كالارعن وهو لا يدرى الى اين السبيل

طالعته صوره سيرين فى خياله وهى تبدو كطفله بريئه وشعر وقتها انه احمق اعماه حبه عن حقيقتها

ضرب سيف بيده على المقود بشده وقال: والله لادفعك التمن غالى

الفصل السابع والعشرون

قرر سيف الانتقام وخطط عقله بسرعه جهنميه لكيفيه تنفيذ انتقامه رافضا الشعور بغبائه وحماقته لوقوعه فى هوى فتاه لعوب كسيرين

وهو زير النساء الذى طالما تنقل من امرأه الى الاخرى دون النظر خلفه

هو الذى طالما هجر ضحايا حبه لم يرحمهن ولا اشفق عليهن فقد بذلو اغلى مالديهن تحت عباءه الحب السحريه

فاصبحن لا يساويين مقدار ذره فى نظره

والان اوقعته امرأه من نفس الصنف والفرق انه لم يكن هو صاحب السبق الاول فى تاريخها الملوث بالعار والفضيحه

لماذا تحمل عارها لماذا حمل نفسه مسئوليه حملها

اهو الحب.....ام العند

رفض وبشده ان يكون الحب آمره وسيده كلا انها الكبرياء

سينتقم منها ويذيقها مرار لم تذقه من قبل وبعد ان يفرغ منها بعد ان تجثو تحت قدميه ليرحمها سيسحقها بكل ما اوتى من قوه وجبروت ليلقيها فتاتا

ولن يرغبها رجل بعده بالمره طالما ينبض بقلبها حياه

وصل سيف الى منزل سيرين فتحت وهى لاتدرى ماذا احضره ولم تعى اى شر يضمره قلبه

سيرين: ازيك؟

سيف: مبسوط وانتى؟

تعجبت سيرين من رده ولم تفهم معنى نظراته : مالك؟ فيك حاجه؟

ابتسم سيف ابتسامه جانبيه رافعا حاجبيه: ايه احنا هنفضل نتكلم على الباب كده مش هتقوليلى اتفضل

سيرين: انت عارف انى قاعده لوحدى

قال بتمهل: اه عارف بس كمان احنا فرحنا بكره ومافيهاش حاجه لو دخلنا نقعد شويه فى كلام عايز اقولهولك

توقف عن الحديث ولمعت عيناه بشكل غريب ثم قال: ولا انتى عندك حد

رفعت سيرين حاجبها متعجبه: حد؟ حد مين؟؟؟؟؟ تقصد ايه ؟ افهم بأه انت جاى تعمل تحقيق وتفتش ولا وكلاء النيابه ؟

وعامه اتفضل ادخل البيت قدامك فتشه لو تحب

دخل سيف وهو يبتسم : وهوا معقول هاجى اعمل تفتيش واحقق قبل جوازنا باربعه وعشرين ساعه

مش شايفه ان الوقت فات على الكلام ده

سيرين: فعلا الوقت فات لكن لسه مافتش انك ترجع فى كلامك وتسيبنى لو عايز

داقت حدقتاه بشده : فى حاجه المفروض انى اعرفها وانا مش عارفها؟؟؟؟

كادت تنطق سيرين وتعترف له انها اللحظه المواتيه لها بالفعل الآن لا تعرف لماذا لم تنطق ولجم لسانها وتذكرت ان قالت له سيبتزها حتما

عليها ان تكمل الزيجه ليس انتقاما منه فحسب بل ضمانا لها ايضا فبعد ان يكتشف من المؤكد انه سيطلقها وسترتاح منه الى الابد

هذا ما ظنته ومع ذلك صممت على الصراحه فهى لن تكذب ابدا و نطقت بكل ثقه:انت قلت ان كل يوم بيقربك منى اكتر

جاى دلوقتى وتسألنى؟ المفروض تكون عارف

هز سيف رأسه وزم شفتيه: انتى شايفه كده

سيرين: انا مش شايفه حاجه ولا فاهمه حاجه ولا فهماك اصلا من شهر فات كنت مصمم انك تتجوزنى بأى شكل جاى دلوقتى وقبل فرحنا باربعه وعشرين ساعه عشان تعرف منى دوافعى لجوازى منك ولا عشان تلاقى مبرر انك ترجع فى قرارك فى الحالتين انا معنديش مانع عايز نفضها سيره النهارده اوك براحتك انا مش هضربك على ايدك

سيف: مش سيف اللى يرجع فى كلامه انا مش عيل صغير وبكره الساع 2 الضهر هنكتب الكتاب عندنا فى الفيلا

!!!سيرين: 2 الضهر؟؟؟

سيف بتهكم: اه وراكى حاجه؟

سيرين: لاء مواريش بس مش شايف انه ميعاد غريب شويه؟

سيف: اصلى انا عاملك مفاجأه هنسافر بكره مكان سري ماقولتش لحد عليه قبل وعاز نسافر بالنهار عشان الطريق

سيرين: انت مش كنت حجزت وكنا هنسافر تركيا؟

سيف: لاااا معقول تركيا ونسيب بلدنا ومانشجعش السياحه هنا ولا انتى صحيح اصلك تونسى مش مصرى

سيرين: ايه مش عجبك انى تونسيه؟

سيف: لا ابدا لاسمح الله اجدع ناس

سيرين: سيف بجد مالك انا مش فهماك النهارده خالص اسلوبك كأنك عايز تتخانق وماسك روحك

سيف: فعلا انا عايز اتخانق عايز اتخانق مع عقارب الساعه اللى مش عايزه تمشى وتقربنى لليوم اللى انا مستنيه بفارغ الصبر

لم يطل بسيف الوقت طويلا لم ينم ليلته منتظرا ان تحين الساعه الى وقت زفافه وانتقامه وها قد حانت الوقت ودقت الساعه فى الفيلا الفاخره معلنه الثانيه ظهرا اثناء كتب الكتاب حيث وكلت سيرين محاميها وصديق والدها رحمه الله الاستاذ اسماعيل ووكل سيف والده الاستاذ منصور

فيما انتظرت سيرين فى غرفه الضيوف مع والدته مديحه واخته

مديحه: والله انا ما انا عارفه ايه الجوازه اللى فى عز النهار دى يابنتى بس مبروك هوا سيف كده ابو المفاجآت ربنا يهنيكو ويسعدكو يابنتى يارب

سهيله: مالك يا سيرين اللى شاغل بالك يا قمر ايه مكسوفه

احمرت وجنتا سيرين بشده : لا ابدا بس اصلى افتكرت بابا وماما اكيد كان هيبقى نفسهم يشوفوا اليوم ده

مديحه: يا حبيبتى تعيشى وتفتكرى وعايزاك تعتبرينا من هنا ورايح اهلك وعيلتك وعيزاكى تعرفى انك زىك زى سهيله بالظبط

اومأت سيرين برأسها وقامت لتحتضن مديحه التى عانقتها بالمثل

قاطعهم طرق على الباب انه منصور الذى جاء ان يعلن انتهاء مراسم كتب الكتاب واصطحب سيرين الى الصالون كى توقع عقد زواجها

وقعت سيرين عقد الزفاف بيد مرتعشه فيما كانت انظار سيف مركزه عليها

انتهت مراسم كتب الكتاب وانصرف المأذون وانصرف بعده المحامى القدير بعد تمنيه للعروسين اياما هانئه وسعيده

اعلنت مديحه ان الغداء جاهزا قاطعها سيف باعتراض

مديحه: يالا تعالو بأه عشان نتغدى

سيف: لا يا ماما اعذرينا احنا لازم نمشى دلوقتى

مديحه: تمشوا!!!! مستعجل على ايه ما انت واخد النهار من اوله

سيف: هههههه بس عشان نسافر ونوصل فى النور

منصور: على فين العزم انت مش قلت هتسافروا تركيا

سيف: غيرت رأيي

سهيله :ايوه يعنى هتسافروا فين؟

سيف: دى مفاجأه عملها لسيرين ومش هينفع االقولكم عليها ووجهه ابتسامه الى عروسه الصامته : ايه مالك روحتى فين؟

سيرين: لا ابدا انا هنا

سيف: طيب يالا بينا

مديحه: طيب يا بنى استنى حتى الف الغدا فى حاجه تخدوه معاكو

سيف: يا ماما مالوش لزوم انا عامل حسابى

سهيله: اوعى يا سيرين يخلى تعمليله لقمه اه انتى عروسه يابنتى خليه كده يتأمر ويقول عامل حسابى اما نشوف

منصور: خلاص خلصتى نصايحك الدرر سيبيه هوا وعروسته وبلاش رزاله احنا كده مأخرينهم عن شهر العسل بتاعهم ماشى يلبنى سافر على بركه الله بس لما توصل وسيرين تعرف الماجأه ابقى اتصل طمنا عليكم ماشى

سيرين: ربنا يستر من المفاجآت دى يا عمى قلبى مش مطمن

سيف: لا اتطمنى مفاجآه عمرى ماحلمتى بيها

ودع العروسان الاهل وركبوا السياره وانطلقوا فى طريق وحده سيف يعرف نهايته

الفصل الثامن والعشرون

مرت ساعه وسيرين صامته فى السياره وهى تتابع الطريق الذى تقطعه السياره بسرعه ادرارت وجهها لسيف الذى ظل صامتا هو الاخر حتى لم يقل لها حتى كلمه مبروك

التفتت سيرين له: احنا رايحين فين

سيف: مفاجأه

سيرين: بقالك ساعه سايق هيا المفاجأه بعيده؟ ولو اننا على طريق الساحل الشمالى يعنى متوقعه اى قريه ساحليه هننزل فيها

سيف: لاء مش هننزل فى قريه ولا حاجه انا هاخدك مكان سرى ماحدش غيرى يعرفه

شعرت سيرين بالخوف: ليه؟

سيف: حقى. مش انتى بقيتى مراتى من حقى اخدك مكان مافش جنس مخلوق يعرف طريقه ويبقى انا وانتى وبس لوحدينا

سيرين: ايوه بس العمار حلو برضه افرض احتاجنا لحاجه

اتبع سيف بمكر: انا عامل حسابى وبعدين ده شهر عسل هتحتاجى لمين غيرى فيه

صمتت سيرين رافضه ان تجعله يعرف بما يدور فى نفسها من قلق وخوف

لم يطل الوقت حتى وجدت سيف ينحرف من الطريق العام لينطلق فى طريق جانبى ضيق للغايه وغير ممهد بالمره باتجاه البحر

ظلو فى هذا الطريق لمده تزيد عن الربع ساعه حتى وصلو الى مكان واسع يشبه التله والتى ترتفع عن سطح الارض امتارا قليله

ترجل سيف من السياره التى وقفت قبال منزل حجرى قديم فى حاله لا بأس بها

ولكنه ينقصه الصيانه والاهتمام الامر الذى ادى بوجود صدوع وتشققات فى جوانبه وتكسر معظم زجاج نوافذه

فرغت سيرين فاهاه وهى لاتدرى ماهذا المكان ايعقل ان تكون هذه المفاجأه

وان هذا منزل الاحلام الذى اعده سيف ليقضوا فيه شهر العسل

رفعت سيرين راسها وتوجهت لسيف الذى بدأ بالفعل فى انزال الحقائب

سيرين:ايه ده؟

سيف: هوا ايه اللى ايه ده؟

سيرين: البيت ده ايه؟

سيف: بيتنا

!!!!!!سيرين: بيتنا

سيف: اه بيتنا ايه رأيك فى المكان مش تحفه بذمتك؟بعيد عن الدوشه والناس مافيهوش صريخ ابن يومين

وبعدين بينه وبين البحر مسافه مترين بالكتير

سيرين: ايوه بس ده حالته صعبه

سيف: ما احنا هنصلحه

حملقت فيه سيرين وشعرت بالغباء فهى لاتفهم كلامه ولا تعرف ان كان جادا فيه ام يختبرها: !!!!!هنصلحه

رد عليها سيف بتهكم: يلا احنا هنقف نتكلم هنا كتير يلا يا عروسه نورتى

حمل حقيبته وترك حقيبتها لتحملها واتجه الى المنزل وفتح الباب الخشبى ودخل

حملت سيرين حقيبتها بصعوبه بالغه فالارض غير ممهده وهى ترتدى حذاءا يمتلك كعبا ب7 سنتيمترات كامله ومع ذلك فهى لا تكاد تصل الى كتف سيف

دخلت الى المنزل ولم تصدق عيناها

فالمنزل يحتوى القليل من الاثاث وحالته بالغه السوء وعلى الارض تفترش سجاده باليه والجدران لونها رمادى بفعل الاتربه المتراكمه

شعرت بالرطوبه فى ارجاء المكان ممزوجه برائحه غريبه تشبع العفن لا تدرى مصدرها ولكنها كانت تزداد قوه كلما اقتربت من باب مغلق قبالها

التفت سيرين بيأس ورجاء: سيف المكان مش نضيف خالص

نظر لها سيف ببلاهه: والله .....طيب همتك بأه

سيرين: نعم؟؟؟؟؟؟؟؟؟

زم سيف شفتيه وقال بهدوء: ادخلى المطبخ واشار لها الى الباب الذى تنطلق منه رائحه العفونه

واتبع :تقريبا هتلاقى مكنسه وممسحه وجردل مايه امسحى الارض ونضفى الدنيا كده عايزها تبرق
وبعد ماتخلصى انا جايب سمك وفراخ ولحمه وحاجات كده

ثمامسك يديها وقبلهما وتابع :عايز اكل من ايديكى الحلوين الناعمين دوول وادوق اكلك

وبعد ماتخلصى الاكل وتغدينى عايز كوبايه شاى ولا اقولك انا هعمل الشاى

عبال ماتنضفى اوضه النوم ضهرى مكسر اووى يا حبيبتى ساعتين وانا سايق ومانمتش طول الليل

ومعلش بقى يا حياتى نامى انتى على الكنبه دى اصلى بتقلب كتير وانا نايم

وقفت سيرين تسمع كلامه وهى تشعر انها تحلم وظلت صامته لفتره ثم قالت: ايه؟؟؟؟؟

قال سيف بحده بالغه: هوا ايه اللى ايه انتى غبيه ولا مش بتفهمى ولا انتى فاكره ان الجواز لعبه يا مدام خلاص فوقى واصحى لنفسك

البيت ده بيتك فاهمه وانا جوزك واحنا الاتنين مسئولين منك

انا عليا اشقى واتعب واجيب فلوس وحضرتك عليكى انك تاخدى بالك من بيتك تنضفيه وتروقيه عايزه يبرق ولا المرايه واكلى وشربى ولبسى يبقوا ولا سنجه عشره

شعرت سيرين بالصدمه الجمت لسانها فنطقت اخيرا

سيرين: انت بتتكلم معايا كده ازاى ؟

انت فاكرنى ايه عشان تجيبنى هنا وترمينى الرميه السودا دى

وانا ايه اللى يجبرنى ان شاء الله اذا كان الجواز بالشكل ده يبقى مع السلامه من اولها وانت من سكه وانا من سكه

ضحك سيف ضحكه مدويه واتبع: اللى يجبرك ده يا هانم

واخرج من جيبه التقرير الطبى للحادث الذى اصابها من سنتين والذى يحمل تأكيدا بأجهاضها

قرأته سيرين وشعرت بالدوار للحظه ولم تفهم من اين حصل عليه ومادام قد عرف لماذا تمم الزيجه؟

سيرين: ولما انت عارف اتجوزتنى ليه؟

سيف: ولما انتى عارفه ماقولتيش ليه ؟ بتستغفلينى يا هانم؟ فاكره نفسك هتضحكى عليا؟ هتغشينى ؟ فكرك ان عمليه قذره ممكن تعمليها هتلغى ماضيكى الاسود ؟

هتمسح من حياتك السفاله والانحطاط اللى كنتى عايشه فيه

رفعت سيرين يدها لتصفعه ولكن يد سيف كانت اسبق واقوى منها فتلاقها وشدها اليه بعنف : والله لادفعك التمن غالى واسقيكى المر ياسيرين وهتتمنى لو تموتى فى اليوم بدال المره ولا الف مره والموت برضه مش هيرحمك منى

ثم دفعها بعنف لتسقط ارضا وهى تبكى وخرج صافقا الباب وراءه جلست سيرين على الارض ولطخت الاوساخ ملابسها الانيقه

الفصل التاسع والعشرون

جلست سيرين على الارض المتسخه تبكى وهى لاتدرى كيف التصرف

نظرت حولها تتأمل المكان وجدته غايه القذاره وتعجبت كيف له ان يرضى حتى على نفسه ان يعيش فى هذا المكان

لاحظت وجود بعض الحشرات الغريبه على ارلاض قامت مفزوعه واخذت تنفض ملابسها فزادتها قذاره

بفعل يديها اللتلان اضحتا سوداوتان اتجهت الى المطبخ كى تغسل يدها

لم تصدق عيناها ما رأت فقد كان قذرا للغايه فكرت :لو هوا ده المطبخ يبقى الحمام شكله ازاى

اتجهت الى المغسله لتفتح الصنبور نزلت المياه بنيه اللون

انتظرت سيرين حتى تحول لونها الى الاصفر مده من الزمن واخيرا مياه نقيه غسلت يدها

وخرجت لتجد سيف قد احضر صندوق العده من السياره وتركه بجوار احد النوافذ المكسوره

وتركها واتجه الى غرفه النوم وغير ملابسه الى ملابس تصلح للعمل مكونه من جينز بحاله جيده وقميص اسود اللون يناسب الشر الذى ينبعث من عينيه

انتظرته سيرين حتى خرج من غرفه النوم واتجهت لتدخل لتبدل ثيابها

فقاطع سيف طريقها: على فين؟

سيرين: داخله اغير هدومى

سيف: قاعده رقم واحد الاوضه دى اوضتى مسموحلك تدخوليها فى حاله واحده بس انك تنضفيها غير كده مالكيش حاجه فيها

سيرين: وانا اغير فين؟ وانام فين؟ ولا هي الرجوله انك تخلى مراتك تغير هدومها فى الصاله والشبابيك مفتوحه وانام على الارض ولا الكنبه المكسره دى ؟

امسك سيف بذراعها بشده وشعرت بأنه يعتصر بفعل قبضته حتى صرخت: آآآآه دراعى

خفف سيف من قبضته وقال: ماتكلمنيش عن الرجوله انا راجل غصب عنك واحد غيرى كان فضحك وخلى سمعتك فى الطين ياهانم

سيرين: لا والله متشكره وفر على نفسك الجمايل دى كلها وافضحنى انا موافقه اقولك طلقنى بكره الصبح والناس هتعرف وهيقولو عليا كل حاجه ممكن تتخيلها

سيف: يا سلام عيزانى اطلقك عشان الناس تشمت فيا

ويقولوعلى آخر الزمن سيف منصور يقع فى واحده زيك ضحكت عليه وفكرها شريفه ولما اتجوزها اكتشف انه مغفل واخد على قفاه

ده بعدك

سيرين: واخرتها ايه هفضل فى الذل ده لحد امتى

سيف: لاا معقول ماتقوليش انك زهقتى دا انا لسه يادوب بقول ياهادى ولسه دا انا هوريكى ايام اسود من قرن الخروب

لمعت عينا سيرين وانتبهت فجأه هذا مايريده ان يكسرها ان يذلها ويحطمها

لا والف لا

انتصبت قامتها ورفعت رأسها ونظرت له بتحدى وتركته خلفها

وشرعت فى تغيير ملابسها غير شاعره بحياء كانت متأكده انه يراقبها لم تدير وجهها ولكنها شعرت بنظراته تحرق ظهرها

انتقت شورتا قطنيا قصيرا وتيشرت بحمالات رفيعه احمر بلون النيران التى اشتعلت فى قلبها لتزيدها حماسه

ستنظف وستلمع البيت ستجعله يبرق من النظافه كما يشتهى ولسوف يشتهيها

كانت سيرين مدركه لجمالها ومتأكده من فتنتها وقوه انوثتها

لفت شعرها الاسود الطويل الفاحم السواد ودخلت الى المطبخ

جرت كرسيا ثقيلا لتقف فوقه وبدأت بتنظيف اعلى الدواليب والخزنات الخشبيه

امضت ثلاث ساعات فى المطبخ انهته حتى شكت ان يعرفه من فرط نظافته

خرجت من المطبخ لتجده فى الخارج يصلح النوافذ شعرت بأنها مرهقه للغايه وبدأ الجوع يسلك طريقه الى معدتها الخاويه

فهى لم تتناول طعاما منذ مايزيد عن الست ساعات بحثت فى شنطتها عن اى شىء تأكله

وجدت قطعتين من الشيكولاته الصغيره اكلتهم بنهم

اخذت تفتش فى الاكياس التى احضرها سيف عن اى طعام جاهز

وجدت انه احضر لحوما وسمكا وفراخ وخضروات وبعض المواد التموينيه الضروريه

شعرت سيرين باليأس يدب فى اعماقها من جديد فهى لم تكن يوما بالطباخه الماهره فلقد ماتت امها وهى صغيره وكانت تكره زوجه خالها ولم تتعلم منها اى شىء

حتى عندما سافرت كانت هدى "آآه الله يمسيكى بالخير ياهدى" قالتها سيرين فى سرها كانت ماهره فى صناعه المخبوزات والحلوى والاكلات التونسيه والسوريه الشهيه

ادخلت سيرين الاكياس المحمله بالمواد الغذائيه وخزنتها بنظام وشعرت بأن هذا اقصى ما تعرفه ثم تذكرت انها تتقن اعداد المكرونه وشرائح البفتيك

كانت سيرين مشغوله فى اعدا الطعام عندما دخل عليها سيف صارخا : ايه ده يا هانم انتى كل ده ماخلصتيش تنضيف

رفعت سيرين نظرها اليه وردت عليه ببرود: لسه

سيف: ولسه ليه ان شاء الله

سيرين: زى ما انت شايف خلصت المطبخ وبعمل الاكل وفى نفس المده الزمنيه حضرتك خلصتلك كام شباك

سيف: انتى مالكيش دعوه باللى انا بعمله ان شالله حتى االقعد واحط رجل على رجل

سيرين بهدؤ: براحتك روح االقعد وحط رجل على رجل اعمل اللى انت عاوزه وانا لما اخلص اللى فى ايدي هبقى اجى اكمل تنضيف

نظر لها سيف بغيظ فلم ينجح فى استفزازها وتذكر سيف مازال الوقت امامه وان عمدت هى للهدؤ فلن يطول بها الوضع كثيرا فلكل شخص قوه احتمال ومهما بلغت قدراتها فلن تصل الى نصف قدراته ابدا

الفصل الثلاثون

انهت سيرين اعداد الطعام اتجهت لتنظف الحمام ولحسن حظها وجدته احسن حالا من المطبخ بمراحل

قامت بسكب بعض المنظفات القويه وتركته واتجهت الى غرفه النوم لتنظفها

كان السرير بحاله مزريه بفعل الاتربه وكان لابد من حمل المرتبه القطنيه وتهويتها

وطبعا لم تستطع حملها ولن تكن لتفعل فذهبت لتطلب من سيف حملها وهى كارهه التحدث اليه وطلب اى شيء منه

سيرين: المرتبه عايزه تتهوى وتتشمس وانا ماقدرش اشيلها

نظر لها سيف ووجد اثار التعب جليه على ملامحها العذبه لم يشعر بنصره ابدا بل شعر نفسه خسسيا لتحميلها كل هذا المجهود

وضع سيف الادوات ارضا وتحرك دونما ينبت بكلمه

اتجه الى غرفه النوم وحمل المرتبه الثقيله بسهوله

تركته سيرين يحملها وبدأت بالتنظيف وفؤجئت بسيف عائدا من جديد وخاطبها بخشونه محاولا طرح مشاعر الذنب جانبا : فاضلك ايه لسه؟

رفعت سيرين راسها بكبرياء : مش كتير حاجات بسيطه

صمت سيف لبرهه واستشعر عنادها مما حفزه لكسره: طيب يالا انجزى عايز اتغدى

سيرين بامتعاض: طيب

استغرقت سيرين وقت اطول مما توقعت فى تنظيف الغرفه وخارت قواها للغايه

نظرت من النافذه للخارج ووجدت ان الليل قد اسدل ستاره

خرجت من الغرفه لتجد ان سيف قد اتم تنظيف الصاله وسخن الاكل وشرع فى اعداد السفره للطعام

تعجبت سيرين من فعلته فقد ظنته سيصرخ بها لعدم انتهائها

اتجهت سيرين الى الحمام وانهت تنظيفه فى دقائق معدوده ثم اتجهت الى الصاله لتأخذ من حقيبتها بعض الملابس النظيفه

انهت سيرين حمامها سريعا وخرجت لتجد سيف جالس يأكل بمفرده فى صمت

جلست سيرين على الكرسى المقابل له وبدأت فى تناول الطعام اكلت بنهم فيما انتهى سيف من طعامه وجلس يراقبها

رفعت سيرين نظرها لتجده ينظر لها والسخريه واضحه جليه على معالمه

تجاهلته سيرين وادارت وجهها

سيف: اعرفى انا ساعدتك النهارده بس عشان الليل دخل وكان لازم نخلص عشان الواحد عايز ينام ويرتاح مش معقول كنا هنام فى المزبله دى

سيرين: المزبله دى انت اللى جيبنا فيها

سيف: المزبله دى مقامك

شعرت سيرين بالاهانه ونظرت له بتحدى ووجهها احمر من الغضب: وانت ايه اللى يجبرك على المقام ده ليه تعيش ما واحده زيي ماتطلقنى

سيف: ده بعدك فاكره نفسك هتخلصى منى بالساهل كده ده بعدك

بعد ماتخلصى اكل هاتيلى كوبايه شاى فى اوضه النوم

قام سيف وتركها تريد ان تبكى ولكنها حبست دموعها دفعت الطبق جانبا وقامت لتنظف السفره وتحمل بقايا الطعام

اعدت كوبين من الشاى ودخلت على سيف الذى يبدو انه نام من تعبه

وضعت الكوب على الطاوله بجانب السرير بهدؤ وهمت بالانصراف

فوجئت بيد سيف تمسكها وتشدها اليه ولمعت عيناه بالرغبه

ذعرت سيرين وحاولت صده ولكنها لم تستطع واستسلمت تحت قوه قبضته

وماهى الا لحظات قصيره ووجدته يدفعها بعيدا عنه وقام من على السرير وانفض عنها

رفعت رأسها سيرين وهى لاتدرى ما الخطأ الذى ارتكبته

وجدته ينظر لها والشرار ينبعث من عينيه

قال لها سيف باشمئزاز:اطلعى بره مش سيف اللى ياكل مطرح حد .ثم صرخ فيها: بره

شعرت سيرين كأنما صفعها على وجهها بتلك الكلمات

قامت وخرجت ووجها احمر من الخزى ذهبت الى الحمام واغلقت الباب وفتحت الصنبور وغسلت نفسها بعنف محاوله محو آثار لمساته واحضانه

ودموعها تنهمر بغزاره وهى تلعن ضعفها واستسلامها له

رفعت وجهها ونظرت لنفسها فى المرآه واخذت على نفسها عهدا الا تجعله يهينها او يحتقرها بهذا الشكل مجددا ابدا

خرجت سيرين من الحمام ووجدته قد اغلق باب الغرفه كأنما يحمى نفسه من تطفلها ذهبت سيرين الى الكنبه ولم تعجبها موقعها

حيث تقع فى مواجهه باب غرفته فحركتها الى احد جوانب الصاله تحت احد النوافذ

قامت سيرين بخلع ستاره احد النوافذ وقامت بتعليقها لتشكل حجابا امام الكنبه التى ستنام عليها

ولحسن الحظ كانت توجد فى اعلى الحائط علاقات من الجانبين مجهزه لحمل ستاره

فكرت سيرين انه منطقى للغايه فالصاله كبيره بشكل يسع ثلاث غرف وكان من المفروض ان يتم استغلال تلك المساحه بشكل افضل

نامت سيرين وهى تشعر بالتعب والاهاق الشديدين و.....الحسره على حالها لا تصدق انه قد مر يوما على زواجها وان هذه مجرد البدايه لحياه مليئه بالتوتر والمشاحنات والاهانه

رفضت سيرين التفكير بما سيحل غدا فقد كانت تعبى للغايه نامت بعمق

فيما اخذ سيف يتقلب فى مضجعه ولم يستطع النوم مشتت وممزق بين مشاعره

ما بين حبه الشديد لها ورغبته فى الانتقام منها

ما بين رغبه فيها وزهد وكراهيه لها

مابين تشفى وشعور بالنصر الزائف وذنب شديد يحمله بداخله

لم يستطع النوم وقام و فتح الباب بهدوء يحمل فى قراره نفسه رغبه فى القاء مجرد نظره واحده ليطمئن عليها ويغلق بابه مجددا

وما ان فتح الباب حتى وجد ان الكنبه قد اختفت

جزع سيف اين ذهبت تذكر انها محال ان تغادر

وان غادرت فلن تغادر حامله "الكنبه" سخر سيف من نفسه عندما رأى الغلاله الرقيقه التى علقتها سيرين لتشكل حاجبا واهيا يفصلهاعنه

تحرك سيف وذهب باتجاها اشاح الستاره قليلا ليجدها نائمه فى قميص قطنى طويل ولكنه خفيف ولن يقيها بروده الليل

وهى نائمه تحت النافذه التى لم ينجح سيف بالكامل فى اصلاحها

فاتجه الى غرفته واخرج من الخزانه وشاحا عريضا وغطاها

نظر اليها بحنان وهى تمدد جسدها بحبور مرحبه بالدفء الذى انبعث من الوشاح

مما منح ضميره بعض السلوى

وذهب لينام

الفصل الحادى والثلاثون

استيقظت سيرين متأخره على صوت دق شديد وجدت ان سيف يكمل اصلاح النوافذ

لم تدرى ما الساعه ووجدت نفسها مغطاه بوشاح شعرت بالحيره منه ومن تصرفاته

تمنت لو كان بامكانها مصارحته بالحقيقه ولكنها شعرت انه لن يصدقها

وهى لن تحمل نفسها مجهود اقناعه واستجداء رضاه

فليظن ما شاء ومهما طال الوقت او قصر لابد له من ان يرجع الاسكندريه فهناك عمله وحياته واهله

تذكرت اهله هل سيخبرهم ماذا ستكون رده فعلهم وبالاخص مديحه كيف ستعاملها

ثم انتبهت انه لا يريد ان يطلقها كى لايشمت به الاخرون اذن فسوف يبقى الامر سرا ولا داعى للقلق

شعرت انها فى مركز قوه وليس ضعفا كما اوهمها سيف

هو الذى يريد ان يحافظ على مظهره الاجتماعى

هو الذى يخشى نظرات الجميع من حوله اما هى فلا تخشى احدا فهى لاتملك احدا

وان ضاقت بها السبل ستترك مصر وتسافر

قامت سيرين وهى تشعر بالسعاده وقررت عدم الخنوع وتحمل تصرفاته مهما ان كانت والانتظار حتى يعود بهم الى الاسكندريه

ومهما عمد الى استفزازها فهى لن تتيح له الفرصه وستصبر الى حين عودتها عندها سترفع دعوى بالطلاق او الخلع سيان وستسافر وتترك البلاد

قامت سيرين واغتسلت وابدلت ثيابها بثياب جذابه مغريه سرحت شعرها وهندمت نفسها

ونظرت الى يديها بحسره فقد نال العمل والمجهود الشاق من اظافرها فتركها مكسره وتحتاج الى عنايه

جلست سيرين واقلمت اظافرها واخرجت مستحضرات التجميل الخاصه بها

وفى اثناء اهتمامها باظافرها دخل سيف لينظر لها بغضب شديد وهو لا يصدق ما رأته عيناه

سيف: وليكى نفس تقعدى للباديكير والمانكير يا هانم

رفعت سيرين وقالت له ببراءه مصطنعه: صباح الخير

زم شفتيه وعقد حاجبيه بشده وقال: صباح زفت على دماغك قاعده حضرتك تتدلعى ولا هامك فين الفطار.....

سيرين بابتسامه بارده: ايد ده احنا هنقضى شهر العسل كله هنا مش هتفطرنا بره

سيف بتهكم واضح: شهر عسل فاكره نفسك عروسه وبنت بنوت عشان ادلعك

شعرت سيرين بالم ينغز قلبها نعم هيا ليست عذراء

ولكنها لم تختبر فى حياتها معنى الحميميه قط وتصورت باصراره على الزواج منها انه يحبها ويريدها

ولكن اتت السفن بما لاتشتهى الرياح

رفعت سيرين رأسها بكبرياء وقامت من مجلسها لتعد طعام الافطار فقد كانت جوعى هى الاخرى

احتسى سيف الشاى فقط وترك بقيه الطعام وخرج ولم يتحدث معها

فؤجئت سيرين انه غادر بالسياره فشعرت بالخوف

هل تركها هنا الن يرجع مجددا

طمأنت سيرين نفسها انه محال ان يتركها بمفردها فاغراضه لازالت بالبيت

حاولت سيرين اضفاء بعض اللمسات الجماليه على المكان

نجحت لحد ما عندما خرجت واحضرت بعض الصدف والصخور الصغيره المختلفه الاحجام والالوان

ووضعتهم فى اكواب زجاجيه

" واخذت تفكر ماذا تصنع للغداء ففكرت ان تعد مكرونه وفراخ "بانيه

اعدت المكرونه بنجاح ولكن الفراخ لم تنجح مطلقا فى التعامل معها

حاولت قدر المستطاع طهيها ولكنها احترقت رغما عنها حتى دون ان تنضج

وتصاعدت النيران والدخان وخافت سيرين وهى لاتدرى ماذا تفعل

ذهبت لاحضار مياه كى تطفأ بها اللهيب المتصاعد من الطاسه

وفؤجئت بسيف قد حضر وصرخ فيها : مايه لاء

تركت سيرين كوب الماء ليقع على الارض ويتهشم فى الحال ودخل سيف بسرعه

واطفئ شعله البوتاجاز وامسك بغطاء كبير غطى به الطاسه التى تحوى زيت محترق

ونجح فى السيطره على النيران فيما وقفت سيرين تراقبه وهى مذعوره وظنت للحظه انه لن يستطيع اخمادها

التفت سيف اليها غاضبا غضبا شديدا وصرخ فيها: انت ايه؟؟؟ فى حد يعمل كده فى الدنيا

حد يطفى زيت بمايه؟عايزه تولعى البيت

لم تملك سيرين سوى الدموع المنهمره وهى تحاول ان تستجمع شجاعتها

لترد عليه : انا معرفش فجأه لقيت النار فى وشى ومعرفتش اعمل حاجه واول مره االقف اقلى فراخ اصلا

رد عليها سيف صارخا: انتى بتستهبلى ما بتعرفيش تقلى ومابتعرفيش ليه ما اتعلمتيش ليه

ولا كنتى بتتجوزى بس عشان تدارى فضيحتك يا هانم

تركته سيرين وهمت بالخروج عندئذ امسكها سيف من ذراعها وجذبها اليه واكمل بحده: انا لما االقف اكلمك ماتمشيش وتسيبينى انت سامعه

ردت عليه سيرين ولا تزال دموعها تتساقط بغزاره: حاضر فى حاجه كمان

لم يتمالك سيف نفسه امام دموعها وجذبها الى صدره ليحتضنها وهو يحمد الله فى سره على انه قد وصل فى الوقت المناسب لانقاذها

فلم يكن ليتحمل اى مكروه يصيبيها

شعرت سيرين بالدفء والامان فى احضانه

ولكنها انتبهت انه من الممكن ان يكرر فعلته

ما ان تلين له حتى يطرحها جانبا ويحتقرها من جديد

فدفعت نفسها بعيدا عنه وخرجت من المطبخ واتجهت الى الحمام تغسل يديها وتمسح اثار الدموع من على وجهها

تاركه سيف وحيدا شاعرا بالمهانه لرفضها اياه مما زاده غضبا

الفصل الثانى والثلاثون

سمعت سيرين صوت الباب الذى صفقه سيف بقوه فى طريقه خارجا

خرجت من الحمام لتجد السياره كما هى لم تدرى الى اين ذهب وجلست على الكنبه وهى لاتدرى ماذا تفعل بوقتها

قررت الذهاب الى المطبخ لتنظيف اثار الحريق الصغير الذى اندلع منذ دقائق

حملت الزجاج المتهشم من على الارض بحرص ثم رفعت الغطاء لتجد الفراخ متفحمه فالقتها فى القمامه

ولم تعرف ما العمل ماذا سيأكلون الان وهى لا تملك اعصابا لاعاده المحاوله

فتحت الثلاجه وجدت علبه تونه امسكت بها وهى تشعر ان بيديها كنزا لا يقدر بثمن

اعدت سلطه تونه شهيه ولذيذه وعندما انهت خرجت من المطبخ لتجد سيف يقف قبالها عند الباب

وقد تساقطت قطرات المياه من شعره الغزير ويرتدى شورتا طويلا فكان من الواضح انه كان يسبح

جاهدت سيرين لتغض بصرها عن وسامته الواضحه وادارت وجهها لم يعيرها سيف اهتماما ودخل الى الحمام

اثناء استحمامه رن هاتفه النقال خرج سيف على عجاله ليرد على الهاتف

ظنا منه ان سيرين من الممكن ان تتنهز فرصه غيابه وتعبث بهاتفه ولكن اخطأ فى ظنه فقد كانت فى المطبخ

وجد سيف ان امه هى صاحبه الاتصال اتصل بها سيف مجددا

سيف: الو ازيك يا ماما

مديحه: ازيك انت يا حبيبى اخص عليك كده ماتسألش فينا كل المده دى

سيف: معلش يا ماما اصلى انشغلت شويه

ضحكت مديحه ضحكه خبيثه: ما انا عارفه انك مشغول بس ايه يعنى خلاص مشغول اووى طمنى ايه الاخبار

سيف: الحمد لله

مديحه: ادينى سيرين حبيبتى اكلمها

سيف: نايمه

مديحه:آآآآآآه طيب لما تصحى طمنى عليها المهم ماقولتش انتو فين ؟

سيف بتهكم: فى مكان حلو اووى جنب مطروح كده

مديحه: يا واد انت خايف لنطب عليكو اسمع باباك واختك بيسلمو عليك كتير وسهيله عماله تزن جنبى عايزه تكلمك تاخدها

سيف: سلميلى عليها وانا هكلمكم تانى ان شاء الله

مديحه: طيب يا حبيبى خد بالك من نفسك ومن مراتك

سيف: مع السلامه يا ماما وسلميلى على بابا

مديحه: مع السلامه يا حبيبى يوصل ان شاء الله

فى تللك الاثناء كانت سيرين تعد حلوى الجيلى ووضعتها بالثلاجه وهى تشعر بالفخر وخرجت لتجد ان سيف جالسا على الكنبه وقد انهى اتصاله وامسك بهاتفه

سيف: ماما بتسلم عليكى

ابتسمت سيرين: بجد؟ الله يسلمها كنت عاوزه اكلمها

ضاقت حدقتاه وهو يرد بحده: وعاوزه تكلميها ليه؟ عاوزه تشتكيلها؟

ردت عليه ببرود: واشتكى ليه؟ هى فى حاجه اشتكى منها

سيف: لاا فعلا مافيش حاجه وقترب منها وهو يتابع:انا اصلا لسه ماعملتش حاجه وبكره تشوفى

ردت سيرين بهدوء: طيب الغدا جاهز هتاكل

سيف: كان المفروض يجهز من ساعه فاتت

سيرين: معلش ملحوقه

تركها سيف وذهب الى غرفته لتبيديل ملابسه وجد ان سيرين قد صفت بعض الاكواب الزجاجيه الصغيره فى الغرفه والتى تحوى قطعا من الصخور المتباينه الالوان

انتهى من تبديل ملابسه وخرج وفى يده تلك الاكواب

فيما كانت سيرين تعد السفره للاكل فتح النافذه والقى بالصخور وافرغ الاكواب

لاحظت سيرين فعلته وكتمت غيظها وصممت الا تجعله ينال من صبرها

جلس سيف ورصت سيرين الاطباق باناقه وقد زينتها بخضروات مقطعه بنظام جميل

!!!!!!!!تأمل سيف محتواها ورفع حاجبه بسخريه وقال: تونه

هههههههههه لا والله الواحد بيتجوز عشان فى الاخر المدام تعمله تونه

اخفضت سيرين ناظريها ولم ترد فيما تابع بتهكم شديد: لا لا بس بجد تعبتى يعنى كويس ان ماندهتليش عشان افتحلك العلبه كتر خيرك برضه

رفعت سيرين رأسها وقررت وضع حد لتهكمه: اه تونه لانى ببساطه ماعرفش اطبخ لان ببساطه امى ماتت وانا صغيره

ومرات خالى اللى كنت عايشه معها كنت اطيق العمى ولا اطقيها وهى برضه كانت زيي فامتعلمتش الطبيخ

ودى اقصى قدراتى لكنى مستعده اتعلم مش عشانك لاء عشان نفسى

خلاص

سيف: وايه كمان ماتكملى ساكته ليه وعشان ما امك وابوكى ماتو ومرات خالك مش طيقاكى فمشيتى مع واحد عشان يعوضك على الحنان اللى كان ناقصك وغلطتى معاه وبعدين رماكى وعيزانى بعد كل ده اعذرك ولا اقولك معلش ولا مستنيانى اقف واسقفلك

نظرت له سيرين والدموع تترقرق فى عينيها وقالت : لا تقف ولا تسقف انت عمرك ماهتفهم ولا انا هتعب روحى اشرحلك

قامت سيرين وتركته وفتحت الباب وخرجت لتمشى بعيدا

حملتها قدماها الى رمال الشاطىء القريبه فجلست على الرمال تراقب امواج البحر

واخذت تبكى وهى تتمنى لو كان بامكانها ان تلقى بنفسها وتنهى حياتها لترتاح

فلقد تعبت من الناس وكرهتهم

لقد ظلموها كثيرا وجاروا عليها اكثر

وظنت انها ستجد الراحه بين يديه فوجدته للاسف يذيقها العذاب الونا بكلمات قاسيه

تخترق قلبها كسكين داميه

فيما كان سيف يراقبها من النافذه وهو يشعر انها تخفى امرا و هولا يدرى ماهيته

الفصل الثالث والثلاثون

وقف سيف يراقب سيرين التى تجلس على الشاطىء وحيده ساكنه وهو يفكر جديا فى انهاء تلك الزيجه

فقد ظن انه يملك الاعصاب لينتقم منها وجعلها تحترق فى اليوم الف مره على فعلتها وماضيها ولكن بدلا من ذلك اصبح هو الاخر يحترق كلما رأى دموعها وانكسارها

لقد احبها وتمنى لو كانت مختلفه عن الاخريات وهو لايدرى ايعاقبها لانه خدعته ام لانها خالفت توقعاته

رن هاتفه لابد انها والدته تتصل مجددا شعر سيف بغبائه وقتما قرر ان ينتقم لم يفكر فى عائلته وكم ستكون خيبه املهم عظيمه ان طلقها

رد سيف ولكنها لم تكن امه بل اسوء انها عمته الوحيده"منال" التى لم يدعوها لزفافه السريع لانها ظروفها الصحيه اقعدتها طيله حياتها تقريبا فهى مصابه منذ صغرها بشلل الاطفال

وقد رزقها الله بزوج كريم"محسن" يحبها كثيرا وانتقلو منذ مايقرب العشر سنوات للعيش بمطروح

لابد ان امه اتصلت بها واخبرتها انهم بالقرب من مطروح

سيف: الو ازيك يا عمتى

العمه"منال":ازيك ياعمتى لا والله كتر خيرك انك بتسأل

ضحك سيف: ياعمتى والله انتى فى بالى على طول

منال: اااه باماره ما اتجوزت واتصلت تقولى

سيف:والله يا عمتى ما كنا عملين ترتيب ولا حاجه وعملنا كتب كتاب على الضيق كده حتى خالاتى ماجوش

منال: عارفه يا حبيبى عارفه ماهى الست والدتك ما اتوصتش قالتلى على كل حاجه

وقالتلى انت وعروستك فى حته جنب مطروح اوعى يا واد يكون البيت المهكع اللى اشتريته من سنه

فوجىء سيف بقولها : وانتى عرفتى انى اشتريته منين ؟

منال: انت ناسى ان جوز عمتك اللى كان قايلك عليه ولما اشتريته بقى هوا اللى كل شويه يطل عليه

فكرك انه بيخبى عنى حاجه

سيف:لا هو يقدر

منال: لا هو انت بجد عندك فى البيت ده؟

سيف: الصراحه اه بس هوا حالته مش وحشه اووى كده

منال: يخربيت سنينك يا شيخ انت واخد بنات الناس تبهدلهم حرام عليك يا سيف والله

سيف: يا عمتى ولا بهدله ولا حاجه المكان حلو

منال: حلو فى عينك اسمع والله والله كمان مره لو ماكنتش هتيجى عندى وتجيبها معاك النهارده

لاكون مخليه عمك محسن ياخدنى ويجبنى لحد عندك وهاخدها معايا واسيبك انت قاعد فى المغاره دى لوحدك ايه رأيك بأه؟

سيف: لا خلاص هدى اعصابك خلاص احنا هنجيلكو النهارده

منال: اسمها ايه عروستك؟نسيت اسال امك

سيف:لا معقول نسيتى مالكيش حق

منال: انت بتتريق ؟طيب لما تيجى هبقى اوريك مقامك

سيف: لا على ايه الطيب احسن اسمها سيرين

منال: ياختى عليها اسمع ساعه زمن وتكونوا عندى احنا قاعدين فى الفيلا عارفها طبعا

يعنى قلت اغير جو واهى ماتجيش 2 كيلو بينك وبينا هه يعنى ربع ساعه بالعربيه مش كتير ماشى

سيف: ربنا يسهل حاضر سلميلى على عمى محسن عبال ما اشوفه

منال: يوصل يا حبيبى

انهى سيف مكالمته وخرج باتجاه الشاطىء ليجد سيرين ترسم بيديها على الرمال

سيف: قومى جهزى نفسك عشان ماشيين

رفعت سيرين رأسها: رايحين فين؟

رد سيف بتهكم: ماتقوليش ان المكان عاجبك اووى ومش عايزه تمشى

نظرت له سيرين بكآبه ولم ترد وقامت واتجهت الى المنزل

دخلت واتجهت الى الحمام واغتسلت سريعا وبدأت فى لملمت متعلقاتها

فيما اتجه سيف الى السفرد ليرفع الطعام ثم توقف قليلا
وفكر انه من الافضل ان يتناولو الطعام بدلا من ان تظن عمته انه لا يحسن معامله زوجته

خرجت سيرين من الحمام عندئذ خاطبها سيف قائلا: تعالى كلى قبل مانمشى

ردت سيرين بصوت منخفض: ماليش نفس

سيف: اغصبى على روحك مش معقول هنروح عند الناس ونستنى يحطولنا اكل

سيرين: ناس مين؟

سيف: ليا عمه ساكنه فى هنا فى مطروح اتصلت بيا تعزمنا عندها لانها ما حضرتش كتب الكتاب

وعايزه تتعرف عليكى طبعا مش محتاج اوصيك انك تتعاملى معاها كويس

وياريت تشيلى نظره البؤساء من على وشك المفروض اننا فى شهر العسل

سيرين: طبعا ما هو اهم حاجه عندك شكلك قدام الناس

سيف: لو اهم حاجه شكلى قدام الناس ماكنتش اتجوزت واحده زيك

سيرين: وانا ماضربتكش على ايدك انك تتجوزنى انت اللى جريت ورايا عشان تتجوزنى لو تفتكر

سيف: كنت مغفل لكن معلش ملحوقه جهزى يالا نفسك بلاش كتر كلام

انصرف ودخل غرفته وقفت سيرين تشعر بالمهانه وعندها لمعت فى ذهنها فكره ذهبيه وقررت تنفيذها فى الوقت المناسب

وبدأت فى اعداد حقيبتها بحماس ونشاط وعندما انتهت اعدت بعض سندويتشات التونه

خرج سيف من الغرفه وقد ارتدى ملابسه ليجد سيرين لم ترتدى ملابسها بعد فاشتاط غضبا: انتى لسه مالبستيش

ردت عليه سيرين ببرود: هلبس بس قلت اعمل سندويتشات وانضف المطبخ قبل مانمشى

سيف: طب يلا انجزى

دخلت سيرين المطبخ لتغسل بعض الاطباق وجدت سيف يدخل ورائها ويساعدها بتجفيف الاطباق التى تغسلها

انهت عملها فى دقائق معدوده وخرجت وتركته فيما بقى سيف يكمل عمله

وعندما انهى فتح الباب ليجد سيرين تغيير ملابسها فوقف يراقبها بـأعين ملؤها الافتتان وامتلىء قلبه شوقا وقبض على انامله التى تتوق الى لمسها بشده

انتبهت سيرين لنظراته فاحمرت خجلا وارتدت ملابسها بسرعه بالغه

وتمنت فى سرها لو دخلت الغرفه المغلقه ولتذهب قاعدته بعدم دخولها الى الجحيم فهى تشعر بالحنق الشديد عليه وتكرهه منحه لذه النظر الى جسدها

اغتاظ سيف من نفسه وتمنى لو كان بامكانه انتزاع حبها من قلبه الى الابد

خرج سيف وانتظرها امام المنزل

ريثما تنهى خرجت سيرين لتجده يأمرها ان تركب السياره فيما يغلق النوافذ ويأمن المنزل

ركب سيف السياره واتجه الى الفيلا التى تقطن فيها عمته وهو شارد الذهن

فيما شعرت سيرين بالترقب لتنفيذ خطتها لتنجو بنفسها من تلك التعاسه وهى تدعو الله ان يثبتها ويقف الى جوارها

الفصل الرابع والثلاثون

ظل سيف طيله الطريق صامتا فيما شعرت سيرين بالسعاده لمجرد الخروج من هذا البيت الكئيب الذى لم يشهد سوى دموعها وتعاستها فى الايام القليله الماضيه

وصلو الى فيلا عمته فى دقائق معدوده وازدادت سعاده سيرين فالفيلا ذات حديقه واسعه تطل على الشاطىء الفيروزى

ويوجد بالجوار بعض المجلات الصغيره مما يبشر بوجود حياه فى الجوار فقد ملت الوحده او بالاحرى السجن الذى كانت فيه مع سيف

فيما كان يهم سيف بالترجل من السياره خاطبته سيرين منفذه خطتها: طبعا انت عايزنى اضحك وابين انى مبسوطه واسعد واحده فى العالم لانى متجوزه اهم احسن راجل فى العالم

رد سيف بتهكم: مش اووى كده ماتخليش الحماسه تجرفك بعيد

سيرين: لا ماتخفش عليا بس اذا كنت عايزنى ادخل وامثل الدور ده فانا عندى شرط واحد وبأكد انه شرط زمن الطلبات انتهى

لمعت عينا سيف بتحدى : وليكى عين تتشرطى

هزت سيرين رأسها واكملت ببرود: اه ليا عين واظن ده المتوقع من واحده زيي مش كده

سيف: كويس انك عارفه نفسك

اتفضلى املى شروطك ياربه الصون والعفاف

تجاهلت سيرين سخريته وتابعت: انا هدخل معاك وعمتك مش هتحس باى حاجه وهمثل معاك الدور بمنتهى البراعه

فى المقابل اول مانتهى الزياره انا هنزل اسكندريه ولوحدى واول ما نوصل انا من سكه وانت من سكه

تطلقنى وانا متنازله عن كل حاجه وهرجعلك المهر اللى دفعته والشبكه كمان

قلت ايه؟

رد سيف بسرعه: قلت لاء

فؤجئت سيرين برده تابع سيف: مش انتى اللى هتلوى دراعى واوعى تفتكرى انك هتذلينى ولا هتملى عليا شروطك

انا بمنتهى البساطه الف وارجع تانى وانتى عارفه على فين

وعزه جلال الله يا سيرين هتشوفى ساعتها ايام اسود من اللى فاتت وهتعرفى ان اللى فات ده كله كان هزار وهخليكى تقولى حقى برقبتى

احتقن وجهه سيرين واوشكت على البكاء فلم تكن لتظن انه سيرفض شرطها بتلك السهوله

سيف: ساكته يعنى ولا لسانك اكلته القطه

انا قولتهالك قبل كده لسه ماتخلقتش اللى تتشرط عليا ولكن مع ذلك فانا هعديهالك المره دى لكن بعد كده اوعى حسك عينك تنسى مقامك معايا

نزل سيف من السياره ولم يدع لها مجالا للحديث

انتظرت سيرين وهى لاتدرى كيف تتصرف شعرت بالضياع وقله الحيله ولم تملك الا النزول وفاضلت بين دخولها للفيلا الانيقه والعوده الى البيت الكئيب فكان لا مجال للمقارنه

عندئذ خاطبها سيف : عمتى عندها شلل اطفال وبعدين جالها السكر وكمل عليها فبقت بتتحرك بكرسى متحرك

ياريت تراعى الفاظك معاها كمان هيا ربنا مرزقهاش باطفال جوزها اتجوز واحده تانيه وخلف منها بنت كل فتره بيجو يزوروها

بوزى فى وشها واعملى اللى مابدالك انا ولا هيهمنى لكن افتكرى ان واحده فتحتلك بيتها بغض النظر عن اصلك وفصلك على الاقل تعامليها بالمثل

تحرك سيف فيما وجد سيرين لازالت ساكنه لا تتحرك

سيف: ايه واقفه عندك ليه تحبى ارجعك البيت ؟؟؟؟

قالت سيرين بحزم شديد: لاء بس لاخر مره تتكلم فيها عن اصلى وفصلى انا مابغلطش فأهلك عشان انت تغلط فى اهلى خاصه وهما ميتين من زمان

شعر سيف بالخزى فلا مبرر لاهانه من لا يملكون قدره الرد عليه : الله يرحمهم . حاجه تانيه؟

تحركت سيرين ومشت امامه رافعه رأسها بكبرياء ولم ترد عليه ولا حتى بنظره

الفصل الخامس والثلاثون

فتحت لهم الخادمه امرأه قصيره صغيره الحجم وما ان رأت سيف حتى هلل وجهها البشوش:
سيف اهلا اهلا ازيك يا بنى ليك واحشه والله

رد عليها سيف: ازيك انتى يا ام عمر وازى عمر

ام عمر: بخير يا بنى دى عروستك بسم الله ماشاء الله تبارك الخلاق قمر والله مبروك يا حبيبتى الف مبروك ربنا يهنيكو ويسعدكو

ابتسمت سيرين واحتضنتها المرأه الصغيره الحجم بقوه وادخلتهم الفرانده التى كانت تطل على البحر الفيروزى

حيث كانت عمته جالسه تقرأ احدى الصحف فكانت مهتمه بمتابعه مايدور فى العالم من حولها وما ان رأت سيف حتى ابتسمت ابتسامه واسعه واقبلت عليهم بكرسيها الكهربائى المتحرك

احتضنها سيف بقوه: ازيك يا عمتى وحشتينى

منال: دا انت اللى وحش وسع خلينى اسلم على القمرايه دى ولا عرفت تنقى يا واد يا ختى عليها

سلمت عليها سيرين بحبور فكانت امرأه بشوشه وعلى الرغم من مرضها فكانت تتمتع بحيويه
فريده: اهلا ازى حضرتك

منال: لا حضرتك ايه هيا مديحه مارستكيش على نظامنا احنا اللى يدخل بينا يا حبيبتى بيشيل الالقاب سيبنا ايه للغرب قوليلى منال على طوول

كادت سيرين تبكى من كلامها العذب : حاضر منال على طوول

منال ضاحكه: االقعدوا اقعدو واقفين ليه مش شايفنى قاعده ومرتاحه اعملو زيي

سيف: ربنا يديكو الصحه

منال: عمك محسن هيجى على بليل كده وانا الصراحه كنت هستناه اتغدى معاه لكن حيث انكم جيتوا نتغدى سوى

سيف: مالوش لزوم احنا اتغدينا خلاص

منال: لا اتغديتو ده ايه والله ماينفع انت مش شايف عروستك رفيعه ازاى لاء كمان ومخليها تقضى شهر العسل فى بيت الاشباح بتاعك ده اسكت احسن وخلينى ساكته

انطلقت ضحكه من سيرين غير مقصوده على وصفها"بيت الاشباح" فقد كانت امرأه كوميديه "وشعرت سيرين انها سوف تستمتع برفقتها بعيدا عن سيف"العبوس

اغتاظ سيف عندما راى التسليه واضحه فى اعين زوجته

جلسوا قليلا وجاءت لهم ام عمر ببعض المشروبات الغازيه

ام عمر: اتفضلو يا عرايس

سيف: يزيد فضلك

منال: حضريلنا الغدا يا ام عمر لو سمحتى

ام عمر: من عنيا ده البيت نور

منال: ويالا يا سيف اطلع انت ومراتك اوضتكو انا خليت ام عمر تحضرهالكو والحمام هتلاقيه جاهز غيروا عبال الاكل مايجهز

امتقع وجه سيرين فهى لم يكن فى حسبانها ان تبيت فى غرفه واحده مع سيف

قام سيف من مجلسه :طيب يالا يا سيرين عشان نغير

سيرين: بعد اذنك

منال: اذنك معاكى ياحبيبتى

ارشدتهم ام عمر الى الغرفه وتابعت عملها صعدوا الى الطابق العلوى دخلت سيرين الغرفه والتى كانت فى غايه الاناقه من حيث الاثاث والديكور المريح للانظار

وايضا كانت تطل على البحر الممتد امامهم وكان يوجد حماما ملحقا بالغرفه مما منحهم الخصوصيه الغير مطلوبه بالنسبه لسيرين

فكانت تتمنى لو ان الغرفه تحوى على الاقل سريرين منفصلين ولكنه للاسف سرير واسع كبير يحتل معظم الغرفه

وضع سيف الحقائب ارضا واغلق الباب شاعرا بالغيظ يبدو ان سيرين ستستمتع ببقائها هنا ومع ذلك كان سعيدا لرؤيه وجهها الضاحك

سيف:ضحكتك اووى بيت الاشباح

ردت سيرين بعند: ده اقل وصف

سيف:ده على اساس انى انا شبح قدامك

سيرين: انا مقلتش كده ولو كنت شبح كان يبقى الموضوع هين على الاقل الاشباح دى بتبقى فى الغالب تهيؤات لكنك امر واقع فى حياتى

سيف: كويس انك فاكره انى امر واقع ومش هيتغير يا سيرين هتفضلى مراتى طوول ما انا عايز

ردت عليه ببرود: يسعدنى انا مش خسرانه حاجه بجوازى منك

سيف: وحريتك مش مهمه عندك؟ مش هامك انا ممكن اعمل فيكى ايه انا ممكن احبسك فى البيت ومانزلكيش شغلك وماخليش مخلوق يعرفلك طريق جره

سيرين: عارفه انك ممكن تعمل اكتر من كده كمان

وعامه انا ماليش حد عشان ادور عليه ولا احس انك بعدتنى عنه ايه يعمل السلخ فى الشاه المدبوحه

سيف: قصدك انى انا اللى دبحتك

سيرين: لاا انا مدبوحه من زمان اووى بس دى زى مابيقولو حلاوه الروح

تركته واتجهت للحمام تاركه سيف خلفها

شعر سيف مجددا بحزنها ويأسها بعدما كانت من دقائق معدوده تشع بهجه وحياه مع عمته

فشعر بالحزن هو الاخر فكانت تعاسته تجلب له التعاسه ايضا وكانت ضحكتها مايصبو اليه

فمهما ان كان فهى معشوقته ومهما سبب لها الاماً فهو نابع من المه وحسرته اذ لم يكن الاول بحياتها

فكر سيف كيف لها ان تمنح اغلى شيء عندها لاى شخص اخر غيره حتى لو كان منذ زمن بعيد وظل يتخيل ترى ما كان شكله التلك الدرجه احبته

اشتعلت الغيره بقلبه وشعر بالغضب مجددا فكاد ان يكسر باب الحمام ويخرجها منه ليستجوبها عن مكان عشيقها القديم

لينطلق بحثا عنه فيقتله او يقتل نفسه ويرتاح من عذابه

خرجت سيرين من الحمام لتجد سيف قابع فى مكانه لم يتحرك وعلى وجهه تعبير لم تفهم كنيته

سيرين: مالك انت تعبان؟

رد سيف بحده : انا من ساعه ماعرفتك وانا تعبان مش عارف طلعتيلى منين ياريتنى ماكنت شوفتك ولا عرفتك

لو عندى طريقه ارجع بيها الايام اللى فاتت وامحيكى من حياتى كنت عملتها

اقرت سيرين بهدوء: بكلمه واحده تقدر تخلص منى

رد سيف بعند: قصدك تخلصى انتى منى وده بعدك نجوم السما االقربلك

قاطعه طرق على الباب انها ام عمر تبلغهم ان الغداء جاهز وان العمه بانتظارهم رد عليها سيف : ماشى يا ام عمر شكرا دقايق ونازلين

التفت الى سيرين : لو خلصتى يبقى يالا بينا

سيرين: انا عايزه اغير هدومى الاول

رد سيف باستهتار: ماتغيرى

نظرت ليه سيرين بايحاء ان يخرج اولا

رد عليها سيف بتهكم: لا والله وش كسوف اووى

ذهب سيف الى الحمام فاغتسل سريعا وخرج وتركها ونزل الى الطابق السفلى واتجه الى السفره حيث تنتظره عمته

الفصل السادس والثلاثون

قررت سيرين تجاهل كلام سيف والتحلى بالبرود حتى لا تفقد اعصابها وقررت لبس اجمل ثيابها كما يفترض بها اليست عروسا فى شهر العسل

انهت لبسها فى دقائق معدوده وسرحت شعرها باناقه ووضعت مكياجا خفيفا

قررت النزول دون حجاب فزوج العمه لن يرجع الا مساءا

شعرت ان مجرد وقوفها امام المرآه اشعرها بالسعاده

وزادت سعادتها عندما طالعت صورتها لتجد انها غايه فى الفتنه والجمال نزلت وكلها شوق لرؤيه وجه سيف

آخذه على نفسها عهدا ان لا تتأثر ابدا بكلماته الجافه وتصرفاته العنيفه معها

كان سيف جالسا على السفره مع عمته يتناول معها حديثا خفيفا عن اخبار العائله بالاسكندريه قاطعته عمته

منال: هيا مراتك اتاخرت ليه اوعى تكون زعلتها وسديت نفسها ما انا اصلى عارفاك

سيف : لا ابدا زمانها نازله

ثم ادار وجهه لا تلقائيا باتجاه الباب فقد اشتم عطراً انثويا قويا مثيرا فغر فاه من الدهشه عندما رأى صاحبته

انها زوجته ترتدى فستانا احمر عاريا الكتفين وشعرها الطويل منسدل على كتفيها بنعومه بالغه تمشى بدلال وعلى وجهها ابتسامه مشعه

منال: ايه القمر ده يا ناس طلعت مبخوت يا واد يا سيف والله

اخفضت سيرين نظرها خجلى من مجامله العامه : ميرسى

تمالك سيف نفسه وقال بعصبيه : ايه اللى انتى عملاه فى روحك ده انتى فاكره نفسك فين فى البيت

منال: ايه يا واد يا سيف مالك اااه فى بيتها طبعا البسى يا حبيبتى واتمتعى كتك نيله فقرى

ضحكت سيرين بخبث: هههههه هوا كده على طول يا منال كابتنى ومش مدينى فرصه اخد نفسى

اغتاظ سيف واحمر وجهه: يا هانم عمى محسن جاى بليل حضرتك هتقعدى كده ادامه ليه متجوزه كيس جوافه

سيرين: لا يا حبيبى اسم الله عليك دا انت راجل وسيد الرجال كمان

منال: بقولك ايه ما تعكننش عليها عمك محسن اتصل وقال انه هيتأخر واحتمال مايجيش اصلا قاعد ياسيدى يفض المشكله بين العقربه مراته ونهى بنته

سيف: نهى؟ مالها نهى؟

منال: ايه اللى مالها نهى بقى قدامك سيرين اللى تقول للقمر قوم وانا اقعد مطرحك وتفكر فى اللى اسمها نهى

احتارت سيرين فهى لا تعرف المدعوه نهى وشعرت بالغيره تأكل قلبها

منال: يووووه يادى النيله على لسانى اللى متبرى منى زمانك يابنتى بتضربى اخماس فى اسداس انا اسفه حبيبتى حقك عليا

سيف: انا عايز اعرف انتى بتعتذريلها على ايه هيا حره تفكر زى ماتفكر

منال: يادى النيله على الرجاله والنكد اللى بيجبوه لروحهم اقعد ساكت انت

ثم توجهت لسيرين بالحديث بصى يا سيرين نهى دى تبقى بنت جوزى

انا اصلى ربنا مرزقنيش كانت هيا والاستاذ كده في حاجه مابينهم استلطاف زى مابيقولو

جه طبعا الافندى ورغم انى والله قلت امرى لله بنت ضرتى تتجوز ابن اخويا وماله

جه سيف وخلع وانهى اللى بينهم واحسن ارتاح وريحينى والحمد لله ربنا رزقه بيكى

دا انتى احلى من نهى مليون مره ويعلم ربنا ان قلبى انفتحلك كده

سيرين: القلوب عند بعضها والله وبعدين يا طنط انا ولا يهمنى لا نهى ولا غيرها انا عارفه ان سيف لافف ودابر وكفايه اللى عمله عشان يتجوزنى

سيف: ده من حسن حظك

سخرت عمته منه وقلدت صوته : ده من حسن حظك هههههههههه اااه يا سلام على التقل بس برضه مايمنعش انك وقعت واقف

سيف: انا عايز اعرف مالك عماله تنفخى فيها كده دا انا حتى اللى اقربلك ومن لحمك ودمك

هزت منال رأسها بلطف: لا والله انت زعلت ماهو عشان من لحمى ودمى فرحانه بيك وفرحانه بعروستك
ربنا يخليكو لبعض وبعدين انا عارفه انك مش هتغلب دا هيا اللى على رأى ابوك اللى غلبانه وربنا يكون فى عونها فى راسك الناشفه وعنادك وراسك الناشفه

سيف: طيب ايه رأيك لو اقطع الفراخ دى بدال ما انتى قاعده تقطعى فى فروتى

ثم وجه انظاره الى زوجته واكمل: و سبحان الله بالرغم من كل اللى حصل ربنا كاتبلى اكل فراخ النهارده

احمر وجهه سيرين فقد فهمت ما يلمح له

تناولو الطعام فى اجواء مشحونه قليلا فلقد حاول سيف مرارا وتكرار استفزاز سيرين ولكنها ردت اما بابتسامه صفراء او تجاهل تام

انهو تناول الطعام عندئذ طلب سيف من سيرين ان تعد له كوبا من الشاى

منال: الله امرك غريب ما ام عمر موجوده تعملنا الشاى

سيف: لاء انا عايز اشربه من ايد مراتى

منال: هههههههه طيب يا حبيبى ربنا يخليكو لبعض قومى يابنتى معلش رضا الزوج برضه

ردت سيرين بثقه لاغاظته: انا عارفه انه مابيجليش نفس يشربه غير من ايدى

رفع سيف حاجبه ونظر لها بعمق وراقبها فيما قامت من مجلسها ومشت بعيدا فى اتجاه المطبخ مفتونا بها وبردائها الاحمر المثير

ضحكت منال بخبث :هههههههه حاسب هتاكل منها حته

ابتسم سيف : عماله انتى تنفخيها كأنها ناقصه ثقه فى نفسها

منال: وده اللى عجبك وشدك ليها انا عارفاك ما البنات بتترمى تحت رجليك لحد ماجاتلك اللى توقفك على شعر راسك

سيف: هيا موقفانى على شعر راسى وبس دى عامله اللى مابدالها

منال: والله انت اللى مفترى دى بتحبك حب

سيف بسخريه: بتحبنى هههههههه

منال: بتضحك شوفوا الواد انت بتخزى العين دى بتموت فيك كمان

سيف: وده عرفتيه منين من الجرايد ولا نشره الاخبار اللى متابعاها

منال: بتتريق . عرفته يا فالح من عينيها الست تفهم الست اللى زيها ولما اقولك بتحبك وبتموت فيك يبقى لازم تصدق

وبعدين اى حد ممكن يقول لو مش بتحبك كانت اتجوزتك ليه

لكن انا عارفه الزمن ده مبقاش بتاع حب للاسف كله بيدور على نفسه

واحده غيرها ممكن تتجوزك عشان فلوسك عشان مركزك

لكن مراتك لاء اتجوزتك عشان بتحبك وياريتك تعرف كده وتتأكد منه كمان

بدال ما انت عمال تحدف فى كلام زى الزلط وبعدين ما انت كمان بتحبها وبتموت فى التراب اللى بتمشى عليه

نظرت له منال نظره عميقه واكملت:على عمتك يا واد دا انا اللى مربياك وعجناك وخبزاك على رأى المثل عينى فيه واقول اخيه

ضحك سيف ضحكه مدويه ظهرت معها غمازتيه

فى نفس الوقت حضرت سيرين ومعاها اقداح الشاى الساخنه

رحبت بها منال: اهلا يا حبيبتى تسلم ايدك يا قمر واد يا سيف بطل رزاله على عروستك دى فى شهر العسل شاى ايه وبتاع ايه دا انت ناقص تقولها تقوم تغسل المواعين

نظر سيف الى سيرين بتركيز: ماتطلعيهاش فى دماغى ادينى ساكت اهوه يا عمتى

منال: سيبك منه يا سيرين اصله بيتدلع عليكى واللى يلاقى دلع ومايدلعش يخش النار

ضحكت سيرين من طريقه منال فى الكلام وشعرت انها امرأه مرحه لذيذ

وفى سرها غبطت سيف لانه قد حوط بتلك العائله الطيبه فيما عاشت معظم حياتها مع خالها وزوجته اللئيمه وابنهما المنحرف

انهت العمه شرب الشاى وذهبت الى غرفتها لترتاح قليلا وتركت سيرين وسيف بمفردهم الذين ظلو صامتين بعد غياب العمه الودوده

قطعت سيرين الصمت المحيط بالاجواء: تعرف انى بحسدك

سيف: بتحسدينى ؟؟؟؟ على ايه؟

سيرين: عمتك ست لذيذه اووى وكمان والدتك طيبه جدا واختك وباباك كلهم طيبين وبيحبوك اووى ربنا يخليكو لبعض

سيف: الحمد لله ربنا يخليهم ليا

انا فعلا بحس نفسى محظوظ

صمت لبرهه ثم تابع بتساؤل ملؤه الترقب: انتى مقاطعه خالك ليه ؟

فؤجئت سيرين بسؤاله وتمنت لو لم تفتح له الباب بحديثها عن العائله ثم تنهدت : ده موضوع يطول شرحه

زم سيف شفتيه: آآآه فهمت سر تانى انتى مخبياه عليا بس زى ما انتى عارفه مافيش حاجه بتستخبى كتير

نظرت له سيرين وفهمت كلامه الذى يحمل تهديدا مبطنا وقالت: ولا سر ولا حاجه بكره تعرف كل حاجه وساعتها هتندم

سيف: اندم!!!!!!!!!!!! الكلام ده موجهه ليا

سيرين: سيف ارجوك بلاش من فضلك بلاش نتخانق ارجوك انا ما صدقت ياريت تدى نفسك هدنه شويه حتى ترتاح وتريح اعصابك واعصابى شويه

صمت سيف قليلا وتأمل وجهها الذى حمل رجاءاً خالصا: طيب ناخد هدنه وماله

تركها سيف وقام ليشاهد التلفاز فيما استمتعت سيرين بالمشهد الخلاب الذى يقع تحت ناظريها انه البحر الذى لا تمل سيرين من مراقبته قط

الفصل السابع والثلاثون

شعرت سيرين بالقشعريره تسرى فى جسدها فقد ارخى الليل ستاره فقررت الدخول لتجد سيف يتابع مباراه كره قدم باهتمام

حتى انه لم يرفع ناظريه لها جلست بالجوار منه تتابع احد الصحف وهى تشعر بالسأم

مرت عشر دقائق حتى خرجت العمه من غرفتها التى تقع فى الطابق السفلى وتوجهت الى غرفه المعيشه لتنضم للعروسين

فوجدت سيف يتابع التلفاز باهتمام

!!!!!!منال: انت قاعد تتفرج على ماتش كوره

وانتى يا سيرين ساكتله كده

سيف: يعنى عيزانى اعمل ايه ياعمتى

منال: قوم يا بارد فسح عروستك شهر عسل ايه ده هيا ماتشات الكوره هتخلص من الدنيا لكن الايام دى مش هتعرف تعيشها تانى

سيف: وعيزانى اخرجها بمنظرها ده

منال: بلاش تلاكيك اطلعى يا سيرين غيرى هدومك و5 دقايق وانزلى

سيرين: مافيش داعى انا مش زهقانه وسيبيه براحته عاوز يتفرج على الماتش ماشى

منال: مش بقولك غلبانه قومى اطلعى غيرى وانت اقفل الزفت ده واجهز عشان تفسحها

اغلق سيف بالفعل التلفاز والتفت الى سيرين: يالا اطلعى هدى المولد ده عشان اخرجك

منال: يا ساتر عليك وعلى اسلوبك الله يكون فى عونك يا حبيبتى بس معلش برضه ليه ساعات اكيد بيبقى فيها حنين

سيرين: يا ما نفسى اشوف ساعه واحده مش ساعات

منال: خلاص بأه احنا هنقلبها خناق يالا انجزى

صعدت سيرين على مضض لتبدل ملابسها اخذت وقتا يسيرا فى ازاله المكياج ونزلت لتجد سيف بانتظارها وقد لاقى مظرها استحسانا فى عينيه

منال: يا ختى قمر ايوه كده خد عروستك وامسكها من ايديها واتمشى معاها على الكورنيش بدال قاعدتك قدام ماتش كوره كتك الغم

سيف: آآآآآآه انا مش هخلص يالا بينا يا سيرين

سيرين: مع السلامه يا منال

منال: فى حفظ الله يا حبيبتى ربى يحرسكوا من العين

خرجت سيرين مع سيف الذى اتجه الى السياره فاعترضت سيرين بلطف: لاء خلينا نتمشى احسن بقالى كتير ما اتحركتش

سيف بتهكم: ابيه خايفه لا تتخنى

سيرين بلطف: احنا مش اتفقنا ناخد هدنه

سيف: ماشى هدنه هدنه تعالى اما امشيكى على الكورنيش لاحسن تشتكينى لعمتى

نظرت له سيرين بعتاب ووفكرت انه مهما فعل معها فلا تستطيع شكواه لاحد لا تدرى لماذا ولكنها لا تستطيع تحمل فكره ان يصيبه مكروه ايا ان كان

كان الطقس جميلا داعب الهواء العليل وجه سيرين التى ضحكت بسرور التفت لها سيف مندهشا: للدرجادى مبسوطه يظهر انى كنت فعلا كابت على نفسك

سيرين: ايه رأيك مانتكلمش فى الايام اللى فاتت

سيف: ده من ضمن شروط الهدنه

سيرين مشاكسه: لاء ده طلب مش شرط

سيف: وبعدين انتى اللى بتبدى اهوه

ردت سيرين بدلع: لاء خلاص اخر مره

شعر سيف انه ذاب ولم يبقى منه الا فتاتا حاول ان يتماسك ثم قال بصوت خشن قليلا: تعالى اجيبلك ذره

ابتاع سيف حبتا ذره مشويتين واعطى احدهما لزوجته التى اخذته منه بحبور طفله فى السادسه من عمرها

ضحكت سيرين: هممممم سخن هههههه

راقبها سيف والتسليه ظاهره فى عينيه : طيب تعالى نقعد

جلسو على احدى الكراسى المواجهه للكورنيش

حاولت سيرين فتح حديثا فقالت: سيف هوا انت سيبت نهى ليه.؟

نظر لها سيف بتمعن : بلاش عشان ماتزعليش

سيرين: وايه اللى يزعلنى فى كده ما انتو سيبتو بعض خلاص

سيف: السبب اللى سيبتها عشانه ممكن يزعلك

ظنت سيرين انه قد اقام معها علاقه محرمه فاظلم وجهها الجميل

سيف: مش احنا اتفقنا مانتكلمش فى الايام اللى فاتت بتفتحى كلام فى القديم ليه

سيرين: معاك حق انا غلطانه فعلا

صمتت سيرين فقطع سيف صمتها : عشان بوستها

رفعت سيرين انظارها وقد فؤجئت بجوابه فأكمل سيف: ماهى البوسه بتبقى مجرد البدايه ولا انتى رأيك ايه؟ وزى ما عملت معايا ممكن تعمل مع غيرى

قولى عليا راجل شرقى قولى انه مجتمع ذكورى بس هيا دى الحقيقه

كل واحده فاكره انها ممكن تعمل اى حاجه تحت اسم الحب بتبقى مغفله واول ما الراجل بياخد اللى عاوزه بيرميها ويدور على غيرها

صمت قليلا ثم تابع:تعرفى انا بدأت اشوف جوازى منك ده عقاب ليا من ربنا

شعرت سيرين بالاهانه واقرت والدموع فى عينيها وقالت بسخريه مريره: اللى عملته فى بنات الناس ربنا طلعه عليك بواحده مش شريفه مش كده

صمت سيف وتنفس بصوت مسموع: كفايه كلام فى الموضوع ده من فضلك يظهر ان الهدنه دى طلعت مشروع فاشل وعمرنا ما حنرتاح ولا نريح اعصابنا

ثم قام من مجلسه وتابع: يالا بينا الجو بدأ يسقع

شعرت سيرين بالبروده رغم الطقس الدافىء

فى طريق العوده وجدت طفلين جالسين على الكورنيش فشطرت حبه الذره الى شطرين ليقتسموها بينهم

نظر لها سيف بحنان وفعل مثلها

ساد الصمت طريق عودتهم القصير ودخلة الفيلا ليجدوا العمه تتحدث فى الهاتف وما ان انهت حتى لاحظت الوجوم الذى سيطر على اوجه العروسين

منال: حاجه غريبه دا انتو خارجين كويسين ترجعوا مبوزين تلاقيك انت يا سيف اللى عكننت عليها

سيف: انا طالع انام تصبحو على خير

صعد سيف الى الغرفه ولم يعطى عمته فرصه للرد او الاعتراض

منال: لا حول ولا قوه الا بالله ربنا يهدى سركو يابنتى

سيرين: امين يارب

منال: اطلعى اطلعى حبيبتى وره جوزك مهما كان ماتخليهوش ينام زعلان منك ابدا

معلش هيا سنه اولى جواز كده الراجل فيها لسه متعود على انه يأمر فيطاع ومابيديش فرصه للواحده حتى تقول بم

وانتى ربنا واعدك بواحد عنيد ودماغه ناشفه بس والله قلبه طيب وساعه الروقان تاخدى منه حنيه مافيش بعدها

هياخد وقت عبال ماتعوديه على طبعك ويتعود هوا كمان عليكى وكل شىء بالصبر

ابتسمت سيرين بمراره فالعمه لا تعرف شيئا فمهما صنعت سيرين فلن تتمكن من ارضاءه ابدا

!!!!فكرت سيرين او اصبح ارضاءه هام لهذه الدرجه ؟؟

صعدت سيرين لتجد ان سيف يستحم فغيرت ملابسها بعد قليل سمعت طرقا على الباب فتحت الباب لتجدها العمه

تعجبت سيرين كيف تمكنت من الصعود

ضحكت منال: هههههه مستغربه هكون طيرت يا بنتى البيت فيه اسانسير هههههه

احرجت سيرين ثم قالت لها العمه بصوت منخفض: سيف فين؟

ردت سيرين: فى الحمام بياخد شاور

اشارت لها العمه لتقترب : بصى اولا انا عيزاكى تحلفى بالله انك هتعملى اللى هقولك عليه

تعجبت سيرين للغايه: خير يا طنط فى ايه؟

منال: يووه تانى طنط احنا مش اتفقنا المهم احلفى قبلا علشان اقولك

سيرين: طيب مش افهم هتحلفينى على ايه

منال: طلعتى راسك ناشفه انتى كمان احلفى الاول وريحينى وانا هقولك

سيرين: حاضر والله العظيم هعمل اللى هتقولى عليه

ابتسمت منال بانتصار واخرجت من وراء ظهرها شيئا احمرا لم تحذر سيرين كنهه: طيب خدى بأه قميص النوم ده انتى حلفتى هه البسيه الليله

امتقع وجهه سيرين واحمرت وجنتيها فتعجبت منال: شوفى البنت ايه يا حبيبتى انتى مش عروسه ولا ايه امال هتلبسى ايه اوعى تكونى بتنامى بالبيجامه الكستور

ابتسمت سيرين بخجل : يا طنط مالوش لزوم ما انا عندى

منال: عارفه انك عندك بس ده هيعمل شغل جامد واوعى تكونى قرفانه والله ماحد لبسه قبلك

سيرين: ياطنط والله عارفه ومش قرفانه ولا حاجه

منال: خدى بلاش مناهده وانتى حلفتى هه خدى بالك

انصرفت منال ولم تدع لها فرصه للكلام

اغلقت سيرين الباب والتفتت لتجد سيف واقفا بجوارها وعلى وجهه ابتسامه خبيثه وقد ملئت عيونه تسليه لا مثيل لها

نظر لها بخبث وهو يميل رأسه لينظر الى يدها الممسكه بقميص النوم ليعلق بمكر: اووه صاروخ

احمر وجهه سيرين للغايه واتجهت الى الحمام غير منتبهه انها لا تزال ممسكه بالقميص الاحمر تأملته سيرين لتجده قصيرا للغايه او بالاحرى فاضحا للغايه

علقته سيرين جانبا وغسلت وجهها وقررت ان تأخذ حماما طويلا لتهرب من نظرات سيف المتفحصه

اعتنت سيرين ببشرتها وشعرها بعدما اهملتهم الفتره الماضيه فقد وجدت مستحضرات تجميل ذات ماركات عالميه شهيره

دللت سيرين نفسها كثيرا على امل ان تخرج فيكون سيف قد اخلد للنوم

خرجت بعد ساعه تقريبا لتجد بالفعل سيف نائما اتجهت للدولاب وفتحته برفق وارتدت فستانا قطنيا قصيرا بعض الشىء

ثم اتجهت الى الطاوله الصغيره والتى رصت عليها كريمات اليد والوجه والقدم وبدأت تعنى ببشرتها بدقه شديد غير منتبهه لسيف الذى استيقظ ولم يتحرك

وظل يراقبها انهت سيرين الاعتناء ببشرتها فسرحت شعرها الطويل بسرعه بعدما جففته فى الحمام وتركته منسدلا على كتفيها

قال سيف فجأه: نسيتى العلبه الروز ماحتطيش منها

فؤجئت سيرين بقوله فقد ظنته نائما ردت بخجل : دى للنهار

ضحك سيف بقوه: هههههه نهار !!!! والله الستات دوول وياعينى على الراجل اللى بيدفع بعد كده

ثم استطرد بخباثه: امال فين القميص الاحمر؟انتى مش حلفتى انك هتلبسيه؟

سيرين: انا حلفت على حاجه معرفهاش

قال سيف بمكر: انتى ماتعرفيش ان اللى يحلف كذب يخش النار؟

ردت سيرين بعند عاقده حاجبيها: هبقى اصوم 3 ايام

سيف: توء توء يا خساره ده عمتى لو عرفت هتزعل اوى عيب عليكى تكسفيها دى طلعتلك بنفسها لحد هنا

سيرين: وانت اكيد مش هتقولها عشان متجرحهاش

سيف:لا عن نفسى مش هقول حاجه بس هيا لو سألتنى استحاله اكذب

نظرت له سيرين بغضب فقد لعب باعصابها كثيرا والاسوء انها مضطره ان تنام بجانبه فقد تمنت انها باطاله فتره استحمامها ستجده قد اخلد للنوم

عندها تدخل السرير وتنام دون ان يشعر بها

قال سيف وكأنما قد قرأ افكارها: انتى مش هتيجى تنامى ولا لسه فى حاجه مادهنتهاش؟

لم ترد سيرين ودخلت لتنام بجواره فعلى الرغم من اتساع السرير الا انه احتل معظمه

نامت سيرين شاعره بعدم الراحه فهى تنام تقريبا ونصف جسدها خارج السرير فقد حاولت الابتعاد عنه قدر المستطاع

اغلق سيف المصباح الجانبى وجذب سيرين ليحتضنها بقوه ولم تستطع سيرين مقاومته ولم يمكنها سيف من المقاومه

الفصل الثامن والثلاثون

استيقظ سيف مبكرا واخذ يتأمل وجهه زوجته النائمه لم يصدق ما شعر به ليله امس كم كانت خجوله كانها لازالت عذراء

شعر سيف بغصه فى حلقه عند تذكره انه لم يكن الاول وشعر بالحنق اذ لم يتمكن من ضبط نفسه وضعف امامها

شعر بالعذاب فلمس على شعرها برفق وقبل جبهتها وقام واتجه الى الحمام بعد قليل خرج وشرع فى ارتداء ملابسه كانت سيرين لازالت نائمه

خرج فى هدوء ونزل الى الطابق السفلى

فتحت سيرين عيناها فقد كانت متظاهره بالنوم فقد كانت خجلى وانتظرت حتى غادر

قامت وعلى وجهها ابتسامه مشعه كانت تشعر بالسعاده ولاول مره

مرت عليها ذكرى ليله امس كم كان حنونا كم كان شغوفا

نهضت سيرين وتوجهت الى الحمام تشعر انها خفيفه وان جاذبيه الارض ليس لها سلطان عليها

استحمت سيرين ولبست فستانا بسيطا رقيقا مشطت شعرها ونزلت الى الطابق السفلى لتجد العمه وسيف فى الفرانده يتناولون طعام الافطار

دخلت وعلى وجهها ابتسامه مشرقه وقبلت العمه قائله: صباح الخير

نظرت اليها العمه وشعرت بالسرور الذى يختلج بين اضلاعها : صباح النور يا حبيبتى وشك ولا القمر الله اكبر عليكو نمسك الخشب

توجهت سيرين الى سيف الصامت وقالت بخجل: صباح الخير

رد سيف ببرود: صباح النور افطرى وجهزى حاجتك عشان نمشى

منال: تمشو ...ليه يابنى ما انتو لسه قاعدين

شعرت سيرين بالتعاسه فقد عاد سيف الى قوقعته مره اخرى واختفى سيف العاشق وحل بدلا منه سيف القاسى

ردت سيرين باستسلام: حاضر

تناول سيف الافطار فى صمت وصمتت سيرين هى الاخرى

بعد قليل قاطعتهم العمه التى كانت تقرأ فى احدى الجرائد وبالتحديد صفحه الحوادث: لا حول ولا قوه الا بالله هيا الدنيا جرى فيها ايه ياربى شوفتوا الخبر ده

شاب يقتل والده ويطعن امه لرفضهما اعطاءه المال ليشترى مخدرات

ثم قرأت عليهم تفاصيل الخبر :الشاب باسم رأفت سليمان 28 عاما قتل والده رجل الاعمال رأفت سليمان 56 طعنا بالسكين

وعندما حاولت امه الاستغاثه طعنها هى الاخرى وترقد بالعنايه المركزه

ثم رفعت انظارها لتتوجه لسيف بالحديث: شفت الدنيا جرى فيها ايه

ثم انتبهت بعد قليل الى وجه سيرين الذى صار اشبه بالاموات ولاحظت انهمار الدمع الغزير فى صمت

!!!!منال: سيرين انتى بتعيطى يا حبيبتى

انتبهت سيرين فى الحال ومسحت دموعها بكفيها بسرعه

فيما اكفهر وجه سيف وشعر ان سيرين لها علاقه بالخبر

ردت سيرين: لا ابدا ياطنط بس اصل الدنيا بيحصل فيها حاجات صعبه اووى

منال: يا حبيبه قلبى دا انتى قلبك رهيف اووى ماتزعليش روحك الواحد مش ناقص

رفعت سيرين وجهها ونظرت الى سيف الذى ظل صامتا وهو ينظر لها بقسوه لا علاقه لها بنظراته ليله امس

سيف: لو خلصتى فطارك يبقى يالا بينا انا معنديش استعداد اضيع اليوم فى العياط والغم

سيرين: انا خلصت

منال: خلصتى ايه يابنتى كلى كويس وانت ياسيف الدنيا ماطرتش

سيف: انا هروح مشوار صغير ارجع الاقيكى لمتى حاجاتك

قبل سيف عمته وخرج دون القاء كلمه اخرى

انهت سيرين افطارها على مضض تحت الحاح من العمه

ثم توجهت الى الغرفه ولملمت اشيائها وامسكت بالقميص الاحمر واتجهت الى العمه لتعطيها اياه

سيرين: اتفضلى يا طنط انا متشكره اووى ليكى

ابتسمت منال بحنان: بصى يا حبيبتى انا مش هشكرلك فى ابن اخويا بس اللى اقدر اقولهولك بالصبر والحنيه والصراحه اهم حاجه تقدرى تخليه يحبك اكتر

سيف اهم حاجه عنده الصراحه وهو بيحبك بس بيكابر معلش تعالى على روحك انتى شويه

وخلى القميص معاكى وكل ماتزعلو من بعض البسيه عشان خاطرى هه ماتزعليش يالا اشطفى وشك كده دا انتى عروسه لازم وشك يبان عليه الفرحه

ابتسمت سيرين رغما عنها وفكرت "الفرحه من اين لها الفرحه وقد قُتل خالها على يد ابنه رغم " ما فعلوه معها الا انهم لا يزالو اسرتها وسيف قد عاد لمعاملته الجافه القاسيه مره اخرى

شعرت سيرين ان ليله امس كانت اشبه بالحلم وليته قد اكتمل

حضر سيف بعد قليل وسلم على عمته مودعا واخذ من سيرين الحقائب واتجه الى السياره فتحت سيرين السياره وركبت فى صمت

قطع سيف الطريق بسرعه بالغه وعادوا مره اخرى الى ما اسمته عمته بيت الاشباح

نزل سيف من السياره واتجه الى المنزل وفتح الباب ودخل اتبعته سيرين وهى لاتدرى ما به

ما ان دخلت حتى صرخ فيها سيف : حبيب القلب مش كده؟

سيرين: قصدك مين

سيف: المدمن اللى قتل ابوه وطعن امه عشان كده كنتى بتعيطى عليه صح عايزه تروحى تزوريه فى السجن وبالمره خديله جرعه مخدرات هديه بدال العيش والحلاوه

ثم امسك ذراعها بشده: ما تنطقى ساكته ليه

ثم فتح الجريده التى كان اشتراها وفيها صوره ابن خالها وقربها من وجهها : هوا ولا مش هوا؟ هوا اللى اديتله اغلى حاجه عندك وبعتيله شرفك ولا لاء؟

نفضت سيرين ذراعها بقوه وصرخت فيه: تقصد اللى اخده غصب عنى

شعر سيف ان صاعقه من السماء قد اصابته ورد فى صوت منخفض: غصب عنك ازاى

تابعت سيرين باكيه والدموع منهمره على وجهها الحزين: اغتصبنى عايز تعرف يبقى مين بالتحديد

انا االقولك

يبقى ابن خالى واللى قتله يبقى خالى اما مرات خالى.....صمتت لبرهه واكملت بصوت متهدج: اللى يا حراام طعنها 3 طعنات هيا اللى خططتله ازاى يغتصبنى

تذكرت سيرين اللحظات المشؤمه التى عاشتها

واخذت الكلمات تسترسل من شفتيها وتابعت العبرات فى السقوط من مقلتيها :كان عندى دور برد ومرات خالى لانها ست رحيمه وبتحبنى جدا وبتعزنى جدا جدا جابتلى مجموعه برد

وحطت فى وسطهم قرص منوم عشان ابنها يدخل يغتصبنى منغير ما اقدر اقاوم ولا اصرخ وماحدش يحس بيا

اه نسيت االقولك انها كانت عايزه الموضوع يجى بالحسنى وانى اتجوز ابنها وبكده كل ثروتى تبقى تحت ايديهم ولما رفضت والديون زادت على خالى بسبب ادمان ابنه

كان ده الحل المثالى وطبعا بعد ما يعمل عملته هبقى انا اللى بجرى وراه عشان يتجوزنى

عدت عليا ايام سودا استغفر الله العظيم ماكنتش عارفه اعمل ايه اروح فين واجى منين

وفى يوم حسيت باعراض الحمل ونزلت بالليل من وراهم اشتريت شريط اختبار من الصيدليه اللى قدام البيت

وطلعت حامل فعلا ما حستش بنفسى غير انى واخده بعضى وطلعت اجرى ولما لاقيت عربيه جايه بسرعه رميت نفسى تحتها عشان اخلص من حياتى

واظن ان التقرير اللى كان معاك كان بيقول كده انى دخلت المستشفى بسبب حادثه عربيه

وقعت سيرين ارضا بعد انتهائها من سرد قصتها واخذت بالنحيب والبكاء فيما ظل سيف واقفا لا يصدق ما سمعته اذناه خر سيف على ركبتيه واحتضنها

دفعته سيرين بعيدا وتابعت:عنها لاء لسه فى كماله عشان ماتجيش بعد كده وتقول انى كدبت عليك

نيجى بأه لشكرى ماتعرفوش طبعا.... دا يبقى جوز عمتى اللى رحت فرنسا وعشت هناك معاها كام شهر

كان راجل واطى كنت اكبر من بنته بسنه واحده وحاول يتحرش بيا وعشان انا ممكن االقول لعمتى وافضحه

راح متهمنى انى انا اللى اغويته طبعا سيبت بيت عمتى وعشت لوحدى مع واحده مصريه لحد ماخلصت دراستى ونزلت على مصر

وبكده تبقى حضرتك يا استاذ سيف يا راجل يا شرقى فى مجتمع ذكورى عرفت قصه حياتى من الالف للياء .ها ايه رأيك؟

:اكملت باكيه

لسه انا عقاب ربنا ليك؟؟؟؟؟؟ ولا انت كماله القسوه اللى عشتها وماعرفتش فى يوم رحمه

ثم مسحت وجهها بقوه وتابعت: وكأنى موعوده فى حياتى بصنف واحد من اشباه الرجال صنف واطى

قامت سيرين من على الارض ونظرت لسيف من اعلى فيما شعر ان كلماتها كصفعات متتاليه على وجهه فرفع وجهه كأنما يرجوها ان تتوقف

حينها قالت له سيرين بصوت حاد كأسمه: طلقنى

الفصل التاسع والثلاثون

ظن سيف ان الارض قد توقفت عن الدوران وان اصبح الليل كالنهار سيان بينهما

وقف على قدميه وهو لا يكاد عقله يستوعب ما طلبته سيرين ظل صامتا بينما ادارت له سيرين ظهرها وفتحت الباب وخرجت وتركته وحيدا

شعر حينها انه حقا بيت الاشباح نظر الى اركان البيت الذى شهد عذابهما معا هو بشكه وغيرته وانتقامه الذى كان على مساويا لقدر حبها فى قلبه

اما هى ذاقت التعاسه والمهانه وقسوته اللهم الا فتات قليله من حنانه الذى كان يبخل به ويضن به عليها

كيف له ان يفعل ذلك وقد اشتعل وجدانه شوقا اليها كيف له ان يفعل ذلك بها وقد ذاب قلبه حبا

نظر من النافذه تلك النافذه التى كانت تنام تحتها وحيده على اثاث بالى

او يتعجب انها قد صنفته من ذاك الصنف من اشباه الرجال او يتعجب انه كان من ضمن قائمتهم

رأها تجلس على الرمال حزينه كما كانت من اول يوم فى زواجهم القصير خرج اليها بأرجل متثاقله يقدم قدما ويؤخر قدما الى ان وصل اليها

لم تجف دموعها بعد

ادار سيف وجهها الجميل اليه وتأمله مليا قال بصوت لا حياه فيه:سيرين انا عارف انى مهما اعتذرتلك ومهما قلتلك عمرى ماهقدر اعوضك على كل لحظه قسوه عيشتهالك ا

نا هعملك كل اللى انتى عايزاه اوعدك انى مش هجبرك على اي حاجه تانيه واوعدك ان اى طلب او شرط عندك هيكون سيف على رقبتى

ردت عليه سيرين بطلب لم يكن فى حسبانه: انا تعبانه وعايزه انام

نظر لها سيف بحنان وقال: تعالى نامى

قامت سيرين من مجلسها وهمت بالمشى عندها رفعها سيف وحملها وسار بها اسندت رأسها الى كتفيه ادخلها الى السرير وغطاها ونامت سيرين

خرج سيف من الغرفه بحرص شديد وتولى المهام المنزليه التى كان القى بها على عاتق زوجته المسكينه

فأعد الغداء وكان طاهيا بارعا ولكنه اخفى تلك المعلومه حتى عن اقرب الناس منه

كان من وقت للاخر يدخل للاطمئنان على زوجته النائمه ويخرج فى صمت نامت سيرين كثيرا

حتى انه انهى تحضير الغداء وجلس بجوارها ينتظرها كى تستيقظ

شعر سيف بالنوم يدغدغ عينيه فنام هو الاخر واحتضن زوجته بلطف

استيقظت سيرين لتجد سيف يحتضنها بحنان

فتأملت قسمات وجهه كان يبدو عليه التعب حتى وهو نائم

اشفقت عليه سيرين اخذت سيرين تفكر لماذا طلبت منه الطلاق ان احد آمالها ان تبقى بقيه عمرها الى جواره

ومع ذلك تشعر الان بضروره الابتعاد عنه لماذا

تمنت لو كان بإمكانها سحب تلك الكلمه ولكنها لا تستطيع ولن يمكنها بدا الاقدام على اى شيء مهما ان كان من شأنه ان يقلل من كرامتها

فقد اهانها كثيرا

سيظن انها تريد المضى قدما فى زواجهم بسبب ماضيها

قامت سيرين بهدوء كى لا يشعر بها وما ان خرجت حتى ظل هاتفه يرن انها والدته مؤكد انها تتصل لتطمئن عليهم ربما قد كلمتها منال

سكت هاتفه ولم تكلف نفسها عناء الرد على امه او ايقاظه فالنتيجه واحده وافضل شىء الانسحاب الهادىء السريع من حياه تلك الاسره الطيبه

بعد قليل رن هاتفها انها امه مره اخرى انقبض قلب سيرين وشعرت ان هناك خطب ما ردت سيرين: الو

ردت مديحه بصوت ملهوف: الو سيرين ازيك يابنتى سيف مابيردش ليه

سيرين: نايم يا طنط

مديحه: ارجوكى يابنتى صحيه بسرعه منصور تعب اووى ونقلناه المستشفى قوليله يجى يلحقنا

جزعت سيرين للغايه: حاضر حاضر يا طنط مسافه السكه اغلقت سيرين الهاتف بسرعه وذهبت لايقاظ سيف بسرعه

توجهت سيرين الى الغرفه لتوقظ سيف

سيرين: سيف سيف قوم يا سيف

سيف: ايوه يا حبيبتى

سيرين: احنا لازم ننزل اسكندريه حالا

....اخفض سيف رأسه: حاضر يا سيرين انا قولتلك اللى انتى عاوزاه انا

قاطعته سيرين : مش وقته دلوقتى مامتك اتصلت وقالتلى ان باباك تعب ونقلوه المستشفى

انتفض سيف من على السرير بسرعه : طيب يلا بينا

ركبو السياره وانطلقو الى الاسكندريه ولم يهتم سيف مطلقا بتـأمين المنزل كما فعل فى المره الاخيره

الفصل الاربعون

عاد سيف الى الاسكندريه وهو قلق للغايه على والده

لم يكن بمفرده من يشعر بالقلق ايضا سيرين فقد احبت عائلته كانو كرماء معها ولم يشعروها انها غريبه وسطهم

وصلو الى المستشفى وصعدوا الى الطابق الذى تقع فيه غرف العمليات وما ان دخل حتى وجد والدته واخته جالسين يبكون

سيف: ماما

مديحه: سيف الحمد لله انك جيت .شفت اللى حصل لابوك يا سيف

سيف: ماله بابا؟ حصله ايه؟

سهيله: يظهر انها جلطه تانيه فى المخ واحنا مش عارفين حاجه حازم معاه جوه

سيرين: ان شاء الله يبقى كويس

مديحه: اعذورينى يابنتى ما سلمناش عليكى تعبتى روحك ليه وجيتى كان كفايه سيف

سيرين: وده معقول يا طنط وانا ليا مين غيركو دلوقتى بعض ربنا

احتضنتها مديحه: ربنا يديم المحبه يابنتى

سيرين: ازيك يا سهيله وازى النونو بطلى عياط ارجوكى ده مش كويس على البيبى

سهيله: مش بأيدى يا سيرين

سيف: ان شاء الله يبقى كويس ياسهيله بلاش فعلا تعيطى ادعيله احسنله واحسنلك

اخذ سيف يتضرع لله فى سره بينما وجهه ظل باردا لا يحمل اى انفعال فيجب ان يظل صلبا حتى لا تتأثر امه واخته فهم يستمدون القوه والثقه منه

خرج حازم بعد نصف ساعه معلنا انه قد تم تجاوز الازمه الصحيه بسلام

سيف: طمنا يا حازم

حازم: الحمد لله ماتقلقوش هوا كويس جدا وان شاء الله يخرج كمان شويه كده بس طبعا على العنايه المركزه الاول وانا متوقع انه يقعد يوم بالكتير بس للاطمئنان

كانت سيرين جالسه بجوار مديحه التى تقع فى المنتصف بينها وبين ابنتها سهيله

توجه حازم للاطمئنان على زوجته الحامل عندها رأى سيرين وجها لوجهه كانت وقع المفاجأه قويا على سيرين

مرت الاحداث فى رأسها بسرعه اذن هو من اعطى سيف التقرير الطبى واخبره

نظرت له سيرين باحتقار فما كانت تلك اخلاق طبيب من المفترض ان يحافظ على اسرار مرضاه

شعر حازم بالخجل الشديد جراء نظراتها وعندها لاحظ سيف اضطرابه فاقترب من سيرين ليحتضن كتفيها ويضمها اليه معلنا بذلك مؤازرته لزوجته

لاحظت سهيله نظرات الجميع فقالت بشك: شكلكو تعرفوا بعض

حازم: انتى كنتى ورتينى صورهم وهما مخطوبين انتى نسيتى! وبعدين سافرت وماحضرتش الفرح

تظاهرت سهيله بالتصديق فيما كان الشك يعتمل بداخلها

قال سيف : ده الدكتور حازم جوز اختى يا سيرين

اومأت سيرين برأسها وقالت بصوت بارد: تشرفنا

مديحه: ماهو انتو اتجوزتو بسرعه يابنتى ومالحقناش نعرفكو ببعض ملحوقه بس عمك يخرج بالسلامه وانا اعملكو عزومه كبيره اوى

سيرين: ان شاء الله يقوم بالسلامه

حازم: سيف معلش خد سهيله وطنط وروحهم عمى هيفضل نايم فتره كده

رفضت مديحه بشده: سهيله تروح لكن انا قاعده جنب جوزى

سهيله: وانا كمان عاوزه اطمن على بابا

سيف: يالا يا سهيله قومى ولما يفوق هبقى اجى اخدك تعالى اروحك انتى وسيرين انتو الاتنين مالكوش لازمه تقعدوا

سيرين: انا كمان عاوزه استنى مع طنط

مديحه: يابنتى لا انتى ولا هيا ولا حتى سيف انا هقعد لوحدى وحازم اهوه معايا فى المستشفى اما اعوز حاجه هقوله روحوا انتو انتو جايين من سفر

سيف: انا قولتها كلمه سيرين وسهيله هروحهم وهرجع تانى

انصاع الكل لامره الذى كان غير قابلا للنقاش

تحركت سيرين وسهيله بصحبه سيف

ركبوا السياره ووصل سيف الى الفيلا ونزلت سهيله فيما استبقى سيف سيرين

... سيف: لو عاوزه اروحك انا

قاطعته سيرين: لاء انا هقعد مع سهيله يمكن تعوز حاجه كمان عشان ماتقعدش لوحدها

نظر ليها سيف بامتنان ونزل وفتح لها الباب

وقفت سيرين عندها قال سيف: فيه حاجه؟

ردت سيرين برقه: نسيت تطلع الشنط

شعر سيف بالامل يتجدد بداخله ربما تبقى معه سيرين وتتنازل عن فكره الطلاق

دخلو الفيلا سويا واتجه سيف الى غرفته دخلتها سيرين لاول مره

اغلق الباب وقال لسيرين: طبعا فى اوضتين تانين لكن انا ماعرفش حالتهم الست اصلها بتيجى تنضف مره فى الاسبوع
والصراحه انا مش عارف ميعادها انا ممكن اخلى سهيله تتصل بيها وتظبطلك اوضه

سيرين: لاء ماتكلمش حد كمان مش عاوزه سهيله ولا طنط يحسوا بحاجه خاصه فى الوقت ده

نظر لها سيف بحزن: افهم من كده انك لسه مصممه على اللى فى دماغك

سكتت سيرين ونظرت الى الاسفل وفرت دمعه من عينيها: مش وقته يا سيف دلوقتى انا هفضل جنبك لحد ما الازمه دى تعدى على خير ان شاء الله وعمو يقوم بالسلامه وبعدين لينا كلام تانى مع بعض

اقترب منها سيف وامسك بكتفيها وقال: سيرين انا عارف انى جرحتك كتير اووى وقسيت عليكى اكتر وانت ماتستهليش كده

بس كانت دايما جوايا حاجه بتكدب كل اللى حازم قالهولى بدليل انه لما عرفنى باللى حصلك قلتله ان الجنين اللى كان فى بطنك يبقى ابنى

!!!!!!رفعت سيرين وجهها وقد صدمت : ايه

سيف: دى الحقيقه وربنا شاهد عليا انا ماكنتش مصدق انك تكونى كده وبالاخلاق دى

ولا يمكن كنت اخلي حازم ولا اى مخلوق يتكلم نص كلمه عليكى

انا من اول ماعرفتك وكنت دايما بقولك انك مراتى وانت دايما كنت تدايقى وتقوليلى هوا الجواز بالعافيه لو تفتكرى

ابتسم سيف وتابع: عامة ده مش وقته وانا مش هجبرك على حاجه انا لسه عند كلمتى

انا لما اقول حاجه لازم انفذها ولو فيها موتى وبعدى عنك ياسيرين فيه موتى ومع ذلك هنفذلك اللى انتى عاوزاه حتى لو دى نهايتى طالما بأيدك انتى انا راضى

ثم قبل جبهتها وخرج تاركا سيرين التى لا تعرف لماذا منعتها قدماها من الجرى وراءه واخباره انها تحبه ولا تريد الابتعاد عنه ابدا

الفصل الحادى والاربعون

جلست سيرين على السرير تفكر فيما قاله سيف ايحبها لهذه الدرجه الى درجه زج سمعته وشرفه واسمه فى ماضيها

اويكفى هذا الحب خاصه وان حازم زوج اخته كيف ستكون نظرته اليها

ترى هل صدق سيف ام ستكون شكوكه عقبه فى حياتهما

شعرت ان سيف يستحق امرأه ليس لها ماضى يطاردها

خرجت سيرين من الغرفه متوجهه الى الطابق السفلى حيث كانت تجلس سهيله شارده الذهن

سيرين: سهيله...سهيله

سهيله: هه بتنادى يا سيرين؟

سيرين: ده انتى فى دنيا تانيه عبست سيرين قليلا واكملت :ماتقلقيش على عمو انا حاسه انه ربنا هيكرمنا ويقومه بالسلامه

سهيله: آه آه انا كمان متفائله خير ان شاء الله يقوم بالسلامه

سيرين: امال مالك سرحانه وبالك مشغول

سهيله: فى حاجه كده صمتت سهيله قليلا ثم نظرت الى سيرين بشك واكملت: انتى كنتى تعرفى حازم قبل كده

تفاجئت سيرين بسؤال سهيله وعجزت عن الرد

فيما كانت نظرات سهيله متعلقه بوجهها

انكرت سيرين بتردد: وانا اعرفه منين قبل كده

شعرت سهيله ان سيرين تكذب

قاطعهما صوت رنين هاتف سهيله انها عمتها منال

سهيله: الو ازيك ياعمتو

منال: ازيك انتى يا حبيبتى الف سلامه على بابا مش عيزاكى تقلقى يا سهيله ان شاء الله بابا يقوم بالسلامه

ان لسه مكلماهم وقالولى انه فاق وبأه كويس خدى بالك انتى من نفسك ياحبيبتى

سهيله: بجد!!قالولك انه فاق الحمد لله

منال: اااه يا حبيبتى المهم تاخدى بالك من نفسك ومن صحتك

سهيله: حاضر يا عمتو

منال: وازى سيرين عامله ايه سألت سيف قال انها قاعده معاكى سلميلى عليها

سهيله: يوصل

منال: ماشى ياحبيتى مع السلامه

اغلقت سهيله الهاتف والتفت الى سيرين الواجمه

سهيله: عمتو منال بتسلم عليكى

سيرين: الله يسلمها ويسلمك المهم انتى مش عاوزه حاجه اعملهالك

سهيله: كلكم بتعاملونى كانى انا اللى عيانه

سيرين: بعد الشر عليكى بس انتى حامل ولازم تاخدى بالك من صحتك

سهيله: انا الصراحه عاوزه انام جدا

سيرين: طيب اطلعى نامى قاعده ليه وتاعبه روحك

انصرفت سهيله باتجاه غرفتها واستلقت على السرير مفكره فى زوجها ايعقل ان يكون له علاقه سابقه بسيرين؟

حاولت طرد الفكره من رأسها فزوجها رجل ملتزم ولكن هذا ما شعرت به من تعبيرات وجهه ومن نظراته لها اويضا نظرات سيرين له

واسترجعت المشد طويلا ولم تفهم شئيا الا ان ردة فعل سيرين قد زادتها حيره

" دخلت سيرين المطبخ لتعد قدحا من الشاى ووقفت تفكر" اتصرفتى بغباء يا سيرين

الآن زادت شكوك سهيله وقد تدفع زوجها ليحكى لها عن الحادث وعن اجهاضها

وحتى ان قال لها انها كانت على علاقه آثمه مع سيف اخوها واسفرت تلك العلاقه عن هذا الجنين

فمن المؤكد ان احداً لن يحترمك فى هذه العائله وكيف سترفعين رأسك فى وجوههم مره اخرى

تمنت من الله ان تكون مخطئه فى ظنونها

مضى اليوم وقد امضته سيرين وحيده حتى جاء المساء سمعت صوت اطارات سياره سيف تقطع سكون الليل الدامس بالخارج

وقفت فى استقباله هو وامه التى كان يبدو عليها الاعياء

سيرين: حمدالله على سلامتكو

مديحه: الله يسلمك يا حبيبتى

رفعت سيرين انظارها لسيف بأعين ولهانه : الحمدالله على سلامه عمو

قابلها سيف بأبتسامه صغيره:الله يسلمك

مديحه: امال سهيله فين؟

سيرين: طلعت نامت من بدرى

مديحه: معقول وسيباكى لوحدك؟

سيرين: هوا انا جايه اضايف ياطنط ان قلت ارجع االقعد معاها بدال ماتحتاج حاجه وانتو فى المستشفى

مديحه: كتر خيرك يابنتى

سيف: وانتى يا ماما اطلعى ارتاحى شويه وانا هجبلك العشا لغايه عندك فوق

مديحه: لا يا حبيبى ولا تتعب روحك الواحد مالوش نفس يا كل

سيرين: مش معقول يا طنط لازم تاكلى حاجه

سيف: انتى اتغديتى يا سيرين؟

سيرين: لاء ماليش نفس

سيف: لحد دلوقتى معقول دى الساعه بقت 10

سيرين: ماتشغلش بالك

مديحه: ليه يا بنتى كده مالبيت مليان والله كنتى بس فتحتى التلاجه تلاقيكى اتكسفيتى وسهيله نامت وسابتك

سيرين: يا طنط والله ماكان ليا نفس خالص آكل انا عملتلى كوبايه شاى

سيف: اطلعى انتى يا ماما ارتاحى وانا هتصرف

مديحه: انتو احرار البيت بيتك يا سيرين عيزاكى تتعاملى زيك زينا بالظبط وكلنا هنا اهلك يا حبيبتى

احتضنتها سيرين وقالت بأسى : ربنا يخليكو ليا

صعدت مديحه الى غرفتها تاركه ابنها وزوجته بمفردهما

التفت سيرين الى سيف الذى لازال واقفا : احضرلك حاجه تاكلها

ابتسم سيف بتعب:هتعرفى؟

ردت سيرين بابتسامه: هحاول

سيف: لا انا مش عايزك تتعبى روحك فى حاجه انا هغير واخد دوش وانام

بس انتى لازم تاكلى حاجه انتى ما اكلتيش من الصبح

استرجع سيف احداث اليوم وشعر ان افطارهم فى الصباح فى بيت عمته بعيدا للغايه: يااه اليوم كان طويل فعلا

سيرين: فعلا المهم عمو منصور بقى كويس بجد؟

سيف: آآآآه الحمد لله احسن فاق وعرفنا بس الدكاتره مانعين الكلام الكتير وهيرتاح كام يوم فى المستشفى كده ويخرج على آخر الاسبوع

سيرين: الحمد لله ربنا يطمنا عليه .قوم يالا انت عشان ترتاح وتغير هدومك

نظر سيف الى سيرين طويلا

وامسك بيديها : تعبتك معايا يا سيرين

فهمت ما المح اليه سيف ولكنها لم تريد استرجاع الماضى : ابدا مافيش تعب انا حتى قاعده هنا طول النهار وانتو اللى فى المستشفى

ابتسم سيف وهز رأسه واتجه الى غرفته واتبعته سيرين

دخلو الغرفه وشعرت سيرين بالحرج وقالت: انا رصيت هدومك اللى كانت فى الشنطه فى الدولاب واللى كان عايز غسيل حطيته فى الباسكت

قال سيف بحنان: ماكنش ليه لزوم تتعبى روحك

سيرين: مافيهاش تعب وبعدين قلت اتسلى بدام انا قاعده مابعملش حاجه كده

اومأ برأسه ودخل سيف الى الحمام وترك سيرين التى كانت تشعر بالتخبط والحيره

فهى لا تدرى كيف التصرف فسيف يبدو هادئا ومرهقا قررت انه لا مجال للتوتر فلا يوجد داعى ولكنها تذكرت سهيله وازداد قلقها

انصرفت باتجاه المطبخ واعدت بعض السندويتشات الخفيفه ومشروبا ساخنا واتجهت الى غرفه النوم

خرج سيف من الحمام ليجد سيرين تفتح الباب حامله صينيه المؤكلات فحملها عنها

سيف: ايه ده كله

سخرت سيرين من نفسها: محسسنى انى عامله وليمه

سيف: طالما من ايدك تبقى وليمه

وضع سيف الصينيه على الطاوله : بس انا مش هاكل الا لما تاكلى معايا

سيرين: اروح اودى صينيه لطنط فى اوضتها وبعدين اجى هيا اوضتها انهى ؟

سيف: انتى كمان عملتى لماما

سيرين:آه ولسهيله كمان بس هيا نايمه وانا محروجه اخبط عليها معلش تعالى صحيها

سيف: خلاص يبقى اقعدى انتى وانا هوديهالهم

سيرين: انت امسك صينيه وانا امسك واحده مش معقول هتفضل طالع نازل كده

تأمل سيف زوجته وشعر كم هى طيبه وكم هى مظلومه

الفصل الثانى والاربعون

طرق سيف باب غرفه اخته ودخل وجدها لا تزال نائمه فايقظها

سيف: سهيله ...سهيله

قامت سهيله من النوم وهلل وجهها لدى رؤيتها لاخيها: سيف حمدلله على سلامتك رجعت امتى ماما جيت معاك؟

سيف: جينا من نص ساعه كده واه ماما فى اوضتها دلوقتى سيرين ودتلها تتعشى وانا جبتلك عشاكى سيرين عملتك سندوتشات

سهيله: انا مش عاوزه اكل

سيف: وبعدين معاكى انتى ناسيه انك حامل ابوس ايدك مش حمل انى اخد حد تانى المستشفى خدى بالك من صحتك يا سهيله عشان خاطرى كفايه بابا تعبان

سهيله: انت عارف الحمل بيبقى سده نفس وقلبان معده المهم طمنى على بابا

سيف: بابا كويس الحمد لله قومى يالا كلى ولا عايزه جوزك يقول ان احنا مش واخدين بالنا منك زى ماهو واخد باله من بابا فى المستشفى

سهيله: انا عارفه ومتأكده انى اغلى عندكم منه

سيف: ايه الكلام ده يا سهيله بطلى هبل حازم بيحبك وانتى اكيد غاليه عنده

هوا انتى كنتى شوفتى يوم وحش معاه من يوم ما اتجوزتو ده بيعاملك بما يرضى الله حتى

تمنت سهيله لو كان بإمكانها الافضاء بمكنونات صدرها الى اخيها ولكن ماذا تخبره؟

!!!تخبره انها تشك بوجود علاقه سابقه بين زوجته وزوجها

لن تستطيع فعل ذلك ليتها تستطيع التحدث مع والدتها ولكن الظروف غير مناسبه الآن وهى تخشى على امها من اي صدمات اخرى

عليها مراقبه زوجها وسيرين ايضا اما انُتمحى شكوكها او تتأكد منها

سيف: سهيله؟ روحتى فين؟

سهيله: ابدا مافيش حاضر يا سيف انا هقوم اكل بس اتشطف الاول روح انت يا حبيبى ارتحلك شويه

قبل سيف جبهه اخته وانصرف

توجهه سيف الى غرفته وجد زوجته بانتظاره تشاهد التلفاز

سيف: انتى اتعديتى من عمتى بقيتى تشوفى الاخبار

سيرين: لا انا طول عمرى متعوده افتح التلفزيون على اى حاجه تعمل صوت بس مش بتابع حاجه مش غاوياه اووى

اطرق سيف برأسه هنيهه ثم اقترب منها وامسك بوجهها وقال: ياريتنى اقدر اعوضك عن كل لحظه عيشتيها لوحدك وكل لحظه حسيتى بيها بالم .بس لو تدينى الفرصه يا سيرين

سيرين: ماتحملش نفسك فوق طاقتها يا سيف ده كان قدرى والحمد لله انا راضيه بيه جدا ومابحبش اشوف فى عيون حد حواليا شفقه من فضلك خاصه منك انت

سيف: وانتى شافيه فى عيونى شفقه دلوقتى

سيرين: لاء بس كلامك بيقول غير كده

سيف: انا حاسس بالذنب اووى يا سيرين انا اللى مسئول عن كل اللى حصلك

سيرين: ليه بتقول كده هوا انت اللى خليت مرات خالى تطمع فيا ولا انت اللى خليت .....تنهدت سيرين ثم صمتت

رد سيف بحزن: لاء بس انتى مراتى ومن قبل حتى ما اتولد انتى من نصيبى ولو كنت اتقيت ربنا كان ربنا اكيد حافظ عليكى انتى ضحيتى انا

سيرين: حرام عليك نفسك ما اتحملهاش فوق طاقتها وده قضاء الله وانا راضيه بيه وكل واحد اخد جزاءه

ولو فكرت انا لو ماحصليش اللى حصل ده ماكنتش هسافر فرنسا ولا كنت هفتح اتيليه ولا كنا هنتقابل اصلا

سيف: طيب دلوقتى بعد ما اتقابلنا واتجوزنا عايزه تكملى معايا ولا لسه عايزه تسيبينى؟

سيرين: بتحبنى يا سيف؟

. سيف: وانتى لسه بتسألى؟ طبعا بحبك وبتمنى انى افضل معاكى لحد آخر يوم فى حياتى

لكن لو لسه عايزه تسيبينى فأنا مش هجبرك انا صحيح اجبرتك تتجوزينى لكن دلوقتى خلاص مااقدرش اجبرك على حاجه تانيه

بس افتكرى انك لو قررتى برضه اننا نتطلق انا هفضل احبك وهتلاقينى دايما جنب منك

اطرقت سيرين برأسها وتساقطت دموعها عندها رفع سيف وجهها بلطف وقال بأسى: بتعيطى ليه دلوقتى

سيرين: مش عارفه بس مش مطمنه للى جاى انا عوزاك ومش عايزه ابعد عنك لحظه ونفسى اترمى فى حضنك وافضل فيه

عندها ضمها سيف اليه وضمها بقوه: خلاص يبقى ماتسبينيش وانا عمرى ما هسيبك

..... سيرين: بس سهيله

!!!!!!!!قال سيف بتعجب: سهيله؟ مالها سهيله؟

سيرين: سألتنى النهارده اذا كنت عرفت حازم قبل كده انا اتلخبطت ومعرفتش ارد عليها واقنعها قولتلها انى ما عارفتوش قبل كده وهيا شكلها ماصدقتنيش طبعا

وهيا اكيد هتسأل حازم وهو هيقولها ساعتها انا مش هعرف ارفع عينى فى عين حد من عيلتك كلها

نظر سيف فى عينيها وقال بحزم: طول ما انا جنبك اوعى تخافى من حد

وعمرى ما هخلى اى مخلوق يفتح بوقه بنص كلمه عليكى واللى يفكر مجرد بس يفكر انه يأذيكى هيكون آخر يوم فى عمره

اما اذا كنتى قلقانه من اختى ومن عيلتى فامتقلقيش انا كفيل بيهم كلهم

ومن هنا ورايح راسك دايما مرفوعه وعمرى ما هسمح ان تطاطى لحد مهما ان كان

نظرت سيرين له بحب وبامتنان ملىء جوانحها واسندت رأسها الى صدره تستمد منه الامان الذى افتقدته طويلا

تناولو العشاء سويا ولاول مره شعرت سيرين بالسعاده تتلالىء فى اعين سيف وهو يطعمها بيده قبل ان يأكل هو

واخلدا للنوم وطردت سيرين كل ذكرى سيئه ونامت شاعره بالامان فى احضان زوجها الحبيب

الفصل الثالث والاربعون

يستيقظ سيف فى الصباح الباكر ليجد ان نصف السرير الاخر خالى يشعر بالقلق على زوجته ينزل الى الطابق السفلى ليبحث عنها

ليجدها واقفه تدندن فى المطبخ تصنع الفطور ليبتسم فى حبور فقد خفق قلبه بشده مخافه ان تكون غادرت وتركته

انتبهت سيرين لوجود حركه خفيفه فالتفت لتجد سيف يقف على عتبه الباب اشعث الشعر حافى القدمين يبتسم لها وقد ظهرت غمازتيه التى تجعلها تذوب عشقا ويبدو كطفل طويل فى السادسه

من عمره فابتسمت فى خجل قائله:صباح الخير

قال سيف بدفء: صباح النور .بتغنى بتقولى ايه؟

سيرين: اغنيه ام كلثوم الاطلال

!!!!!عبس سيف قليلا: اعطنى حريتى اطلق يدي

:هزت سيرين رأسها نافيه وسارت نحوه وبدأت فى الدندنه

اين من عيني حبيب ساحر.

..فيه عز وجلال وحياء..

..واثق الخطوة يمشي ملكا..

..ظالم الحسن شهي الكبرياء..

..عبق السحر كانفاس الربى..

..ساهم الطرف كاحلام المساء..

امسكها سيف من خصرها وقال: كل ده ليا انا

قالت سيرين مشاكسه :انا برضه حاسه انه كتير عليك

ضحك سيف ورفعها فى الهواء ودار بها وخرج من المطبخ متجها الى الاعلى وسيرين تصرخ فيه: سيف ...سيف نزلنى هقع

سيف: ياجبانه تقعى وانا اللى ماسكك

صعد سيف الدرج وسيرين ترجوه ان يدعها تنزل فتصاعدت ضحكات سيف وقال لها بعند:لاء

وفى الطريق كاد ان يصطدم بأخته سهيله التى استيقظت وخرجت من غرفتها

فاضطر ان يدع سيرين وانزلها برفق لتقف على قدميها ثم وضع ذراعه على كتفها وضمها اليه

عبست اخته لدى رؤيتها للمشهد فلاحظ سيف على الفور فقال بهدؤ: صباح الخير ياسهيله ايه اللى مصحيكى بدرى كده

سهيله: انتو تقريبا صحيتو البيت

احمرت وجنتا سيرين وشعرت بالخجل وقالت:صباح الخير ياسهيله

قال سيف ببرود: كويس حتى عشان نلحق النهار من اوله

عبست اخته فقد تصورت ان يسارع بالاعتذار منها ثم قالت: انا هروح اصبح على ماما

سيف: طيب مش تصبحى على سيرين زى ماصبحت عليكى

سهيله ببرود: صباح النور ياسيرين

سيف: لو لقتي ماما نايمه ماتصحيهاش

ردت سهيله بعند:ده لو لقيتها نايمه

دخلت سيرين الغرفه وهى عابسه قليلا احتضنها سيف وقال: سيرين انا مش عايزك تحطى حاجه فى دماغك وبعدين استنى شويه انا هعرف اظبط دماغ سهيله

سيرين: ماشى انزل بقى اكمل تحضير الفطار

امسك بها سيف: تنزلى فين انا مش عايز افطر

سيرين: ايوه بس طنط زمانها صحيت وكمان عشان اختك

سيف: انتى امبارح اللى حضرتى العشا يبقى النهارده سهيله هيا اللى تحضر الفطار

سيرين: حرام بس هيا حامل

سيف: مالكيش فيه وبعدين هيا بتعمل ايه اصلا دى طول عمرها ماما مدلعاها وان كان على الفطار انا مش عايز افطر..... انا عايز حاجه تانيه

امسكها سيف ولم يدعها

فى تلك الاثناء دخلت سهيله غرفه والدتها التى وجدتها تصلى فجلست تتنتظرها وما ان انهت صلاتها حتى التفت لتجد ابنتها جالسه شارده الذهن

مديحه: صباح الخير يا سهيله مالك يابنتى

سهيله: صباح الخير يا ماما عاجبك سيف والست مراته واللى عاملينه على الصبح ده

مديحه: ماله اخوكى وايه الست مراته دى مال اسلوبك كده فى الكلام

قالت سهيله بحده: قال ايه الاستاذ شايل مراته وطالع بيها السلم ونازلين ضحك وسخسه ولا كأن بابا مرمى فى المستشفى عيان

ردت عليها مديحه بحزم: سهيله.....اياكى اسمع الكلام ده تانى منك انتى هتغيرى من اخوكى ولا ايه

انتى نسيتى انهم لسه عر سان فى شهر العسل ولولا الظروف دى كان زمانه بيتفسح مع عروسته

سهيله: وده بسبب مين مش زى الناس مابيقولو الستات اقدام

مديحه: سهيله دى آخر مره اسمعك بتقولى الكلام الفاضى ده انتى فاهمه اوعى تقولى الكلام ده مره تانيه والا هتزعلى اخوكى وتزعلينى انا كمان

ليه يابنتى كده حرام عليكى استغفر الله العظيم

:ثم اكملت بحنان الام المعهود

مالك يابنتى فيكى ايه معقول معقول انتى اللى تقولى كده دا انتى حتى طول عمرك بتحبى اخوكى

والحمد لله ربنا رزقه ببنت الحلال تيجى دلوقتى وتزعلى انه مبسوط معاها مالك في ايه مدايقك احكيلى

روت سهيله شكوكها لامها ردت عليها الام: استغفر الله العظيم اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بأه معقول اللى انتى بتقوليه ده

طيب انا معاكى ممكن انتى ماتعرفيش سيرين كويس لكن على الاقل عارفه جوزك وعارفه انه راجل محترم وعمره ماكان بتاع ستات ولا كلام فاضى من ده ولا حتى يعرف

مش زى اخوكى الله يسامحه ويغفرله

استهدى يابنتى بالله كده واطردى الشيطان من دماغك جوزك راجل محترم ومرات اخوكى مشفناش عليها حاجه وحشه

!!!وانتى فكرك اخوكى اللى لف ودار وعرف بنات اد شعر راسه هيتجوز واحده كده

انتى نفسك حكتيلى انها شدته واعجب بيها عشان مادلتوش فرصه يعاكسها وانها اتخانقت معاه من اول مره اتقابلو كده ولا لاء؟

اومأت سهيله برأسها وقالت :معاكى حق يا ماما انا بس الشيطان لعب بعقلى ويمكن يكون اتهيألى

مديحه: ده مش يمكن ده اكيد قومى قومى يالا اتوضى وصلى ركعتين كده وعيزاكى تضحكى فى وش اخوكى ومراته هه عشان خاطرى

احنا طول عمرنا عايشين حبايب نيجى دلوقتى ونزعل من بعض

ثم تابعت : بصى بصى انا شايله ايه فى رقبتى

اخرجت لها السلسله التى اهدتها اياها سيرين وقالت: انا مستنيه بفارغ الصبر احط فيها صوره اللى فى بطنك وصوره عوض اخوكى هوا كمان

ربنا يرزقهم عن قريب يارب

وزى ما السلسله دى حلقاتها متصله ومترابطه مع بعض عيزاكى انتى واخوكى ولحد ما اموت كمان تفضلو كده انتى وهوه وجوزك ومراته وعيالكو كده مترابطين

هوا انتو ليكو مين بعد ربنا غير بعض

سهيله: ربنا يخليكى لينا يا ماما ويقوم بابا بالسلامه

احتضنتها امها : ويخليكو ليا حبايب قلبى

الفصل الرابع والاربعون

فى الظهيره قرر سيف الذهاب الى والده فى المستشفى فقد حان وقت الزياره

واصطحب زوجته وامه واخته وصلو الى المستشفى فوجدوا ان الاب قد خرج من العنايه المركزه و نقل الى غرفه بالطابق الخامس

صعدت سهيله ومديحه اولا فيما انتظر سيف وسيرين فى الطابق السفلى بانتظار المصعد مره اخرى فقد امتلىء

وقف سيف بجوار زوجته مبتسما فقد شعر بالراحه لدى معرفته بتحسن حاله والده الصحيه

فيما راقبت سيرين اضواء لوحه المصعد التى تشير باقترابه من الدور السفلى مره اخرى

فتح باب المصعد فخرج عدد من الممرضين مصطحبين سريرا ترقد عليه احدى المرضى و التى ما ان رأتها عيناها على سيرين حتى جحظت وحاولت ان تصرخ

ولكن بدلا من ذلك صدر صوت مكتوم منها نتيجه لوجود قناع الاكسجين فوق فمها كما ان الضوضاء لم تمكن احدا من سماعها

فيما شحب وجه سيرين لدى رؤيتها وشعرت كانها تلقت ضربه على راسها

تحرك السرير الذى يحمل المرأه بعيدا بفعل دفع الممرضين له

اما سيرين فقد استجابت لقبضه يد زوجها التى كانت تشدها للمصعد فتركبه واجمه شارده الذهن

سيف: ايه مالك؟شكلك كأنك شفتى عفريت

ابتلع سيرين ريقها وحاولت الابتسام: لا ابدا مافيش

ضاقت عيون سيف وتأمل زوجته فقد شعر ان هناك شئ ما تخفيه

وصل المصعد للطابق الخامس خرج سيف بصحبه سيرين وتوجه الى غرفه والده طرق الباب ودخل ليجد والده مستيقظا يبدو عليه التحسن بشكل واضح فى حضور اسرته

قبل سيف يد والده وقال: حمدلله على سلامتك ياحاج

منصور: الله يسلمك يا ابنى

سيف: تعالى ياسيرين سلمى على بابا

سيرين: حمدلله على سلامتك ياعمو

منصور: الله يسلمك يابنتى معلش بقى قطعنا عليكو شهر العسل بتاعكو

سيرين: المهم انك تتحسن ياعمو الايام جايه كتير

سمعو طرقا على الباب ففتح سيف ليجد حازم يقف قباله

سيف: اهلا حازم

حازم: اهلا ياسيف انتو هنا كويس كنت لسه هكلمكو اقولوكو ان عمى خرج من العنايه النهارده الصبح

سهيله: وماتصلتش ليه؟

حازم: طيب مافيش ازيك؟

سهيله: ازيك

دخل حازم فوجد حماته فسلم عليها وسلم على حماه المريض فيما تولى سيف مهمه تقديمه الى زوجته كى لا تشك سهيله

سيف: حازم االقدملك مراتى سيرين ماشفتهاش قبل كده

حازم: ماحصليش الشرف اهلا يا مدام سيرين الف مبروك ولو انها جايه متأخر

ردت سيرين بهدوء: الله يبارك فيك يادكتور

مديحه: منصور هيطلع امتى يا حازم

حازم: شويه كده احنا اصلنا مش بنشبع منه

منصور: تعالى البيت واشبع منى لكن انا خلاص زهقت وعايز اطلع

حازم: فى اقرب فرصه هنكتب على خروج بس نطمن عليك الاول

سيف: انا رائي يا بابا ماتستعجلش المره اللى فاتت استعجلنا وخرجت خلينا لحد مانطمن

سهيله: اه يا بابا يا حبيبى عشان خاطرنا واحنا هنبات معاك

انصرف حازم ليتابع بقيه مرضاه

وامضت العائله وقتا طويلا بصحبه الاب المريض حتى اطمأنوا انه تناول غداءه ونال قسطا من الراحه

مديحه: قوم يا سيف يابنى باباك نام خد مراتك وخرجها واتفسحوا شويه

سيرين: لا يا طنط فسح ايه احنا قاعدين هنا معاكم

قالت سهيله بشك: وعايزه تقعدى ليه ؟مش تخرجى احسن

مديحه: ياحبيبتى ماتتكسفيش عمك بقى كويس وانا وسهيله قاعدين معاه وانا النهارده كمان هبات وسهيله تروح على بيتها مع جوزها وانتو احرار تعملو اللى عاوزينه

سهيله: لاء اروح ايه ياماما واسيبكم

سيف:ده الصح ياسهيله بيتك وجوزك عايزينك وكفايه اووى كده وبابا الحمد لله بقى كويس وانا اللى هبات معاه

مديحه: انا كلامى مابيتسمعش ولا ايه ياسيف انا اللى هبات كل واحده اولى بجوزها انا هنا وسهيله ترجع بيتها وانت تاخد مراتك وبراحتكو

.....سيف: يا ماما

قاطعته مديحه: لا ماما ولا بابا اللى قولته يتنفذ

سيف: حاضر.امرك

كانت سيرين تنظر الى زوجها بعجب شديد فهى لم تتوقعه بهذا الخنوع امام رغبات والدته الطيبه

حتى انه لاحظ وابتسم ثم قال: انا هروح اشوف حازم واتكلم معاه شويه

سهيله: تتكلم معاه فى ايه؟

سيف: فى وضع بابا هيكون فى ايه؟

خرج سيف واتجه الى منصه الممرضات ليسأل عنه فاجابوه بأنه يوقع كشفا على مريضه فى الدور السفلى فانتظره سيف فى مكتبه ريثما يعود

لم يتأخر حازم كثيرا وما ان وصل الى مكتبه حتى استقبله سيف بابتسامه ودوده

حازم: خير ياسيف الممرضه قالتلى انك مستنينى فى المكتب

سيف: اولا انا كنت عايز اطمن منك على حاله بابا انت متأكد ان مافيش حاجه تستوجب القلق

حازم: عيب ياسيف ولو فيه حاجه انا كنت هسكت اطمن عمى كويس جدا والصراحه معظم الدكاتره هنا بيقولو انه محظوظ كمان دى اولا وثانيا ايه بقى يابطل؟

سيف: ثانيا ان سهيله شكت انك كنت تعرف سيرين قبل كده

!!!!!!حازم: ايه

سيف: ده اللى حاصل .انا آخر حاجه احبها انى اسببلك انت واختى مشاكل بس فى نفس الوقت لا سهيله ولا ماما ولا بابا ولا اى حد فى الدنيا المفروض انه يعرف باللى حصل

انت وعدتنى ان الامر هيفضل سر وان اللى حكيتهولك مش هيطلع بره سيرين دلوقتى مراتى وسمعتها من سمعتى

حازم: وانا عند وعدى ياسيف وعمرى ماكنت هجيب سيره اصلا منغير ماتقول انا اصلا حاسس بالذنب انى قلتلك لانى اعتبر بكده انى حنثت بالقسم لكن كنت مضطر .طيب وبعدين؟

سيف: هيا لو سألتك انت تنكر تماما انك كنت تعرف سيرين قبل كده كمان هيا سألت سيرين وسيرين ردت انها ماتعرفكش

حازم: خلاص ماشى بس انا عندى طلب

سيف: طلب واحد انت تأمر يا حازم احنا اكتر من الاخوات

حازم: الله يخليك يا سيف وده كان عشمى برضه

تنهد حازم قليلا ثم قال: الصراحه مدام سيرين كل مابتشوفنى بتبصلى بطريقه صعبه شويه ياريت تكلمها وتشرحلها موقفى

انا طبعا مقدر انها من حقها تتدايق منى بس اذا كنا مش عايزين سهيله ولا حد يشك فى حاجه المفروض اننا نتعامل عادى

سيف: مفهوم.....مفهوم انا هكلمها ماتقلقش

حازم: خلاص يبقى اتفقنا

سيف: آآآه صحيح انت النهارده خد سهيله وانت مروح معاك ماما اصدرت فرمان بوجوب مروحها للبيت كتر خيرك لحد كده

حازم: على ايه يا سيف انتم اهلى وانا والله مقدر الظروف وبعدين مافيهاش حاجه لما تقعد شويه مع ماما

سيف: احنا هنضحك على بعض انا عارف وانت عارف ان منغير حاجه اختى مدلعه يعنى انت فكرك انها قاعده تعمل حاجه دى عيشالنا دور الست الحامل تمام التمام

حازم:هههههه عشان تعرف بس انها مغلبانى اد ايه وكل ما اجى اتكلم معاها تقعد تقولى انت دكتور والمفروض انك تكون عارف

سيف: ما انا عارف هههههه

انصرف سيف باتجاه غرفه والده وسلم على والدته ووعدها بالعوده مجددا واصطحب زوجته الصامته الشارده الى الخارج

الفصل الخامس والاربعون

اصطحب سيف زوجته الى الخارج والتى كانت يبدو عليها الوجوم مما استرعى انتباهه فى الحال

سيف: مالك ياسيرين من ساعه ما كنا فى المستشفى وانتى متغيره

سيرين: اصلى مابحبش المستشفيات

اطرق سيف برأسه ثم قال: طيب كنت تقوليلى انك مش عاوزه تروحى

سيرين: ايه الكلام ده لاء طبعا مين قالك انى مش عاوزه اروح بالعكس انا كان نفسى اشوف عمو واطمن عليه والحمد لله دكتور حازم طمنا

سيف: وبمناسبه دكتور حازم الراجل مش عارف يرفع عينه فيكى وانتى طبعا عارفه انا بتكلم على ايه .بس كده سهيله هتاخد بالها اذا انتى فضلتى تبصى لجوزها بالشكل ده والاحتقار مالى عينيكى

سرحت سيرين وهى تفكر فى تلك الاشباح التى تطاردها زوجه خالها فى نفس المستشفى التى يرقد فيها حماها العزيز والتى يعمل فيها زوج اخت سيف

الى متى سوف يظل سرها بعيدا عن الانظار فكرت بيأس لابد له من يوم وينكشف وعندها لا تعلم اسيصدقها الناس ام لا وان كان سيف قد صدقها فإلى اى مدى سيقف فى مواجهه اهله

شعرت باليأس والاحباط

سيف: سيرين.....سيرين روحتى فين؟

سيرين: معلش ياسيف اصلى تعبانه شويه احنا مش هنروح نتغدى انا جعانه

سيف: خلاص قربنا نوصل

تناول سيف الغداء بصحبه زوجته التى بالكاد لمست طبقها

سيف: انتى مابتكليش ليه الاكل مش عاجبك؟

سيرين:لاء حلو وبعدين انا باكل اهوه

سيف: مش طريقه اكل واحده جعانه

ابتسمت سيرين ابتسامه واهيه وقالت: االقوم انقض على طبقك كمان عشان تصدق

انهت سيرين غذائها بصعوبه واصطحبها سيف الى السياره

سيف: تحبى ارجعك البيت واروح انا المستشفى

سيرين: لاء يا سيف وارجوك ماتعملش ازمه الموضوع مش مستاهل كل اللى فيه ان ذكرياتى عن المستشفيات سيئه جدا وبس

سيف: ومين سمعك

وصل سيف الى المستشفى مره اخرى وصعد للطابق الخامس وفور ترجله من المصعد قالت له سيرين : معلش يا حبيبى روح انت وانا هبقى احصلك

سيف: هتروحى فين؟

سيرين: الحمام

سيف: طيب عارفه السكه

سيرين: عارفه ماتقلقش

ما ان غاب سيف عن انظارها حتى اتجهت الطابق السفلى وبالتحديد الى منصه الممرضات لتسأل عن زوجه خالها

سيرين: السلام عليكم

الممرضه: وعليكم السلام ورحمه الله وبركاته تحت امرك؟

سيرين: الامر لله كنت بسأل عن مريضه اسمها نعمه السيد متولى

الممرضه: اه اه فى اوضه 206 حضرتك قريبتها

سيرين: لاء انا جارتها وكنت مسافره وعرفت اللى جرالها هيا ازيها؟

الممرضه: والله ربنا يلطف بيها حالتها النفسيه وحشه اووى وجسمانيا برضه متدهوره

سيرين: لا حول ولا قوه الا بالله

الممرضه: تقدرى تدخلى تشوفيها لسه ميعاد الزياره شغال

لم تدرى سيرين اتدخل ام تهرب قررت الدخول فهى لا تستطيع ايذائها اكثر مما فعلت

سيرين: طيب انا مش هاخد وقت كتير

ارشدتها الممرضه الى الغرفه ودخلتها سيرين بهدوء وما انت رأت زوجه خالها مستلقيه فى السرير نائمه لا حول لها ولا قوه

شعرت بغصه فى حلقها فقد تصورت انها سترتاح انها ستشعر بالنصر ان الله عزوجل قد انتقم منها اخيرا

رغم ذلك فقد شعرت بالاسى اقتربت منها بهدوء وقفت تتأمل ملامحها اللئيمه سبحان الله حتى وهى مريضه لم تختفى من وجهها تلك الملامح

وفجأه فتحت المرأه الحقوده عيناها لتجد سيرين قبالها وكشرت عن انيابها : انتى؟ وليكى عين ياوش المصايب

شحب وجهه سيرين للغايه اكملت زوجه خالها بحده : ارتحتى خالك مات وابنى فى السجن مرمى كل ده بسببك

!!!!!!!!سيرين: بسببى انا

نعمه: ايوه انتى..... انتى السبب لولا ان خلاص ماعدتش معانا فلوس ماكنش ابنى قتل ابوه

انا عايزه اعرف فلوسك دى كلها هتعملى بيها ايه عايزاها لوحدك عشان تتمتعى بيها لكن ده بعدك انا وراكى والزمن طويل

وفجأه مدت يدها وشدت ذراع سيرين الايسر لتجد دبله سيف تلمع فى اصبعها

فأكملت: اتجوزتى؟ الافندى اللى كان ماشى معاكى النهارده مسيرى يوم اوصله وهفضحك عنده هقوله انك غويتى ابنى وغلطتى معاه وانك ضحكيتى عليه وفاكرك شريفه

ثم اكملت بصوت كفحيح الافعى: هخرب حياتك زي ما خربتى حياتنا

شدت سيرين ذراعها بقوه وخرجت من غرفتها خائفه ترتجف وهى تلعن غبائها الذى قادها الى غرفه تلك المرأه وهى تظن انها تفعل خيرا

صعدت الى الطابق الخامس ودخلت الحمام وغسلت وجهها الاصفر الشاحب حاولت ان تهدأ قليلا ثم اتجهت الى غرفه حماها الطيب وطرقتها بلطف ودخلت لتجد زائرين لم تعرفهم سيرين

مديحه: سيرين انتى كنتى فين ياقمر

سيرين: السلام عليكم

ثم نظرت الى سيف و الذى كان ينظر لها غاضبا لتأخرها وتجلس بجواره امرأه تقاربه عمرا ذات شعر كستنائى وملامح جذابه

سهيله: وعليكم السلام طبعا انتو ماتعرفوش سيرين مرات سيف

مديحه: تعالى ياسيرين اما اعرفك

قدمتها الى امرأه فى الخمسين من عمرها تجلس الى جوارها : دى فاتن اختى الصغيره وبنتها ثم اشارت الى الفتاه التى تكاد تلتصق بسيف زوجها : جيرمين

ردت سيرين بهدوء: تشرفنا

سلمت عليها المرأه بأنفه شديه اما ابنتها فاكتفت بهزه رأس تبعثر لها شعرها على كتف سيف الذى كان يجلس غير مباليا بميوعه ابنه خالته ونظراتها الملتهبه فى حضور الجميع

فاحمر وجهه سيرين غضبا ثم التفت الى حماها الطيب : ازيك ياعمو عامل ايه دلوقتى

منصور : الحمد لله يابنتى احسن

اخرجت سيرين زجاجه عطر مسك فاخر صغيره كانت تخبئها فى جيبها اشترتها على حين غفله من سيف واهدتها لحماها

منصور: ايه ده يابنتى

سيرين: ده مسك ياعمو احب العطور الى الرسول عليه الصلاه والسلام

فتح منصور الزجاجه واشتم عطرها وهلل وجهه: عليه الصلاه والسلام الله دى حلوه اوى فعلا طلعتنى من جو العيا والمستشفيات شويه

مديحه: وهيا الحلوه تجيب ايه غير الحلو زيها

سيرين: ميرسى ياطنط

فاتن: ومين يشهد للعروسه على فكره ياسيرين لو لفيتى الدنيا عمرك ماهتلاقى حماه زى اختى دا انتى واقعه واقفه

سيرين: انا واثقه من كده ولو انى مش بحسها حماتى والله اد ما بحسها زى امى الله يرحمها

مديحه: وانتى والله عندى زى سهيله بالظبط يابنتى وربنا وحده اعلم

ادارت جيرمين وجهها لسيف وقالت بصوت منخفض يشبه الهمس : وانت عرفت سيرين منين ياسيف

سيف: دى قصه طويله مش وقتها دلوقتى

جيرمين: هتحكيهالى بعدين

نظر لها سيف ولم يرد وتجاهلتهم سيرين بالكامل واولت فضلا عن ذلك اهتمامها لحماها الذى كان يريد الاعتدال فى جلسته فساعدته بهمه

سيرين: ارتحت كده

منصور: تسلم ايدك يابنتى

مديحه: ااقعدى شويه ياسيرين ياحبيبتى من ساعه ماجيتى وانتى لسه واقفه

سيف: تعالى ياسيرين ااقعدى

منصور: لا ماتقومش تعالى اقعدى جنبى انا ياسيرين

فاتن: نستأذن احنا بقى ياجماعه مش عاوزين نتقل عليكم والف سلامه عليك يا منصور تقوم بالسلامه ان شاء الله

منصور: الله يسلمك ونورتو وماكنش ليه لزوم تعبكو

سيف: معاكو عربيه

جيرمين: توء جينا فى تاكسى واتبهدلنا اووى اصل عربيتى فى التصليح

فاتن: ماتفكرنيش ياسيف الله يخليك كل يوم والتانى عمله حادثه ربنا يسترها

جيرمين: خلاص بأه ياماما الله

سيف: يابنتى انتى اصلا مابتعرفيش تسوقى

جيرمين: معاك حق بس انت السبب ياما اتحايلت عليك تعلمنى

!!!!ردت مديحه بحنق: هوا كان علم اخته اصلا وبعدين هوا مافيش غير سيف اللى يعرف يسوق

جيرمين: لاء بس سيف غير اى حد فى الدنيا هوا فيه زى سيف

اخذت سيرين نفسا عميقا وحاولت التحلى بالصبر وعدم ابداء اى رده فعل فيما كانت سهيله تجلس مستمتعه بالمشهد العاطفى الذى تحيكه ابنه خالتها

سيف: طيب المهم تعالو اوصلكو مايصحش تمشو لوحدكو بالليل كده

فاتن: لا خليك انت ياسيف يمكن الجماعه تحتاجك فى حاجه

منصور: لا ولا اى حاجه ادينا قاعدين روح ياسيف وصل خالتك

رد سيف بتهكم: يالا بينا ياخالتى ادينى اهوه اخدت الاذن

فاتن: يالا بينا يابنى ومعلش عملنالكم ازعاج

مديحه: ماتقوليش كده يا فاتن ده انتو نورتو

انصرف سيف بصحبه خالته وابنتها ذات الرداء القصير واشتعلت الغيره بقلب سيرين والتى زادت من تأججها سهيله بقولها: تعرفى يا سيرين سيف زمان وهوه صغير كان على طول بيلعب لعبه عروسه وعريس مع جيرمين كنا عيال بقى سبحان الله دلوقتى اتجوزك انتى

مديحه: بعدين معاكى يا سهيله لزومه ايه الكلام الفارغ ده

ردت سيرين بثقه: عادى يا طنط ده كله كان لعب عيال فى عيال

مديحه: ربنا يكملك بعقلك يابنتى يارب ويبعد عنكم العين ويهدى سركو يارب

منصور: امين يارب واخرج انا من المستشفى بقى احسن زهقت

مديحه: كل يغنى على ليلاه

مازحت مديحه زوجها فيما شردت سيرين فى المشهد العاطفى الذى تخيلته لزوجها وابنه خالته فى لعبه عروسه وعريس تلك اللعبه الشهيره بين الاطفال وتذكرت وعييد زوجه خالها اللئيمه

شعرت ان لا مكان لها فى حياه سيف والافضل ان تدعه يلعب لعبه الطفوله فى هذا الزمن الحاضر بل والمستقبل مع عروسه ذات الشعر الكستنائى

الفصل السادس واربعون

كانت سيرين تشعر فى غياب سيف بشىء من عدم الاطمئنان بعد مضى ساعتين كاملتين لم يحضر سيف فيهما

حتى ان مديحه اعتراها القلق عليه وما ان دخل حتى استقبلته امه: اتأخرت كده ليه يا سيف قلقتنا عليك يا بنى

سيف: معلش يا ماما الطريق اصله كان زحمه اوى.الله بابا نام

مديحه: من بدرى اتعشى واخد العلاج ونام وسهيله جوزها اخدها وروحوا وسيرين قاعده معايا بتسلينى اهيه

التفت الى زوجته التى تجلس صامته تقرأ فى المصحف الشريف والتى لم تكلف نفسها عناء رفع انظارها الى زوجها الغائب رغم ما يعتمل بصدرها من شوق شديد وشكوك داميه

سيف: بتعملى ايه؟

انهت سيرين قراءه بعد فتره وجيزه ثم رفعت بصرها وقالت بهدوء: زى ما انت شايف

سيف: طيب مش يالا بينا عشان نسيب ماما ترتاح

مديحه: امرك غريب يا سيف هيا تعبانى فى ايه

سيف: عشان تنامى انتى كمان يا ماما انا صحيح وانا جاى قابلت دكتور زميل حازم بيقول احتمال بابا يخرج على بكره كده

مديحه: بجد

سيرين: الحمد لله

سيف: ربنا يسهل ويطمنا عليه

ودع كلا من سيف و سيرين مديحه وانطلق سيف خارجا من الغرفه تتبعه سيرين التى تحاول مجاراه خطواته الواسعه وهى تشعر بالحنق منه الا يكفى انه تركها وذهب مع ابنه خالته التى عاملتها بمنتهى الاحتقار وعدم الاحترام

فكرت سيرين عندما تعثر عليها زوجه خالها وتفترى عليها ذلك الافتراء ترى من سينضم الى قائمه محتقريها بالتأكيد سهيله فهى تشك انها كانت على علاقه بزوجها

وصل سيف الى السياررە وترك زوجته تفتح الباب لنفسها علمت سيرين انه بالتأكيد غاضب منها فهو يلجأ الى معاملتها بفظاظه عندما يكون غاضبا

"قررت سيرين "فليغضب انا ايضا غاضبه

ظل سيف صامتا واجما طيله الطريق ولكن بدأ فى اتخاذ طريق آخر غير الذى اعتادت عليه فى طريق عودتهم من المستشفى فأوجست سيرين فى نفسها خيفه

فقالت فى هدوء مصطنع: احنا رايحين فين؟

رد سيف بجفاء بعد برهه دون ان ينظر اليها: بيتنا ولا هنفضل قاعدين عند اهلى كتير

سيرين: براحتك

بعد قليل وصلو الى البنايه الفاخره التى تقع فى احد ارقى احياء الاسكندريه

وما ان وصل سيف الى الطابق الذى تقع به شقتهم الحديثه فتح الباب ودخل وقال ساخرا: ادخلى برجلك اليمين

دخلت سيرين وهى صامته وما ان شعرت ان الباب قد اغلق حتى انتفضت ولكن ليس هذا بيت الاشباح انه بيتها انها اول ليله ستقضيها فيه

"فكرت سيرين" آآآآآآه كان نفسى اقضى اول ليله واحنا مبسوطين

التفت لتجد سيف ينظر لها بتمعن وقال: اقدر اعرف كنتى فين ؟

سيرين: كنت فين يعنى ايه ما احنا كنا سوا فى المستشفى حضرتك اللى سيبتنى ورحت توصل الهانم بنت خالتك

سيف: اولا ما اسمحلكيش تتكلمى عن اى فرد من عيلتى بالاسلوب ده ثانيا ماتستهبليش عليا انتى قولتى انك رايحه الحمام غيبتى ربع ساعه واكتر رحت الحمام لقيته فاضى ومالقيتش حد فيه

!!!سيرين: وانت دخلت حمام الستات؟

سيف: لاء طبعا بعت عامله قالتلى انه كان فاضى ومافيهوش حد

سيرين: يعنى انت صدقت عامله ومش مصدقنى عندك استعداد انك تصدق الغريب وماتصدقنيش مش كده

سيف: انتى عايزه توصلى لايه بالظبط هو سؤال وردى عليه بمنتهى الوضوح انتى كنتى فين؟

ردت سيرين بتصميم قائله نصف الحقيقه على الاقل فهى ليست كاذبه: كنت فى الحمام

سيف: ده آخر كلام عندك ياسيرين؟

سيرين: ايوه

سيف: اوك انا مصدقك بس بحذرك اذا انا اكتشفت فى اى موقف مهما كان صغير وتافه بالنسبالك انك بتكدبى عليا صدقينى العواقب هتبقى وخيمه اووى

و الوش التانى اللى انتى عارفاه كويس هيطلع من جديد وساعتها مهما تعملى مافيش حاجه هتغيره

سيرين: لا تانى ولا تالت انت زى ما انت يا سيف وعمر مافى حاجه هتتغير احنا بنعمل زى اللى بيضحكوا على نفسهم وفاكرين انهم يقدروا يتغيروا

لكن لا انت هتتغير بطباعك ولا انا هقدر امحى اللى فات

سيف: تقصدى ايه؟

سيرين: اقصد اننا ماينفعش نكمل مع بعض .طلقنى ياسيف

اخذ سيف نفسا طويلا وشعر بهزه ارضيه خفيفه ونظر اليها غاضبا بشده: دى تانى مره تطلبى منى الطلاق فى االقل من اسبوع يا سيرين

ردت سيرين بصوت يخنقه العبرات: لكن المره دى مش هغيير رأيي

...سيف: كده .....براحتك ..انتى طا

وضعت سيرين يدها على فم سيف ولم تمكنه من ايقاع يمين الطلاق نظر لها سيف بعمق : ايه ؟مش قلتى انك عاوزه تتطلقى

ردت سيرين باكيه: ايوه انا عايزه اطلق بس مش النهارده

رد سيف بتهكم: امال تحبى امتى يا هانم انا تحت امرك

مسحت سيرين دموعها بيديها وابتسمت بمراره: مافيش داعى للسخريه من فضلك. ياريت نتطلق بعد ما عمو يطلع من المستشفى وحالته تستقر

سيف: وفرى على نفسك المجاملات الفاضيه دى ابويا مش هيموت لو طلقتك

سيرين: لكن انا عايزه افضل جنبهم جنب طنط وعمو لحد ما اطمن عليهم

رد سيف بسخريه شديده: كتر خيرك ده جميل عمرهم ما هينسوه ابدا

سيرين: استهزء زى ما انت عاوز لكن ده اللى فى قلبى وربنا وحده شاهد

تركها سيف وانصرف الى غرفه النوم الاصغر تاركا لها الغرفه الاكبر

امضت سيرين ليله حزينه بكت حتى احمرت عيناها

فهى لن تتمكن من العيش طويلا فى كنف تلك العائله الطيبه والاهم انها ستودع من احبه قلبها بصدق لانها لن تستطيع العيش مع انسان لا يثق بها

قصرت الايام او طالت ستظهر مره اخرى زوجه خالها فى الافق او حتى ابن خالها او اى شخص آخر ليعكر صفو حياتهم

فالافضل هو الانسحاب قبل وقوع مزيدا من الخسائر التى لن يتمكن قلبها من احتمالها

الفصل السابع والاربعون

قضى سيف ليله بائسه هو الاخر شعر ان الالم يعتصر قلبه ظل طوال الليل يفكر فيما اقترفه خطئا جعلها تطلب الطلاق

لقد قلق عليها بالفعل وايضا هو يكره الكذب لماذا تتعمد ايلامه لماذا لا تنطق بالحقيقه وتدفنها وهى تعرف اشد مايكره هو الكذب وعدم الصراحه

فكر سيف انه هذا هو الحل الافضل فالحب وحده لا يكفى عليها ان تثق به وتخبره ماذا يجرى معها فى حياتها والا تظل منغلقه على نفسها

فالزواج شركه كيف يستطيع العيش مع انسانه لا تثق به بالقدر الكافى لتشركه فى مشاكلها وهمومها وافراحها

لماذا تصر ان تنحيه جانبا من عالمها

لماذا تصر على رفضه

لم يجد سيف ردا لتلك الاسئله ولا جوابا يشفى غليل قلبه وفكره وفكر انه هذا الحل الامثل الطلاق

منذ البدايه وكان قرار زواجه منها خاطئا كان متصورا ان حبه لها سيكفهما على حد سواء ولكنه الان لم يعد كافيا بالمره

اذ انها لا تحبه مقدار ذره واحده وهاهى عند اول منعطف تطلب الطلاق هى من نبذته وتريد طرده من حياتها كما ارادت دوما

فلتكن تلك هى النهايه وليكن الطلاق هو الستار الذى سيسدله على على تمثيله زواجهم القصير

فليحاول نسيانها والمضى قدما فى حياته لقد اذنب سابقا وها هو عقاب الله له حمدلله على لطفه بالعباد

اشرقت شمس الصباح على الزوجين المنفصلين اللذان قضيا ليلتهما بالتفكيير الذى لم يجلب لقلبيهما سوى الحزن والرثاء على ماوصل عليه الحال

قام سيف واغتسل وذهب الى المطبخ ليجد سيرين واقفه بملابس النوم الشفافه فى نور الصباح والتى فؤجئت به قد استيقظ ولكنه لم يرتدى ملابسه بعد

شعر سيف بالشوق يغلبه اليها ولكنه وقف عنيدا فى وجهه ورفض ان تقرأ فى عينيه اللهفه لها وقد تذكر صباح اليوم السابق

فقط منذ اربع وعشرون ساعه كانت تغنى له والان تصر على الطلاق

منذ اربع وعشرون ساعه حملها وصعد بها الدرج شاعرا انه يملك الدنيا ومافيها والان يشعر انه كمفلس لم يمتلك شيئا فى حياته قط

قالت سيرين بخجل: صباح الخير

رد سيف باقتضاب: صباح النور

سيرين: تحب تفطر ؟

سيف: مش عاوزك تعمليلى حاجه انا اقدر اخدم نفسى بنفسى

صمتت سيرين وخرجت فقد شعرت انه غير راغب فى وجودها بالقرب منه

دخلت سيرين غرفتها واغلقت عليها الباب وجلست على السرير شاعره بالبرد الشديد فتناولت الغطاء ونامت

اعد سيف فنجان من القهوه وارتدى ملابسه بكسل شديد وخرج دون القاء التحيه على سيرين

انتبهت سيرين لصوت انغلاق الباب وقامت مفزوعه غير مصدقه انها قد غفلت تلك الدقائق البسيطه

خرجت من غرفتها واتجهت الى المطبخ الخاوى وتفقدت انحاء المنزل لتجد ان سيف قد غادر بالفعل

شعرت بالاسى على ماوصل اليه حالهم ودخلت الحمام ملئت البانيو وغطست فيه لتنسى همومها

أمدتها المياه الدافئه بشعور بالراحه ممزوج بالتخدير فقد كان جسدها متعبا للغايه ونامت ورويدا رويدا فقد جسدها مقاومته واستسلم لسحر المياه العميقه

وغطس جسدها النحيل وطاف شعرها الاسود الطويل على سطح المياه فيما كان رأسها تحت الماء

عندما وصل سيف الى سيارته اكتشف انه قد نسى هاتفه النقال فعاد مره اخرى الى المنزل

فتح الباب واتجه الى غرفته وسمع صوت المياه الدافقه من الحمام فشعر بالقلق

طرق الباب بضعه مرات ولم يلق جوابا ففتح الباب بسرعه ودخل ليجد سيرين غارقه فى البانيو فيرفعها وهو مذعور ويجرى بها الى السرير فيدثرها ويحاول ايقاظها بشتى الطرق فقد كانت غائبه عن الوعى يضغط على صدرها ويعيطها قبله النجاه كما رأى فى الافلام يحاول كثيرا حتى تظهر بارقه الامل الاخيره فقد لفظت المياه التى كانت تخنقها واخذت نفسا طويلا وبدأ وجهها الازرق يعود للحياه

عندها بكى سيف بدموع ساخنه وارتجف جسده وضمها بشده الى صدره وهو يردد:الحمد لله الحمد لله

لم تعى سيرين ماقد حدث لم تعى لشىء الا ضمه سيف القويه اليها

نظر لها سيف مليا وامسك وجهها وقال: انتى ازاى تعملى كده ؟ وليه اصلا؟ عاوزه تنتحرى؟ عاوزه تموتى وتسيبينى؟ عاوزه تغضبى ربنا؟

نظرت له سيرين بحيره: انا ما انتحرتش

سيف: امال ايه؟ تغرقى نفسك وتقولى ما انتحرتش؟

سيرين: انا كنت داخله اخد حمام واهدى اعصابى ونمت وماحستش الا لما انت فوقتنى دلوقتى

تنهد سيف بقوه ومسح وجهه بكفيه : اعمل فيكى ايه بس على طول تعبانى ومغلبانى

ردت سيرين عليه بحزن: بكره نتطلق واريحك منى

سيف: نطلق؟ دى الراحه بالنسبالك لكنها النهايه بالنسبالى انتى ليه مش عاوزه تحسى بيا ليه مصممه تخلقى بينى وبينك فجوه امتى هتفهمى امتى؟

نظرت له سيرين وهى لاتدرى بماذا تجيبه بالمقابل نظر لها سيف مطولا وقام واحضر لها ملابس جافه : البسى يالا انا استحاله انزل واسيبك لوحدك هستناكى

ردت سيرين باذعان: حاضر

الفصل الثامن والاربعون

اصطحب سيف زوجته الى المستشفى فاليوم ميعاد خروج والده

فى الطريق توقف سيف عند احدى المطاعم الشهيره ترجل سيف من السياره وفتح الباب لزوجته

ترجلت سيرين من السياره قائله: احنا رايحين فين

سيف: تعالى ندخل تفطرى حاجه انتى من الصبح ما اكلتيش

سيرين: بس انا ماليش نفس

لمعت عين سيف بتحدى: بس انا قلت هتاكلى يعنى هتاكلى انتى مش شايفه وشك اصفر ازاى؟

مشى سيف وامسك يد سيرين مجبرا اياها اتباع الطريق الذى تخطوه قدماه الطويلتان فيما تتسارع خطواتها بجواره محاوله البقاء فى نفس مستواه

دخل سيف واجلسها على طاوله جانبيه لكى تستمتع بشعاع الشمس الدافىء فقد حل الخريف على سماء الاسكندريه

اشار سيف الى النادل فاحضر لها مشروبا ساخنا وبعض من المخبوزات الطازجه

سيف: يالا كلى

سيرين: سيف انا كنت عايزه اتكلم معاك

اشاح سيف بوجهه بعيدا : مش وقته كلام دلوقتى افطرى وانا كمان هفطر عايز الحق المستشفى

نظرت له سيرين نظره رجاء ولكنه لم يعطيها مجالا فقد احتسى فنجان القهوه على عجاله واخرج من جيبه علبه السجائر

لاحظت سيرين عودته للتدخين مره اخرى: انت مش كنت بطلت سجاير

ابتسم سيف بتهكم: والمفروض انى ابطلها ازاى وانتى كل يوم والتانى عملالى فيلم رعب مره حريقه فى المطبخ ومره غرقانه فى البانيو

اخفضت سيرين رأسها فى اسى: انا عارفه انى من ساعه ما دخلت حياتك وانا تعباك بس صدقنى انا كنت عارفه نفسى وعشان كده ماكنتش عايزه اتجوزك

سيف: وادينى اتعلمت الدرس وهطلقك زى ما انتى عايزه ثم اكمل بسخريه وادى جزاة اللى مايسمعش كلمه سيرين تقولها

سيرين: انت كنت قولتلى اننا لما نتطلق هتفضل جنبى لسه عند وعدك؟

شعر سيف بانها تطعنه فى قلبه بدم بارد نظر لها مطولا كيف لها الا تشعر ما به كيف لها ان تقسو عليه هكذا

اولا تعلم ان حياته فى بقائهما سويا وان يوم افتراقه عنها يوم خروج روحه من جسده او تطلب منه بعد الفراق ان يظل بجوارها ان يستنشق رائحتها ولا يستطيع لمسها قط

ان ينبض قلبه بعنف لرؤياها ولا يستطيع لسانه نطق كلمه واحده يعبر بها عن شوقه وحنينه اليها

كيف له احتمال هذا العذاب.انه ذلك العهد الذى قطعه على نفسه

رد سيف بهدوء: انا عند عهدى دايما يا سيرين وعمرى ما انطق بكلمه واخلفها

شعرت سيرين بالراحه على الاقل سيكون بإمكانها اختراع شيئا اى شئ او تتحجج بحجه اي حجه لتتمكن من رؤياه والتحدث اليه

ستفترق عنه ولكنها تعلم ان سوف يكون بإمكانها الاقتراب مجددا فتكون رؤياه هى قطره الماء التى تروى صحراء قلبها

انهت سيرين افطارها بشهيه وخرجت من المطعم برفقه زوجها وحبيبها توجها الى المستشفى

مرت سيرين على الطابق السفلى ذلك الطابق الذى تقبع به تلك الشريره الحقوده عندها تذكرت ضروره خروجها من حياه سيف فى اقرب وقت

طرق سيف الباب ليجد والده واقفا فى استقباله وقد ارتدى كامل ملابسه ابتسم سيف وقال: دا انت ماصدقت بأه

منصور: ايه اللى اخرك كده الدكتور كاتبلى خروج من ساعه بحالها

مديحه: يا اخى اصبر نصبح عليهم ازيك يا ابنى ازيك يا سيرين عاملين ايه

ابتسمت سيرين : الحمد لله

مديحه: مالكم شكلكم متغير

سيف: ابدا ولا متغير ولا حاجه احنا زى الفل

مديحه: سيرين الواد سيف مزعلك

هزت سيرين رأسها نافيه: ابدا والله مافيش حاجه

مديحه: اوعى يكون بسبب جيرمين والكلام اللى قالته سهيله امبارح انتى اعقل من كده

سيف: مالها جيجى يعنى سهيله قالت عنها ايه؟

شعرت سيرين بالغيره تأكل قلبها نعم هى من طلبت الطلاق ولكن ايحق له تدليلها فى حضورها بهذا الشكل

مديحه: ولا حاجه وسيرين عاقله انا عارفه ومتأكده من كده

منصور: انتى يا ست مديحه اللى بتكبرى المواضيع وتلاقيها ولا جابتله سيره اصلا وبعدين يالا بينا احنا مش هنمشى بأه

سيف: طيب نسلم على حازم

مديحه: واخد اجازه يالا بينا

سيف: طيب استنو هنا اعدى على الحسابات الاول

منصور: حازم خلص معاهم يالا بينا احنا بقى

سيف: طيب يالا بينا

انطلق افراد العائله الى الفيلا وما ان استقر منصور فى غرفته "غرفه المكتب" حيث اصر ان يمكث بها قبل التوجه الى غرفه نومه حتى

قال: يااااه الاوضه وحشتنى بشكل والمكتب كمان وحشنى

مديحه: ماتشفش وحش

سيرين: حمدلله على سلامتك ياعمى

منصور: الله يسلمك ياست البنات عارفه يا سيرين اول مولود تجيبيه انتى وسيف لازم االقعده هنا على حجرى فى المكتب هنا عشان يطلع يحب العلم والقرايه

يالا شدوا حيلكو بأه العمر مافيهوش كتير

اخفضت سيرين رأسها وقالت مديحه: بس بأه ماتكىسيفهاش يا منصور امال فين سيف ؟

كان سيف يقف وحيدا فى الفرانده ينفث سيجارا وهو يفكر الهذا طلبت سيرين الطلاق اتشك انه توجد علاقه بينه وبين جيرمين؟

شعر سيف بالحزن ممتزجا بالحنق كيف لها ان تشك فيه؟ كيف لها ان تظن انه يخونها الا تثق به وبحبه لها

لم ينتبه سيف الى ان تلك الطريقه التى اعتمدها منذ معرفته بعدم عذريتها لقد شك بها كثيرا وظن بها سوءا

الفصل التاسع والاربعون

امضت سيرين اليوم برفقه زوجها وعائلته وحضرت سهيله فى المساء برفقه زوجها هى الاخرى

كانت سيرين متعبه للغايه فقد شعرت ان اليوم قد كان طويلا للغايه وملت من كثره الاحاديث

والاكثر مللا مراقبه سهيله لها فقد خشيت ان توقع بزوجها

فكرت سيرين ان سهيله انسانه حمقاء بالفعل وتعجبت كيف تكون الابنه بهذا التفكير وتلك العقليه وامها بهذا العقل المتفتح والطبيعه السمحه الخلوقه

توجهت سيرين الى المطبخ لمساعده الام التى لم تهنأ ولم تجلس لبرهه واحده منذ عوده زوجها الى المنزل فقد انشغلت باعداد الاطايب والمؤكلات اللذيذه فرحه بعودته

سيرين: اساعدك فى حاجه انتى واقفه من الصبح

مديحه: لاء انا خلصت خلاص هدخل بس المواعين الغساله واجى اقعد

سيرين: طيب سيبينى انا ادخلهم

مديحه: لا يا حبيبتى روحى اقعدى انتى

سيرين: بالله عليكى تسيبينى اعملهم

مديحه: طيب ليه بس تحلفى

سيرين: انا حلفت خلاص ولا عيزانى اصوم 3 ايام

نظرت لها الام بامتنان وقالت طيب بس لو تعبتى سيبيهم

سيرين: ماتخافيش عليا

انصرفت مديحه تاركه سيرين تنهى عملها الذى تطوعت له بعد قليل رن هاتف سيرين فأحضره لها سيف قائلا: موبايلك بيرن

انتبهت سيرين فى الحال وقالت: شكرا

كانت المتصله منى صديقتها ولكنها لم ترغب فى محادثتها فالوقت غير مناسب للقيل والقال خاصه فى وجود سيف

سيف: ايه مش هتردى

سيرين: لاء دى واحده صحبتى وعايزه ترغى طبعا وانا مافييش دماغ

سيف: ولا مش عايزه تردى وانا واقف عامه انا طالع

سيرين: ليه بتقول كده؟

سيف: لانها الحقيقه لانك مصره تبعدينى عن حياتك وطالبه الطلاق عموما براحتك انا قولتهالك قبل كده انا مش هجبرك على حاجه

تركها سيف وخرج وعندها ذرفت سيرين دموعها الحبيسه

شعرت بضروره التحدث الى صديقتها فهى تحتاج لسماع صوت ما علها تستطيع بث بعضا من احزانها اليها

ولكن ليس الان فالوقت غير مناسب وان عاد سيف ووجدها تتحدث فى الهاتف ستتأكد ظنونه

بعد قليل طلب منها سيف الاستعداد للمغادره

فاعترضت مديحه: ماتخليكو بايتين معانا النهارده

نظر لها منصور نظره ذات معنى: سيبيهم على راحتهم يا مديحه

مديحه: خلاص.خلاص انا بس بقول بدال مايروحوا بالليل كده

منصور: ويروحوا ليه مش يمكن هيتفسحوا

سيف: طيب انا ماشى بأه مش عاوزيين حاجه

مديحه: سلامتك ياخبيبى صحيح منال اتكلمت النهارده وبتسلم عليك انت وسيرين جدا

تذكرت سيرين منال تلك العمه المرحه وقالت: بجد دى وحشتنى اووى

مديحه: وهيا كمان بتقول انكم واحشينها ناويه تيجى اخر الاسبوع يكون جوزها فاضى يجيبها

سيف: طيب انا هبقى اكلمها تصبحو على خير

مديحه: وانت من اهله ياحبيبى مع السلامه خدوا بالكم من السكه ربنا يحفظكوا يارب

قبلت سيرين مديحه وسلمت على حماها وانصرفت بصحبه زوجها الذى ظل صامتا طوال طريق العوده

ما ان وصل سيف الى المنزل حتى توجهه الى غرفته واغلق الباب وترك سيرين وحيده

اغتسلت سيرين وابدلت ثيابها وغرقت بنوم عميق فى الصباح التالى استيقظت على رنين الهاتف انها صديقتها مره اخرى

سيرين: الو ازيك يامنى

منى: صح النوم انتى فين مابتسأليش عليا وامبارح كلمتك ماردتيش عامله ايه اخبارك ايه؟

سيرين: ماشى الحال انتى ازيك وازى جوزك؟

منى: الحمد لله انا حامل

سيرين: بجد؟ مبروك الف مبروك يامنى

منى: عملتى ايه يا سيرين فى موضوع خالك ومراته الله يرحمهم

سيرين: الله يرحمه انا قريت الخبر فى الجرنال بس يعنى المفروض اعمل ايه

منى: مش ترجعى بيتك هتسيبيه لمين بعد الاتنين ما ماتو

منى: لاء يا منى خالى بس اللى اتوفى مراته فى المستشفى

منى: انا لسه قاريه فى الجورنال امبارح انها اتوفت وان ابن خالك اتحول لفضيله المفتى كده هو قتلهم الاتنين

انتفضت سيرين بقوه: ايه؟ بتقولى انها ماتت دى لسه كانت فى المستشفى

منى: تفاصيل الخبر اهه قدامى وفاه زوجه رجل الاعمال بعد ان طعنها ابنها المدمن رغم مكوثها فى المستشفى لعده ايام وتحسن حالتها الصحيه

واحاله اوراق الابن لفضيله المفتى .كده خلاص شكله هياخد اعدام

شعرت سيرين ان الارض تدور بها وانها فاقده التركيز

منى: الو الو سيرين انتى رحتى فين

سيرين:لاا ابدا انا معاكى انا لازم اقفل دلوقتى يامنى

منى: طيب بالله عليكى ابقى طمنينى يا سيرين وعامه هتصل بيكى تانى

سيرين: اوك مع السلامه

قامت سيرين من على السرير واتجهت الى غرفه سيف الفارغه تفقدت انحاء المنزل فلم تجد فكرت بالتأكيد ذهب الى عمله دون ان يوقظها

اغتسلت سيرين سريعا وتوجهت الى المستشفى فى سياره اجره وطلبت من السائق ان ينتظرها وصلت الى الطابق السفلى وتوجهت الى منصه الممرضات

سيرين: السلام عليكم

الممرضه : وعليكم السلام

سيرين: من فضلك كنت بسأل عن المريضه نعمه السيد متولى

ردت عليها الممرضه بأسى: البقاء لله اتوفت امبارح واهلها جم اخدوها اظن ان الدفنه النهارده

سيرين: انتى متأكده؟

الممرضه: ايوه طبعا حضرتك تقربيلها؟

لم ترد سيرين وانصرفت شاعره بمزيج من الراحه والاسى على تلك المرأه الحقوده كيف ستواجه ربها بعدما قضت حياتها بجمع المال وتحريض الغير على فعل المنكرات

خرجت سيرين من المستشفى شاعره بانها خفيفه وان كل ما كان يهدد استقرار حياتها قد اختفى ان الله كان على ذلك قديرا

ركبت السياره وطلبت من السائق ان يقلها الى حيث مكتب سيف سوف تخبره انها لا تريد الابتعاد عنه سوف تخبره انها تود قضاء ماتبقى لها من ايام بجواره وانها كانت مخطئه فى شكوكها

ستخبره بما هددتها به زوجه خالها المتوفيه وانها فضلت الابتعاد على ان تجرح مره اخرى

وصلت سيرين الى البنايه القديمه

وصعدت الدرج بسرعه شديده دخلت المكتب والسعاده مرتسمه على محياها العذب البرئ

وفى قبالها تجلس تلك السكرتيره المتكبره ذات الملابس الفاضحه و التى تفحصتها من اعلى رأسها الى اخمص قدمها

سيرين: سيف موجود

السكرتيره: ايوه موجود بس معاه تليفون مهم ثانيه واحده ابلغه انك هنا

قامت السكرتيره ولم تمهل سيرين فرصه للرد عليها

"قالت سيرين فى نفسها"مش مهم لما ادخله واحكيله كل شيء ساعتها يهون

بعد قليل سمعت ضحكات السكرتيره العاليه وصوتها المايع وهى تنادى "لاء سيف .....سيف الله مش كده .....بس بقى يا سيف الله انا بغير هههههههههه" سمعت عده ضحكات رقيعه مختلطه برجاء السكرتيره المنحله لسيف بالتوقف عما يفعله

شعرت سيرين بقبضه شديده تعتصر قلبها والدموع الساخنه تنهمر من عيونها خرجت سيرين من المكتب وتتسابق خطواتها على الدرج الرخامى القديم نزلت الشارع ولم تدرى الى اين تذهب وماذا ستفعل

اشارت الى سياره اجره لتقلها الى المنزل عليها لملمه اشيائها ومتعلقاتها ومغادره ذلك المنزل وتلك الحياه وانهاء تلك العلاقه الشبه زوجيه فى الحال فقلبها لن يحتمل مزيدا من الصدمات

الفصل الاخير

توجهت سيرين الى منزلها الذى قضت فيه ليالى معدوده مابين دموع وشجن جمعت ملابسها كلها وجميع اغراضها بأعين تفيض دموعا

تشعر ان قلبها قد انفطر الى شقين ولوعه فراق سيف التى باتت قريبه اكثر مايعذبها

لقد محاها سيف من حياته واصبح الطلاق هو المفتاح السرى لحياته القديمه التى اوصد باباها يوم ان تزوجها

فكرت سيرين" وما ادرانى فلربما كانت السكرتيره عشيقه من ضمن عشيقاته اللواتى احتفظ بهن " كأبنه خالته حتى بعد زواجهم

استغرقت سيرين ساعه زمن فى لم اغراضها ستون دقيقه مرت كأنهم ستون عاما كانت تشعر بأن روحها تفارق جسدها وتودع الحياه

مر الوقت طويلا للغايه واخيرا انهت حزم حقائبها حملتهم بصعوبه ووضعتهم قرب المدخل

وقفت تتأمل ارجاء المنزل كأنما تلقى عليه نظره وداع ثم شعرت بشوق ورغبه فى الذهاب الى الغرفه التى كان سيف نزيلا بها تلك الايام الماضيه

دخلت الغرفه وتلمست سريره واستنشقت عطره الرجولى القوى النفاذ

احتضنت الوساده التى كان ينام عليها تلك الوساده التى تحمل رائحه انفاسه العذبه

مكثت وقتا طويلا وهى تجاهد نفسها كى تقوم كى تنصرف كى تترك تلك الحياه بما كان فيها لحظات تعاسه ضعف لحظات السعاده

قامت اخيرا وخرجت من الغرفه ودموعها لم تجف بعد خرجت وتوجهت الى الباب عندها انفتح ودخل سيف

وقفت سيرين وقد فؤجئت بحضوره المبكر اخذ سيف نظره سريعه على وجهها الشاحب ولاحظ حقيبتها المستقره بجوار المدخل

زم سيف شفتيه وقال: خلاص قررتى تمشى طيب مش كنتى تقوليلى قبليها عشان اعمل حسابى

ردت سيرين بصوت مخنوق : ماحبتش اعملك ازعاج او اعطلك عن شغلك

مر بخاطرها صوره السكرتيره اللعوب وضحكاتها المتعاليه الصادره من غرفه مكتبه وشعرت بالالم يعتصرها مجددا

كيف يجرؤ على الوقوف امامها هكذا ويحاسبها على قرارتها وهو من كان يخونها فى اللحظات القليله الماضيه

قطع سيف حبل افكارها : مافيش ازعاج ياسيرين وماكنش فى داعى تلمى هدومك وتخرجى من البيت منغير ماتقوليلى انا سبق وقولتلك انى مش هجبرك على حاجه

سيرين: انا عارفه وحتى لو حبيت تجبرنى انا ماكنتش هستسلم لانى استحاله اعيش يوم تانى معاك

سيف: للدرجادى !! فعلا معاكى حق يبدو انى كنت كابت على انفاسك وكنت زى الضيف التقيل على حياتك ياريت تسامحينى على تطفلى

سيرين: ارجوك مافيش داعى للسخريه فى النهايه دى كانت تجربتى زى ماكانت تجربتك

قاطعهم صوت رنين الهاتف الارضى

رفع سيف السماعه ببطء متفحصا زوجته التى كانت تقف بكل عند وعينها تحمل تصميما غريبا

سيف: الو

مديحه: ايوه يا سيف اتاخرت ليه مش هتيجو بأه احنا مستنينكو على الغدا

سيف: حاضر يا امى هشوف سيرين ظروفها ايه وهاجى قولى لعمتى ماتستناش وتتغدى هيا

مديحه: حتى لو قولتلها هيا مش هترضى احنا مستينك يلا سلام

سيف: مع السلامه

كانت عينا سيرين تحمل تساؤل نطقت به شفاها: هيا عمتك عندكم؟

سيف: ايوه ومستينا على الغدا طبعا انا مش هجبرك انك تحضرى العزومه انا هوصلك لبيتك وبالليل او بكره بالكتير هبقى اروح للمأذون

شعرت سيرين بطعنه تخترق صدرها عند ذكره لقرب طلاقهم

سيرين: ممكن اجى معاك

سيف: عند المأذون؟!!! انتى مش واثقه انى هطلقك

سيرين: لاء انا االقصد عزومه الغدا كنت عايزه اشوف عمتك ومامتك وباباك قبل ما اخرج من حياتكم

نظر لها سيف وهو لا يدرى بما تفكر من اين تتمسك بوجودها بالقرب من افراد عائلته بالكامل وتكره وجودها بالقرب منه حتى انها تطلب الطلاق

شعر سيف انه لن يتمكن يوما من فهمها والافضل ان يدعها تذهب فى اقرب وقت وان الافضل ان يمنعها من الذهاب معه الى منزل اسرته

ومع ذلك لم يطاوعه قلبه على رفض آخر طلب قد تطلبه منه

سيف: زى ماتحبى

اصطحب سيف سيرين وحمل حقيبتها الثقيله بسهوله مطلقه نظرت سيرين الى المنزل نظره اخيره فبعد تناول الغداء والسهر مع افراد العائله ستعود الى شقتها التى غادرتها منذ ما يقل عن شهر

لتعيش مجددا وحيده

وصل سيف الى الفيلا حيث منزل عائلته ترجل من السياره وفتح لسيرين الباب فكرت سيرين على الاقل انه ليس غاضبا ربما مرتاحا لقرب تخلصه منها

دخلت الفيلا واستقبلتهم مديحه استقبالا حافلا: حمدلله على السلامه ايه اللى اخركو كده احنا مستينكو من بدرى

سيف: مسافه السكه عمتى فين

مديحه: مستنيه فى الفرانده مع منصور

ثم توجهت بالحديث الى سيرين: شفتى الراجل ابقى بتحايل عليه يطلع شويه من مكتبه يقعد معايا اما جت اخته ماعتبهاش هههههههههه

ابتسمت سيرين وردت: ربنا يخليكو لبعض

مديحه: ويخليكى ليا يا قمر

دخلت سيرين الى الفرانده واستقبلتها منال بقبلات كثيره واحضان دافئه وهى تردد: حبيبتى ....حبيبتى.....حبيبتى وحشتينى والله

ابتسمت سيرين واغرقت عيناها بالدموع لدى ترحيب منال العارم بها: وانتى والله وحشتينى اووى

منصور: كفايه يا منال البنت هتفطس فى ايدك

سهيله: يعنى ياعمتى ماحضنتنيش الحضن الجامد ده اشمعنا يعنى؟

منال: يابت يا غلاويه انت وهيا واحد عندى بس انا خفت عليكى وعلى اللى فى بطنك هههههههه

سهيله: اذا كان كده ماشى انا خفت لتكونى زعلانه منى فى حاجه والله

منال: وانا عمرى ازعل منكم دا انتو ولادى

مديحه: يالا يا سيرين اطلعى غيرى هدومك وانزلى نكون حطينا الغدا انا واقعه من الجوع

منال: اما انا ايه واقفه هههههه قال يعنى اقدر اقف هههههه

سيف: ربنا يديكى الصحه ياعمتى

منال: ويخليك ليا يا حبيبى ويجى اليوم اللى اشيل فيه ابن سهيله على رجل وابنك على رجلى التانيه

سهيله: وابن ليه ما ممكن تيجى بنت

منال: اللى يجيبه ربنا كله حلو

منصور: تعالى يا سيف انا عايزك فى المكتب سيبهم هما فى اللت والعجن ده شكلنا مش هنتغدى النهارده

مديحه: انا قايمه اهوه وانتى يا سيرين اطلعى غيرى

انصرف سيف بصحبه والده الى غرفه المكتب وصعدت سيرين الى غرفه سيف حيث كانت لا تزال بعضا من اغراضها فتحت الدولاب واخرجت ثوبا اسودا مكشوفا قليلا ارتدته وخلعت حجابها وضعت مكياجا بسيطا

توجهت الى الطابق السفلى حيث قابلتها منال ومديحه كلتاهما بحواجب مرفوعه ونطقت مديحه: خير يا حبيبتى مين مات

ردت سيرين فى سرها "قلبى" هزت رأسها بلطف: بعد الشر يا طنط ليه كده

سهيله: وماله الاسود يا ماما ده حتى ملك الالوان

منال: ملك ايه وبتاع ايه شدت منال يد سيرين واجلستها بالقرب منها وقالت هامسه: اسود !!!!!!!!!! فين الاحمر اللى اديتهولك

سيرين: معقول يا طنط البسه برضه

منال: لاء ماينفعش تلبسيه دلوقتى بس اوعدينى انك تلبسيه الليله شكلك انتى وسيف زعلانين مع بعض

مديحه: انتى بتقوليلها ايه يا منال؟

منال: وانتى مالك

مديحه: ياعينى عليا.....ابنى تصحيه من نومه النهارده الصبح وتخليه يجيلك مطروح على ملى وشه يجبك من هناك لحد هنا ومراته مسكاها ومش عتقاها

منال: اااه عشان اجى واقعد على قلبك امال كنتى عيزانى استنى لما الاستاذ جوزى يفضالى واجى اخر الاسبوع وانا قلبى واكلنى عليكم

شعرت سيرين بالدم يهرب من جسدها ويستقر بقدميها

سهيله: سيرين .....سيرين مالك وشك اتخطف مره واحده انتى تعبانه ؟

شعرت سيرين بان الارض بالفعل تميد بها وماهى الا دقائق معدوده حتى غابت عن الوعى !!! واستلقت على ظهرها بجوار منال التى فزعت ومديحه التى صرخت: سيرين

اما سهيله فانطلقت الى غرفه المكتب لتحضر سيف الذى كان جزعا على زوجته

غابت سيرين فى عالم ضبابى وكلمات مديحه الاخيره وضحكات السكرتيره اللعوب ترن جميعها فى اذانها

فاقت سيرين بفعل ضغط يد سيف الدافئه على وجهها فتحت عيناها لتجد عيون سيف العسليه تحملق بها بخوف شديد لم تعى سيرين ماقد حدث

سيف: سيرين انتى كويسه؟

هزت سيرين رأسها نافيه وقالت ايوه كويسه

منال: ايوه ولا لاء يابنتى حيرتينا

قومى يا مديحه اطلبى دكتور يجى

سيرين: لاء لاء انا مش عايزه دكتور انا بجد كويسه

كان القلق العارم يرتسم على محيا سيف الذى قال لاء انا هتصل بحازم يبعتلنا دكتور ثقه او حتى يجى هو

بحث سيف مطولا فى جيوبه عن هاتفهه فذكرته مديحه: يابنى انت سيبته فى الشاحن الصبح بعد ماجبت عمتك

تذكر سيف : آآآه آآآه صحيح

قامت سيرين واعتدلت فى مجلسها وقالت: ولا دكتور ولا حاجه انا بجد كويسه شويه دوخه وراحو لحالهم

سيف: انتى فطرتى الصبح

سيرين: لاء ماكنش ليا نفس

سهيله: ده اسمه كلام يا سيرين معقول لحد دلوقتى

مديحه: طيب يالا قومو قومو نتغدى يالا يا سهيله ايدك معايا

اعدت مديحه الغداء بمساعده سهيله فى دقائق معدوده فيما كانت تنظر سيرين الى سيف واعينها متعلقه بوجهه الوسيم "اذن لم يكن فى المكتب هذا الصباح"

واراد ان يطمئن قلبها فسألته: انت رحت المكتب النهارده

رد سيف باستغراب: اروح ازاى وانا كنت فى مطروح عمتى الصبح اتصلت بيا تعيط وعايزه تنزل اسكندريه عشان تطمن على بابا وجوزها مش هيعرف يجبها

فنزلت الصبح منغير ما اصحيكى وسافرت مطروح جبتها على هنا وبيعدين روحت على الشقه

سيرين: طيب والمكتب شغال عادى كده

سيف: اه السكرتيره بتفتح كل يوم الساعه 10 وتقفل 3 عشان التليفونات والجوابات وكده ولو فيه حاجه مهمه بتكلمنى

:اكمل سيف بتهكم

اقدر اعرف الاسئله دى كلها ليه هوا انتى لما قربتى تسيبينى عايزه تعرفى طبيعه شغلى

قاطعتهم سهيله: يلا يا جماعه الاكل جاهز

تناولت سيرين الاكل بشهيه كبيره حتى ان الجميع لاحظ فقالت منال مداعبه سيف: اخس عليك ياسيف بقى مجوع مراتك كده

سيف: انا ؟ يعلم ربنا بعمل معاها ايه عشان تاكل

انتهت العائله من تناول الغداء ثم قالت مديحه: اطلعى انتى ياسيرين ارتاحيلك شويه وانت ياسيف سندها وهيا طالعه

قالت سهيله بخبث : ولا شيلها زى المره اللى فاتت

احمرت وجنتا سيرين وبالفعل حملها سيف برقه بالغه وصعد بها الدرج وما ان دخل الغرفه حتى اجلسها على السرير بلطف شديد واتجه الى الباب ينوى الخروج عندها نادته سيرين: سيف

التفت سيف وقال: عايزه حاجه

سيرين: انا اسفه

تعجب سيف بشده وقال: على ايه؟

سيرين: على كل حاجه على سوء ظنى فيك على كل حاجه سببتلك الم

!!!!!!!!!!!!!سيف: سوء ظنك؟؟؟؟؟؟؟؟؟

سيرين: النهارده الصبح رحتلك المكتب

سيف: اااه ولما مالقتنيش قلتى زمانى بلعب بديلى صح

سيرين: لاء ياريت لقيت السكرتيره بتقولى انك موجود وعملت نفسها دخلت مكتبك ونزلت ضحك وكلام بطريقه وسافله كأنكم كنتم بتعملو حاجه مع بعض

!!!!!!اتسعت عينا سيف بشده وقال: ايه

سيرين: ده اللى حصل عشان كده لميت هدومى

سيف: وايه اللى وداكى مكتبى من الاول

سيرين: كنت فرحانه وعايزه اشوفك بأى شكل

اقترب سيف منها وجلس بجوارها على السرير: وايه اللى كان مفرحك اوى كده

سيرين: انى مش هضطر اسيبك ونتطلق

سيف: وليه اصلا كنتى عايزانا نتطلق

سيرين: لانى كدبت عليك فعلا

سيف: كدبتى عليا ازاى؟

سيرين: لما قولتلك انى كنت فى الحمام يومها انا فعلا رحت الحمام بس الاول نزلت الدور الارضى لانى وانا طالعه معاك لقيت مرات خالى خارجه من الاسانسير هيا عرفتنى وشافتنى سيبتك ونزلتلها

سيف: وليه ماقولتليش ؟

سيرين: خفت

سيف: من ايه؟

سيرين: ماعرفش خفت وخلاص طول عمرى متعوده اتصرف لوحدى عمر ماكان فيه حد جنبى اتعودت انى اتصرف واعمل اللى اشوفه صح منغير ما ادخل حد فى حاجه

سيف: لكن انا جوزك مش اى حد وبعدين بعد مانزلتى حصل ايه

سيرين: هددتنى انها هتدور عليا بعد ماتخرج وهتفضحنى وهتقول انى انا اللى غويت ابنها

سيف: وانتى فكرك انى ممكن كنت اصدقها

سيرين: اذا كنت صدقت عامله ومرضيتش تصدقنى

سيف: ايه اللى جاب دى لدى العامله ايه مصلحتها انها تكدب عليا لكن مرات خالك ست شرانيه واكيد من مصلحتها تخرب حياتك عشان يا اما ترجع تستفيد من وراكى ولو محصلش يبقى على الاقل شفت غليلها منك

سيرين: انا ماكنتش متصوره انك هتصدقنى وخفت لتوصل لحد من عيلتك ساعتها سمعتى

قاطعها سيف: وانا قبل كده قلتلك انى مش هخلى جنس مخلوق يفتح بوقه بكلمه وانى كفيل بعيلتى صح ولا لاء؟

سيرين: صح

قال سيف بألم: لكن انتى ماعندكيش ثقه فيا

اخفضت سيرين رأسها: انا ماعنديش ثقه فى اى حد عيشت طول عمرى لوحدى وعمر ماحد نصفنى

سيف: وانا اى حد يا سيرين؟

رفعت سيرين بصرها وقالت: لاء

سيف: تصرفاتك بتقول غير كده

سيرين: سيف ارجوك افهمنى

سيف: انا فاهم كل حاجه

قام سيف وخرج دون ان يعيطها فرصه للرد عليه ارتمت سيرين على السرير واجهشت بالبكاء خرج سيف واسند رأسه الى الباب وسمعها وهى تبكى

ظل واقفا فتره ممزقا بين رغبته فى اخذها فى احضانه ومسح دموعها وبين الانصراف وتركها وقف حائرا لا يدرى ما التصرف فهو يحبها من اعماق قلبه ولكنها لا تثق به تظنه مثله مثل اى شخص مر فى حياتها

نزل سيف الى الطابق السفلى وفتح الباب الرئيسى وخرج دون القاء حتى التحيه على اهله

انتبهت مديحه ومنال

مديحه: ياترى فى ايه

منال: اطلعيلها يا مديحه اطمنى عليها ربنا يهدى سرهم اطلعيلها وخليها تنزل انا مش هقدر اطلع

صعدت بالفعل مديحه الى غرفه ابنها وطرقتها ظنت سيرين انه سيف قد عاد مجددا مسحت وجهها بسرعه وقامت لتفتح وجدت مديحه

!!!!!مديحه: انتى كنتى بتعيطى؟

اخفضت سيرين راسها فشدتها مديحه من يدها قائله: تعالى تعالى نتكلم شويه

اصطحبتها مديحه الى الاسفل عندها تحركت منال بكرسيها المتحرك واخذت يد سيرين وقالت : سيبينا احنا يا مديحه واعمليلها عصير فريش

مديحه: يا ساتر عليكى هوا انتى فيها لا اخفيها

ضحكت سيرين رغما عنها فقالت منال: ايوه كده النبى تبسم خلاص اهى بقت كويسه روحى بأه يا مديحه فرصه وبنتك نايمه

اصطحبتها منال الى الفرانده وقالت: انا مش هقولك فى ايه وجرى ايه انا هقولك كلمه واحده بس لما يرجع استنيه ووشك ماتفارقهوش الضحكه سامعه ولا عايزه تفرحى الشيطان فيكو انه عرف يخرب بيتكم

سيرين: حاضر

منال: حضرلك الخير ومش عايزه اوصيكى هه القميص الاحمر اوعى ماتلبسهوش فاهمه

ضحكت سيرين وخفضت رأسها بخجل: حاضر

عندها حضرت مديحه وهى تحمل كوبا من اللبن نظرت له سيرين بفزع: ايه ده

مديحه: ده مش عشانك ده عشان النونو

سيرين: نونو ايه طنط

قالت مديحه بسعاده : ياحبيبتى انا ست كبيره وافهم فى الحاجات دى سددان نفسك والدوخه ويغمى عليكى والحساسيه الزايده والعياط كلها حاجات بتقول انك حامل

منال: يسمع من بوقك ربنا يا مديحه

مديحه: يالا يالا اشربى واطلعى ارتاحى

اذعنت سيرين لامر مديحه وحاولت تذكر اخر مره كانت لديها العاده الشهريه شعرت ان كلامهم قد يكون صحيحا وانها بالفعل ممكن ان تكون حاملا بطفل سيف

فى المساء حضر سيف الذى كان يتجول بسيارته لا يدرى الى اين يذهب فعاد الى المنزل عندما ادركه التعب صعد الى غرفته وكانت قد حلت الساعه العاشره فتعجب لهدوء المنزل كان يحمل فى قراره نفسه رغبه فى فتح صفحه جديده مع سيرين ولكن كان يخشى ان ترفضه من جديد

دخل الغرفه ووجدها مضيئه بنور الشموع المنتشره فى المكان وزوجته تنتظره جالسه على السرير فى قميصها الاحمر الصاروخى تبدو غايه فى الجمال والفتنه

عندها رفع حاجبيه والتفت الى يمينا ويسارا شعر بالغباء للحظه فاغلق الباب بهدوء عندها قامت سيرين واقتربت منه والقت بذراعيها على كتفه قائله: اتأخرت كده ليه قلقتنى عليك

قال سيف بخبث: قلقتى عليا امال لما نتطلق هتعملى ايه

اظلم وجهها وقالت: انت لسه عايز تسيبنى

سيف: انتى اللى عايزه تسيبينى

سيرين: انا عمرى ما اقدر ابعد عنك

سيف: ليه؟

سيرين: عشان حاجات كتير

سيف: زى ايه؟

سيرين: زى انى احتمال اكون حامل

اشرق وجهه سيف وقال: احتمال وايه كمان ولا عشان خاطر الاحتمال ده هتكملى معايا

سيرين: لاء ده احتمال لكن الاكيد حاجه واحده

سيف: هيا ايه؟

سيرين: انى بحبك

سيف: متأكده؟

سيرين: طبعا

سيف: اللى بيحب بيثق فى حبيبه وبيحكيله على كل حاجه ومش كل شويه يقوله طلقنى

سيرين: وانا اوعدك انى من هنا ورايح مش هخبى عليك حاجه وانى مش هبعد عنك تانى وانت كمان اوعدنى

سيف: اوعدك انى مش هخبى عليكى حاجه وعمرى ماهبعد عنك

سيرين: واوعدنى انك هتفضل تحبنى

سيف: اوعدك

عندها حملها سيف برقه ودار بها فى انحاء الغرفه يشعر انه قلبه يرقص من فرط سعادته وتعالت ضحكاتهما فى انحاءها

بعد مضى اسبوع تأكد لسيرين انها تحمل فى احشائها ثمره حبها وان طفل سيف ينمو بداخلها

فرحت العائله بهذا الخبر السعيد ورويدا رويدا تحسنت علاقتها بسهيله وازدادت قربا من حماتها التى اصرت ان تبقى سيرين ماتبقى من شهور حملها حتى يتسنى لها خدمتها

ظل سيف معتزلا عمله لفتره طويله حتى قال لسيرين ذات ليله ممازحا: انا لازم اروح المكتب بكره والا هنعيش منين بعد كده

ردت سيرين وهى عابسه: بس على شرط

زمجر سيف: شرط

ردت سيرين بتصميم: اه شرط ومش طلب

حينها ابتسم سيف وهز رأسه وقال: طيب قولى وانا اسمع

سيرين: ترفد السكرتيره

عندها اطلق سيف ضحكه مدويه وقال بخبث: لاا انا مقدرش انا معتمد عليها اعتماد كلى

احمر وجهه سيرين وقالت بغضب: بأه كده

ضحك سيف: هههههههههه انا رفدتها من زمان ماتزعليش روحك لا عاش ولا كان اللى يزعلك

شعرت سيرين بالرضا واسندت رأسها الى صدره ونامت عندها حملها سيف بحنان الى السرير واغلق نور المصباح